جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

مذكرة ماستر

ألعلوم الإنسانية والاجتماعية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم:

إعداد الطالبتان:
عبد اللاوي مارية، خليل راضية

يوم: 30/06/ 2022

المظاهرات الشعبية خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية بسكرة (1919-1962)

لجنة المناقشة:

مصطفى توريريت	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
عباس كحول	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
مسعود كربوع	أ.م.أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2021-2022

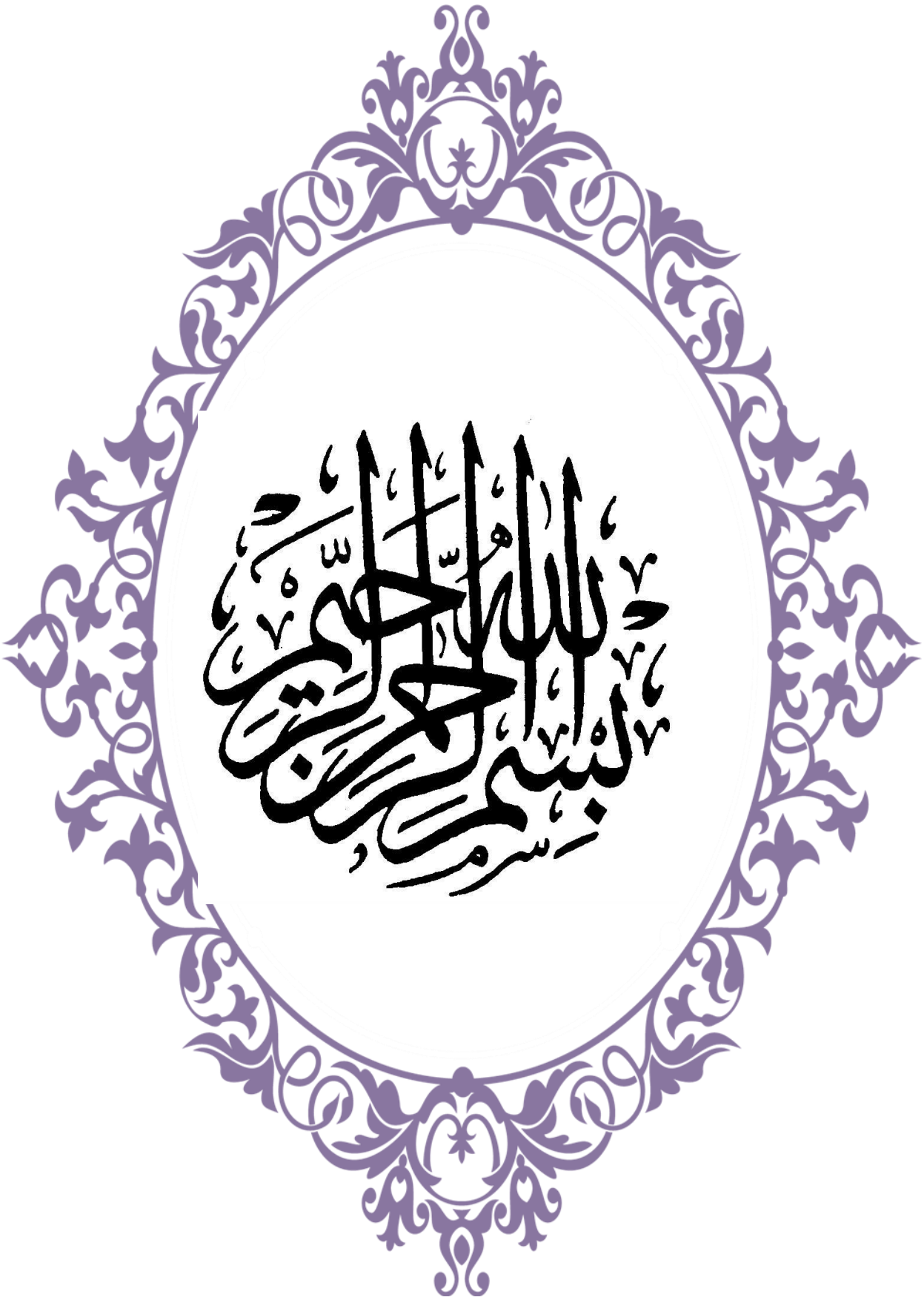
بسم الله الرحمن الرحيم

لقوله تعالى:

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

{التوبة/الآية 105}

شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله أولا و أبدا،

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا في انجاز هذا العمل .

كما نتقدم بالشكر والامتنان الخالصين للأستاذ المشرف :

الدكتور:/ عباس كحول .

على كل ما بذله معنا من مجهود لإنجاز هذا البحث .

لا ننسى أن نشكر كل المجاهدين :عبد المجيد شلواي ،السعيد باشا ،

ابو بكر عمراوي ،السيد سليمان تيفورغي

لمساندتهم لنا طيلة فترة تحضير البحث .

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ عبد اللاوي عيسى .

وشكرا .

إهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، وتطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء بدون انتظار، إلى من احمل اسمه بكل افتخار وستبقى كلماته نجوما اهتدي بها اليوم وغدا والى الأبد والدي العزيز" محمد عبد اللاوي".

إلى حبيبتي التي شاركتني همي وتعبي، إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان والتفاني، إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى أغلى الحبايب أمي الغالية" عيشوش كربوع " أطال الله في عمرها.

إلى من حبهم يجري في عروقي و يلهج بذكراهم فؤادي إلى جميع إخوتي الأعزاء الذين كانوا سندا لي كل بإسمه، وأخواتي العزيزات: سميحة وهبة، والى براعم العائلة من كبيرهم إلى صغيرهم.

الى زوجة أخي الغالية : " سارة شروف"

إلى من شاركتني هذا العمل إلى رفيقتي الغالية " راضية خليل".

إلى صديقاتي كل واحدة باسمها، والى من لم تسعهم مذكرتي وسعتهم ذاكرتي .

إلى من علموني حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى عبارات في العلم إلى أساتذتي الكرام .

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل راجية من المولى عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير لنا ولوطننا إنه نعم المولى ونعم النصير .

مارية عبد اللاوي

إهداء

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، وتطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك جل جلالك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لا تتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار إلى الذي لم يبخل عليا باي شيء، إلى من سعى لأجل راحتي ونجاحي إلى أعظم واعز رجل في الكون، الى روح أبي الطاهرة رحمه الله تعالى برحمته الواسعة واسكنه فسيح جناته

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى من سهرت الليالي تنير دربي إلى من تشاركني أفراحي وأحزاني، إلى نبع العطف والحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي إلى أروع امرأة في الوجود أمي الغالية حفظها الله ورعاها " مليكة إعجيمي".

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة أخواتي العزيزات والى أخي الغالي صلاح خليل والى أزواج اخواتي حفظهم الله ورعاهم سفيان لهويمل وقميدة نذير

وأقدم إهداء خاص لبراعم العائلة كل باسمه

إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح رفيقتي " مارية عبد اللاوي".

إلى كل الأصدقاء والى من لم تسعهم مذكرتي وسعتهم ذاكرتي إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى عز وجل أن يوفقنا لما فيه الخير.

راضية خليل

الرمز	المعنى
د. د. ن	دون دار نشر
د. ب. ن	دون بلد نشر
د . س . ن	دون سنة نشر
ج	جزء
مج	مجلد
مرا	مراجعة
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
ت . و	تاريخ الولوج
Page	P

مقـــدمـــة

مقدمة:

شهدت منطقة بسكرة خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية تنظيم عدة مظاهرات عفوية ورسمية ساهمت في دفع القضية الوطنية ونشر الوعي بأهمية تحقيق الاستقلال، وبعد فشل الانتفاضات الشعبية والثورات المنظمة التي قادها الشعب الجزائري ضد المحتل الغاصب خلال القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين، لجأ الجزائريون إلى أسلوب جديد في المقاومة بتأسيس الأحزاب والجمعيات والنوادي وإصدار الصحف والمجلات وتنظيم المظاهرات والتجمعات الشعبية التي تميزت بشموليتها عبر كامل التراب الوطني بل يمكن اعتبارها من أهم الثورات الشعبية، ذلك أنها اندلعت في أوساط الشعب، كما أن قيادتها لم ترتبط بفرد أو بفئة معينة بل كانت شعبية في الغالب، من أجل تحقيق الحرية والاستقلال وطرد المستعمر من البلاد.

الأسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

1-الرغبة في دراسة هذا الموضوع الذي له علاقة بتاريخ منطقتنا العريقة بسكرة.

2-إمكانية الوصول إلى المراجع والمصادر والمناضلين والمجاهدين بنفس المنطقة.

الأسباب الموضوعية:

1-البحث في نشاط الحركة الوطنية والثورة التحريرية ببسكرة من خلال المظاهرات.

2-البحث في موضوع مساهمة الشعب في نضال الحركة الوطنية والكفاح المسلح من خلال المظاهرات الشعبية.

إشكالية البحث:

إن هذا الموضوع يفتح النقاش في قضية المظاهرات الشعبية خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية ببسكرة، حيث الدراسات التي تناولت الموضوع قليلة جدا، وعلى هذا الاساس نطرح الاشكال التالي:

- إلى أي مدى ساهمت المظاهرات الشعبية خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية ببسكرة في دعم القضية الوطنية في مواجهة الاستعمار الفرنسي؟

ومن خلالها يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهو الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة الزيبان؟
- كيف كان رد فعل سكان الزيبان على الاستعمار الفرنسي؟
- ماهي مظاهر نشاط الحركة الوطنية في الزيبان؟
- الى أي مدى ساهمت مظاهرات 8 ماي 1945م بانتشار الوعي ببسكرة؟
- كيف ساهمت الزيبان في التحضير للثورة؟
- ما هو السبب الذي أدى الى حدوث مجزرة الأحد الاسود ببسكرة؟ وما هي مخلفاتها؟
- كيف ساهمت المظاهرات في دعم أحزاب الحركة الوطنية والثورة التحريرية؟
- ما هي ردود الفعل الإستعمارية اتجاه المظاهرات الشعبية ببسكرة؟

كما اعتمدنا في هاته الدراسة على المناهج التالية:

- **المنهج التاريخي:** طبيعة الموضوع المرتبط بالبحث في المظاهرات الشعبية تفرض عليها اعتماد المنهج التاريخي بتوظيف أليات في الوصف والتحليل.

أهمية الدراسة الموضوع:

إن أهمية موضوع المظاهرات الشعبية خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية ببسكرة، تكمن في قلة الدراسات التي تناولت الموضوع في المناطق الجنوبية الصحراوية ومنها عاصمة الزيبان ببسكرة، وصولا إلى حضور هذه المنطقة خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية.

أهداف الدراسة الموضوع:

المساهمة في تدوين تاريخ المنطقة ودورها خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية، من خلال المظاهرات الشعبية.

خطة البحث:

وللإجابة عن الاشكالية وضعنا الخطة الآتية:

قسمنا بحثنا الذي يمتد من الفترة الزمنية 1919م إلى 1962م إلى فصل تمهيدي وفصلين وخاتمة، متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع.

فيما يتعلق بالفصل التمهيدي تناولنا فيه جغرافية المنطقة وتاريخها العريق ومقاومة سكانها للاحتلال، وفشل حركة المقاومات الشعبية، كانت آخرها مقاومة الأوراس سنة 1916م.

أما الفصل الأول فقد تناولنا فيه المظاهرات الشعبية خلال فترة الحركة الوطنية ببسكرة ويتكون من مبحثين المبحث الأول تحت عنوان الحركة الوطنية بالزيبان وينقسم المبحث الأول إلى مطلبين، المطلب الأول النشاط الثقافي والتعليمي ببسكرة بما فيه التعليم والصحافة والجمعيات والنوادي والكشافة والمسرح، جمعية العلماء المسلمين ببسكرة، أما المطلب الثاني تطرقنا فيه إلى النشاط السياسي في بسكرة أي الأحزاب السياسية منها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وحزب الشعب، أما فيما يخص المبحث الثاني

مقدمة:

تحت عنوان المظاهرات خلال فترة الحركة الوطنية خارج وداخل بسكرة، وينقسم المبحث إلى مطلبين المطلب الأول مظاهرات 08 ماي 1945 خارج بسكرة ذكرنا فيه أسباب حوادث مظاهرات 8 ماي 1945 ووقائع مجازر 8 ماي 1945 في سطيف وقالمة وخراطة، أما المطلب الثاني تحدثنا فيه عن مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة مدعمًا بالشهادات الحية عن مظاهرات 8 ماي 1945.

أما الفصل الثاني فخصص لمظاهرات الشعبية خلال فترة الثورة التحريرية ببسكرة مقسمًا إلى مبحثين المبحث الأول يدور حول الثورة التحريرية ببسكرة متمثلا في المنظمة الخاصة ببسكرة والتسليح وعمليات أول نوفمبر 1954، وفي آخر المبحث الأول تم ذكر مسؤولي والعمليات العسكرية والفدائية في منطقة الزيبان 1955.

أما المبحث الثاني الذي يندرج تحت عنوان المظاهرات الشعبية خلال فترة الثورة التحريرية ببسكرة متمثلا بذكر مجزرة الأحد الأسود والمظاهرات 11 ديسمبر 1960 وأخيرا مظاهرات الاستفتاء التي جرت بالزيبان.

وأنهينا دراستنا بخاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتواصل إليها من خلال هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات سابقة تناولت الموضوع في عنوانه بدقة، بإستثناء دراسات مست تاريخ الزيبان وبسكرة خلال الحركة الوطنية والثورة التحريرية بشكل عام عنها . ومن بين هذه الدراسات نجد أطروحة "قوبع عبد القادر" بعنوان «الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954م » التي تناول فيها الحركة الإصلاحية بالمنطقة.

وفي أطروحة "لخميسي فريح بعنوان « الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان إرهاصاتها ومسارها 1914-1952م » والتي تناول فيها جانبا مهما من الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية والتطورات الحاصلة خلال النصف الأول من القرن العشرين بالمنطقة.

وايضا للسيد "محمد الشريف عباس" بعنوان الكتاب « على خطى الأجداد » محاضرات وشهادات ألقيت ضمن فعاليات المتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة وملحقاته خلال 2011 التي تناول فيه عن المظاهرات 08 ماي 1945 ببسكرة وعن الاستعدادات للقيام بهذه المظاهرات ورد فعل السلطات الاستعمارية التي قامت باعتقال العديد من المناضلين وتعذيبهم.

ومن مذكرات المجاهد "محمد الشريف عبد السلام" بعنوان مذكرته « اقتباسات من الثورة التحريرية بالأوراس » ناحية جبل أحمر خدو الذي تناول في المذكرة عن مجزرة الأحد الأسود التي كانت بيوم 29 جويلية 1956 اعتبرت كرد فعل على كمين استشهاد من خلالها عدد كبير من أهالي المدينة.

في حين اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع ذات أهمية للموضوع ، إضافة إلى لقاءات مع مجاهدين كانت لهم مشاركة في المظاهرات نظرًا لموضوعنا الغير مدروس سابقا. نذكر منها :

- فوزي مصمودي، أضواء على تاريخ الحركة المسرحية بسكرة من 1926 إلى 1954.

- عبد الحليم صيد، شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافة الشعبية، بسكرة.

- أحمد طالب الإبراهيمي، الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والإتصال، إسبانيا ، 1972

- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج 3، ط 3، الجزائر، 1986.

- احمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر (1914- 1954)، دار المعرفة، الجزائر،2007.

- لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1914- 1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، 2016-2017.

ولسد هذا النقص لابد من إجراء حوارات مع بعض المجاهدين من بينهم

- لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا.
- لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي.
- لقاء خاص مع السيد سليمان تيفورغي.
- لقاء خاص مع المجاهد أبو بكر عمراوي.

الصعوبات:

وفي الأخير نشير إلى أن البحث في مجال الموضوعات ذات الطابع المحلي، يتميز بالصعوبة وخاصة في ما يتعلق بالمظاهرات الشعبية التي وقعت في بسكرة ، من جهة وماكتب على قلته وأغلبه باللغة الفرنسية في شكل كراسات .

وفي ختام مقدمتنا نرى من الوفاء لنا ولهذه الدراسة توحيد الشكر، والتقدير والإمتنان للدكتور: "عباس كحول"، الذي سدد خطانا في هذا البحث، ولم يبخل علينا بفيضه العلمي.

الفصل التمهيدي:

لمحة عامة عن منطقة الزيبان

المبحث الأول: الاطار الجغرافي لمنطقة الزيبان

المبحث الثاني: الاطار التاريخي لمنطقة الزيبان

المبحث الثالث: احتلال الفرنسي وردود الفعل الأولية ضد الاستعمار

المبحث الأول: الإطار الجغرافي لمنطقة الزيبان:

المطلب الأول: التعريف بمنطقة الزيبان:

أولا: الزاب لغة:

لقد تناولت العديد من المصادر والمراجع التاريخية مصطلح الزاب لكنها تباينت في ضبط وتحديد إطاره، فياقوت الحموي يعرفه قائلا: الزاب الشيء معناه سال وجرى إذا جمعت قيل زوابي وزيبان. [1]

وقال سلمة: «زاب يزوب إذا انسل هربا» أما ابن منظور فيقول في لسان العرب «زاب القرية يزأبها زأبا»، وإزدأبها: حملها، ثم أقبل بها سريعا... زأبَ الرجل وإزدأب إذا حمل ما يطيق وأسرع في المشي.

وينقل العلامة عبد الرحمن الجيلالي من أقوال السلفي أنه سمع «الأصم المنورقي يقول: الزأب كورة صغيرة يقال لها ريغ، وهي كلمة بربرية معناها السبخة» فمن كان منها يقال له الريغي، والسبخة لغة هي الأرض ذات النز والملح، ولهذا سميت بلاد ريغ بجنوب زيبان بسكرة[2] بهذا الاسم نسبة إلى شط ملغيغ. [3]

ثانيا: الزاب اصطلاحا:

أما البسكري يعتبر الزيبان نهران أسفل الفرات وما حولها من زوابي وعامتهم يحذفون الياء فيقولون زاب،[4]أما ابن منظور فيعتبر الزابان نهران بناحية الفرات، وتسمى ما حولهما

---

[1] – ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977، ص123.

[2] – بسكرة: واحة ومدينة جنوب الجزائر وهي أهم واحات الزيبان، يحدثها شمالا ولاية باتنة وغربا ولاية مسيلة والجلفة وجنوبا ولايتي الوادي وورقلة وشرقا خنشلة تضم 12 دائرة و33 بلدية، ينظر: محمد الصغير غانم، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مطبعة عمار قرفي، (دب)، (دس)، ص ص24،26.

[3] – شط ملغيغ: عبرة عن بحيرة مليئة بالرمال والبقايا العضوية، تقدر مساحتها بـ 240 ألف هكتار تقع جنوب شرقي عاصمة الولاية على بعد 70 كلم، ينظر: فوزي مصمودي، الزاب المصطلح والدلالة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013، ص 19–20.

[4] – أبو عبيد الله البسكري، المسالك والممالك، ج1، ط3، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت 1983، ص692.

من الأنهار والزوابي وقد تكون قد حذفت الياء فقيل الزاب. [1]

مما سبق فإن مصطلح الزاب يرتبط بالمناطق المحصورة بين الأنهار والأودية وما تشكله من أراضي خصبة صالحة للزراعة والاستقرار على شاكلة منطقة الزيبان فأراضيها نتاج الاودية القادمة من المناطق المجاورة كوادي جدي الوادي الأبيض ووادي العرب.

قد يتبادر إلى أذهان الكثير أن الزيبان هي بسكرة لكن تحديد وضبط إقليم الزاب فيه اختلاف بين الجغرافيين والمؤرخين، فالبسكري يحدد مجاله الجغرافي بالمنطقة الجنوبية الشرقية للجزائر وتمتد من الجريد التونسي بالإضافة إلى جبال الأوراس والنمامشة ومن بين مدنه: طبنة،[2] طولقة، تهودة، والدوسن[3]

ويذكر الميلي: أن قاعدة الزاب الحفصي مقراً من أرض الحضنة وكانت بسكرة تابعة لها. [4]

أما عبد الحليم صيد فيقول: الزاب إقليم في بلاد الجزائر ولقد أطلق اسم الزاب والجمع زيبان على المنطقة التي حول بسكرة وطولها 125 ميلا تقريبا من الغرب إلى الشرق وما بين 30-40 ميلا من الشمال إلى الجنوب ويميز عادة بين ثلاثة أجزاء من الزيبان، الزاب الشرقي: بين تلال الأوراس وشط ملغيغ، والزاب الظهراوي أو الشمالي: بين تلال الزاب ووادي جدي ثم الزاب القبلي أو الزاب الجنوبي ويفصله عن الزاب الشمالي شريط من الكثبان الرملية وسبخات، ويروي الزاب الشرقي مجاري الأوراس وادي الأبيض ووادي العرب ويضم الزاب الظهراوي بفضل الينابيع التي تنتشر على سفوح التلال أخصب الواحات وهي

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين ابن منور، لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، 1999، ص112.

[2] – طبنة: بريكة حاليا.

[3] – أبو عبيد الله البسكري، المصدر السابق ، ص692.

[4] – مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت)، ص364.

بوشقرون وليشانة، فرفار وطولقة بصفة خاصة التي تعتبر قصبة هذا الجزء من الزيبان. ومن واحات الزاب القبلي: أولاد جلال وأورلال والدوسن. [1]

المطلب الثاني: أصل التسمية

لمنطقة بسكرة أهمية تاريخية وحضارية إذ تزخر كغيرها من مناطق الجزائر بمعالم تاريخية شاهدة إلى اليوم من تعاقب حضارات العصر الحجري القديم والحديث من رؤوس السهام الصحراوي، وقبور بازيناس، وكان لبسكرة أهمية عسكرية في العصر الروماني إذ قام فيها خط ليمس ذا القلاع العسكرية لمراقبة البدو والجيتول وأي تحركات معادية للرومان على طول الخط بين الشمال والجنوب الصحراوي. [2]

لقد تناولت العديد من المصادر والمراجع التاريخية مصطلح الزاب تباينت في ضبطه وتحديد إطاره الجغرافي، ونجد هناك اختلافا كبيرا والتنمية أطلقت على مناطق عدة في العراق، فهناك موقعة دارت بين الأمويين والعباسيين تسنى بـ "يوم الزاب" وقعت على نهر الزاب الأعلى وهو مكان يقع بين الموصل وأربيل عام 750م، بين مروان بن محمد آخر خلفاء دولة بني أمية، وبين جيش العباسيين، والتي انتهت بهزيمة الامويين.

كما أن هناك منطقة في المغرب الأقصى يطلق عليها أيضا اسم (الزاب)، وهي مساحة جغرافية ليست بالصغيرة، واستنادا إلى الحموي الواصف إياها والزاب أيضا كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقوى متواطئة بين تلمسان وسلجماسة (أي بين الجزائر والمغرب الأقصى حاليا). [3]

كما أن هناك من ينسب الكلمة إلى فتاة رومانية اسمها "زابي"، والزاب بذلك كورة صغيرة يقال لها ريغ، وهي كلمة بربرية لها معنيين الواحة والسبخة.

---

[1] – عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ الزيبان، ط1، مطبعة الوادي، بسكرة، 2000 ، ص ص 3-6.

[2] – سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي تخصص تاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013، ص04.

[3] – هشام ذياب، محمد المكي بن عزوز "حياته مواقفه وآثاره" (1854-1916م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م، ص11.

وأيضا (زابي) مدينة رومانية في إقليم الحضنة، كانت مقر أسقفية في القرن الخامس الميلادي وقد سميت بعد الفتح الإسلامي الحمدية أو المسيلة[1]

وأصل تسمية بسكرة ترجع إلى الكلمة الرومانية (فيسيرا أو فيسكرا) وتعني المحطة أو المقر التجاري، بينما يرى آخرون أن أصل كلمة "بسكرة" مشتق من بسكرة، وهذا لحلاوة تمورها وعذوبة مياهها. [2]

المطلب الثالث: موقع المنطقة:

فيما يتعلق بجغرافية المنطقة، هناك تفاوت واختلاف في تحديد النطاق الجغرافي لمنطقة الزاب، ويتبادر إلى أذهان الكثير أن الزيبان هي بسكرة، لكن المؤرخين والجغرافيين قد فصلوا في هذه المنطقة واعتبروا بسكرة عاصمة للزيبان، هذا الأخير حدد مجاله الجغرافي، فالبسكري يعتبره المنطقة الجنوبية الشرقية للجزائر ويمتد حتى الجريد وبرقة بالإضافة إلى جبال الأوراس والنمامشة للجزائر، وبين مدينة طبنة وطولقة وتهودة والدوسن فيما يذكر ياقوت الحموي عن هذا الموقع الذي يمتد إلى العديد من المدن كبسكرة وتوزر وقسنطينة وطولقة وقفصة وتفزاوة وبادس وبلاد ريغ على التخوم الصحراوية ضمن إقليم الزاب. (أنظر الملحق رقم 01، ص151).

أيضا أشارت دائرة المعارف الإسلامية بأن إقليم الزاب قد انحصر في منطقة بسكرة وماح ولها من القرة والمداشر فيما تعتبر بسكرة قاعدة لهذا الزاب. [3]

فالزاب قاعدته وعاصمته هي مدينة بسكرة وهو يقسم إلى قسمين: زاب شرقي وزاب غربي هذا الأخير بدوره ينقسم إلى زاب قبلي وزاب ظهراوي.

فالزاب الشرقي: يضم المناطق الواقعة شرق عاصمة الولاية.

---

[1] – هشام بن ذياب، المرجع السابق، ص12.

[2] – فوزي مصمودي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها 1900–1956، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2006، ص233.

[3] – سلام نجاة، المرجع السابق، ص 18–19.

الزاب القبلي: من أهم قراه: أورلال، ليوة، الصحيرة، بنطيوس، مخادمة، امليلي، أوماش بيقو، مناهلة،...

أما الزاب الظهراوي: فهو المنطقة التي تقع فيها كل من بلدات: العامري، برج بن عزوز، طولقة، فوغالة، ليشانة، فرفار، بوشقرون، لغروس إلى غاية أولاد جلال وسيدي خالد. [1]

ويمكن إضافة جزء شمالي يعرف بالزاب الشمالي الذي يقع في الحدود الجنوبية الغربية لجبال الأوراس وأهم مدنه: جمورة، البرانيس، مشونش، لوطاية، عين زعطوط، منبع الغزلان القنطرة، طبنة، وحاضرة الزاب مدينة بسكرة. [2]

وبسكرة تقدر مساحتها بحوالي 2 ألف كلم مربع تتوزع على 12 دائرة في بسكرة، سيدي عقبة، زريبة الواد، مشونش، طولقة، سيدي خالد، أولاد جلال، لوطاية، القنطرة، جمورة أورلال، فوغالة وتضم فيما بينهما (33 بلدية بما فيها الدوائر الـ 12 المذكورة) وهي الحاجب بوشقرون، ليشانة، الدوسن لغروس، البسباس، رأس الميعاد، الشعيبة، أوماش، مخادمة، ليوة مليلي، الفيض، عين الناقة، خنقة سيدي ناجي، برانيس، شتمة، عين زعطوط، برج بن عزوز، الحوش، مزيرعة.

يفوق عدد سكانها حاليا أكثر من 600 ألف نسمة. [3]

المبحث الثاني: الإطار التاريخي لمنطقة الزيبان

إن تاريخ بسكرة تعاقبت على بدورها العديد من الحضارات والثورات من العهد الروماني إلى الفتوحات الإسلامية إلى الغزو والاستقلال، إن موقعها استراتيجي كبوابة الصحراء وهمزة وصل بين الشمال والجنوب ومن الشرق والغرب. [4]

---

[1] – هشام بن ذياب، المرجع السابق، ص14.

[2] – المرجع نفسه، ص15.

[3] – فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص233.

[4] – عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ص27.

في العهد الروماني فإن أهمية العسكرية لها أهمية كبيرة إلى جانب أهمية اقتصادية والسياسية،[1] كان يجب عليهم إحكام سيطرتهم عليها وتنميتها فغرسوا فيها النخيل وكثيرا من الأشجار الزيتون.

وفي القرون التالية بعد نهاية الرومان تمحورهم في مناطق الصحراء تفطن القادة الرومان حماية مراكزهم الاستيطانية في الزيبان وحمايتها وتنظيم دفاعي حدودي من خلال إنشاء خط الليمس وإقامة القلاع والحصون لتكون حاجز ضد غارات البربر والبدو الرحل.

ونجد أن بقايا الرومان مازالت موجودة في الكثير من مناطق بسكرة منها القنطرة تهودة. [2]

العصر التركي:

لم يتمكن الأتراك دخول إلى مدينة الزيبان بسهولة بل داموا عدة أشهر وخلاله مات الكثير عطشا ولم يسلموا إلى بعدة وعندما دخلوا المدينة خرج الناس إلى غاباتهم ومزارعهم وبهذا قسمت المدينة إلى قسمين:

المدينة القديمة المهجورة: قداشة، باب الضرب والبرج التركي.

المدينة الجديدة: المسيد، رأس القرية وسيدي بركات.

العصر الاستعماري: دخل استعمار الفرنسي مدينة الزيبان عام 1844 واستقر أول بالقلعة التركية ثم استخدموا مخططهم الشطرنجي خارج المدينة العربية لعزلهم ومراقبة المعمرين، وبهذا كان نسجين، النسيج العربي العتيق والنسيج الفرنسي الحديث. [3]

---

[1] – عباس كحول، دور الزوايا الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849–1859، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، ص21.

[2] – محمد الصغير غانم، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، الفترة الرومانية، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، ص27.

[3] –عبد القادر بومعزة ، المرجع السابق ، ص 30

المبحث الثالث: الاحتلال الفرنسي وردود الفعل الأولية ضد الاستعمار

المطلب الأول: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان

بعد أن غزت القوات الفرنسية مدينة الجزائر 1830 م انتشرت الجيوش الفرنسية في البلاد لاستكمال السيطرة والتوسع فيها.

حتى تمكنت من إسقاط مدينة قسنطينة في الحملة الثانية يوم 3-14 أكتوبر 1837 بعد مقاومة عنيفة من طرف السكان لقيادة أحمد باي فاضطر هذا القائد للتراجع وفقة أقاربه وجزء من جيشه نحو الجنوب لجلب الأنصار من بسكرة والصحراء عن طريق أصهاره من عائلة بن قافة والتمركز على طريق عنابة لقطع المدد والاتصالات عن العدو، غير أن خاله بن قانة بوعزيز عارض هذه الخطة وأشار عليه بالتوجه إلى الصحراء لمحاربة خصمهم فرحات بن سعيد، من عائلة بوعكان وشيخ العرب في الزيبان ثم التوجه بعد ذلك لمحاربة الفرنسيين في قسنطينة. [1]

وفي هذه الفترة بذات شهدت منطقة الزيبان صراعات عدة بين عائلتي بوعكاز وبن قانة من أجل الضفر بمشيخة العرب على المنطقة، وكذلك الصراع بين نفوذ الأمير عبد القادر وأحمد باي ذلك بملاحقته ثم استكمال السيطرة على البلاد انطلاقا من بسكرة، كما طبقت القوات الفرنسية سياسة فرق تسد بين الأطراف المتنازعة، غذ طلب بوعزيز بن قانة الحماية من فرنسا وأعلن ولاءه لها، فعينته شيخا للعرب في منطقة. [2]

فحين قرر فرحات بن سعيد سنة 1841 الخروج من ضواحي بسكرة ليلجأ إلى سلطة تقرت، فدبرت له مكيدة فقتل ودفن في إحدى المساجد سيدي خالد. [3]

---

[1] – عباس كحول، المرجع السابق، ص21.

[2] – إبراهيم المياسي، "احتلال بسكرة 1844، بسكرة عبر التاريخ"، المجلة الخلدونية، ع 2 ، دار الهدى، ، عين مليلة، بسكرة ، 2003، ص36-37.

[3] – محمد الطاهر التليلي القماري: الفوائد لمنشورة من المصطلحات المبتورة (مخطوط) (د.ت.ن)، ص58.

فهذا العداء الذي فكك العلاقة التي كانت متماسكة نوعا ما بين أهم الشخصيات في المنطقة، فالاستعمار الفرنسي غذى الخلاف وكان مستعدا للاتفاق مع بن سعيد فرحات ضد بن قانة وأعوانه للإطاحة به وبأحمد باي، لكن بن قانة باع ذمته للاستعمار مقابل مصلحة شخصية متخليا بذلك على أحمد باي وعلى مقاومة الاحتلال.

وخلال هذه الفترة وقع اتصال بين قائد بلدة سيدي عقبة محمد الصغير بن أحمد بن الحاج والأمير عبد القادر لدراسة الوضع في المنطقة بعد أن أعلن ضد الأخير ولاءه للأمير فعين كخليفة لعبد القادر بن محي الدين في منطقة الزيبان، حينما كان بن قانة غائبا على المنطقة قصدا منطقة التل لكثرة مناطق السرعي، وعند عودته استقبلته وفود من الأعراش إلا محمد الصغير بن أحمد الذي أصبح من خصوم بن قانة وعدو القوات الفرنسية خاصة بعد أن دعمه الامير بكتيبة لمحاربة هؤلاء بالمقابل طلب بن قانة من الاستعمار العون لمحاربة خليفة الأمير، فوقعت معركة حامية وطيس بين الطرفين وتمت محاصرة، محمد الصغير في سيدي عقبة وفي هذه الأثناء انضم أحمد باي بن شنوف من الزاب الشرقي لنصرة خليفة الأمير فتمكن هذا الأخير من إرجاع بسكرة تحت سلطة عبد القادر بن محي الدين وخليفته فحين لجأ بن قانة إلى جمع شتاته بإرضاء القبائل التي حاربت معه بدفع الأموال لهم بمثابة دية عن قتلاهم. [1]

وكما سبق أن أشرنا أن منطقة الزيبان كانت هدفا للاستعمار الفرنسي كون للمنطقة وسيطة بين التل والصحراء وبداية التوغل في أعماق البلاد ولم يكن ليتسنى لها ذلك لولا السيطرة على بسكرة في فترة بسكرة. [2]

إذ لم تتوافى قوات الاستعمار من الوقوف إلى جانب بن قانة لاسترجاع بسكرة من خليفة الأمير عبد القادر، فتحركت قوات الاحتلال للقضاء على هذا الأخير بالتعاون مع بن

---

[1] – عباس كحول، المرجع السابق، ص31.

[2] – محمد العربي، حرز الله، مائة عام من المقاومة 1830–1930 (د.ت)، (د.ص).

قانة فأعد للحملة كامل الاستعدادات وأقامت مراكز لتموين، فاعترض هذه الحملة قوة من أولاد سلطان وأتباع أحمد باي لكن دون جدوى فاقتحمت القوات الفرنسية بسكرة 4 مارس 1884[1] بعد أن غادرها خليفة الأمير محمد الصغير.[2]

وبينما أحمد باي بالأوراس توجهت القوات الفرنسية (ملاحقته) رفع لواء المقاومة خليفة الأمير عبد القادر بن محي الدين الذي جمع أنصاره ووضع خطة تمكنه من الاستيلاء على بسكرة، وقد حقق انتصار ا على قوات العدو المتبقية والمتمركزة في بسكرة في 9 ماي 1844م فتم استرجاع بسكرة من طرف محمد الصغير، وفي هذه الأثناء علم الدوق دومال بالواقعة فقرر الدخول إلى بسكرة يوم 18 ماي 1844 للمرة الثانية دون أن تكون هناك مقاومة كون محمد الصغير ن الحاج قد جمع الختائم التي تحصل عليها من العدو ثم توجه إلى الأوراس للمرابطة هناك، وعندما وصل القائد "دومال"[3] إلى بسكرة وجدها خالية فاتخذ اجراءات صارمة لمعاقبة الثوار، فانتهكت الحرمات وحجز على املاك المجاهدين.[4]

وقد أصدر الدوق دومال قرار في 23 ماي 1844 والذي بموجبه تخضع الزيبان لتنظيم جديد، فعين الرائد توماس على بسكرة وتم تقسيمها على النحو التالي:

-قائد شيخ العرب بوعزيز بن قانة.

-واحة بسكرة تحت سلطة محمد الصغير بن علي بلقديوم بن قانة.

-الزاب الظهراوي: بوشقرون، فرفار، البرج، ليشانة، الزعاطشة، طولقة.

-الزاب القبلي: أورلال، ليوة، مخادمة، بن طيوس، مليلي، الزاوية، أوماش.

-قيادة الزاب الشرقي: قسم بين فرعين متنافسين من أولاد صولة وهم بو عبد الله وبن شنوف.

---

[1] – عباس كحول، المرجع السابق، ص31.

[2] – محمد الطاهرات ليلي القماري، المرجع السابق، ص58.

[3] – القائد دومال: الابن الرابع لويس فيليب ملك فرنسا.

[4] – ابراهيم المياسي، المرجع السابق، ص ص 45-47.

وتميزت السياسة الاستعمارية في المنطقة بـ:

الحجز على أملاك المجاهدين والقاء القبض على المشاغبين وتحويلهم إلى سجن قسنطينة كما هاجمت بعض المناطق بأعتى العتاد الحرب لوقوفها إلى جانب المقاومين وزيادة على ذلك أثقلت كاهل السكان بضريبة بقيمة 150000 فرنك. [1]

ورغم هذه الإجراءات إلا أن روح المقاومة ما زالت قائمة في مناطق مختلفة من منطقة الزيبان.

فقد تمكن خليفة الأمير عبد القادر من تجنيد دواوة الأوراس وهاجم وحدة الدروع في 8 جويلية 1844 شمال شرقي سيدي عقبة وأباد الحامية الفرنسية ثم انتقل إلى خنقة سيدي ناجي لتخليصها من الاستعمار ثم انتقل بعدها إلى منطقة الجرير التونسي بتحسين الفرصة للالتحاق بأي مقاومة تندلع في المنطقة. [2](أنظر الملحق رقم 02 ، ص152).

المطلب الثاني: ردود الفعل الأولية ضد الاستعمار.

لقد عرفت منطقة الزيبان العديد من المعارك والمقاومات الرافضة للاستعمار منذ أن وطأت فرنسا أقدامها على المنطقة بحيث عامل سكان المنطقة على الدفاع عن أرضهم بالرغم من قلة الخبرة والعتاد بهذا كانوا من أروع الأمثلة في التضحية والصمود والفداء في سبيل استمرار الكفاح المسلح.

1- معركة مشونش 15 مارس 1844.

بعد توجه كل من أحمد باي وخليفة الأمير عبد القادر محمد الصغير بن عبد الرحمان بن أحمد بلحاج ومن تبعها من المقاومين للاحتلال عمل قادة الاستعمار على دخول الأوراس وتتبعهما بجيش كبير قاده جنرالات وعقداء ففي 5 مارس 1844 خرجت قوات

---

[1] – عباس كحول، المرجع السابق، ص33.

[2] – المرجع نفسه، ص34.

بقيادة الدوق دومال من بسكرة متجهة نحو بوابة الأوراس الجنوبية قرية مشونش[1] وضربت القوات حصار شديد على القرية وشرعت في قنبلتها دون تحديد أهدافها، لكن بسالة المدافعين عنها جعلتهم يعودون إلى بسكرة وهم يجرون أذيال الهزيمة بعد أن دامت المعركة نصف يوم حيث أصيب فيها النقيب أسبيناس (Espinasse) بإصابات بليغة.

واعترف العدو بشراسة المعركة حيث يقول «قد وجدنا مقاومة عنيدة ورحالها عنيدون يدافعون درجة بدرجة فوق صخورهم ورجلا برجل على سطوح منازلهم الملتصقة».

وقد كان لهذا الانتصار دور كبير في رقع معنويات المجاهدين وعلى رأسهم الأمير عبد القادر الذي كشفا عاصمته المتنقلة الزمالة (1843)

وبالرغم من أن هذه المعركة لم تكتب عنها سوى المراجع الفرنسية إلا أنها تعتبر حلقة مهمة من حلقات جهاد الشعب الجزائري.[2]

2- معركة بسكرة ماي 1844:

بعد احتلال بسكرة بقيادة القائد دومال توجه إلى جبال سلطان (الأوراس) لمتابعة سير المعارك هناك وعين الرائدة توماس على المدينة ووضع تحت إمرته فرقة عسكرية صغيرة وهكذا استغل محمد الصغير الوضع ودبر مكيدة للحماية الفرنسية في 12-13 ماي 1844 حيث أمر سرية من جنوده بالنزول إلى بسكرة فرادى والإدعاء بأنهم فروا من قواته فلما بلغ عددهم 25 رجلا بعثوا إليه من يخبره بإكتمال الخطة ولما حل الليل فتحوا له الباب وتمكن جنوده من القضاء على الحامية كلها ما عدا الضابط بيليسي الذي فر إلى طولقة واختبأ هناك والطباخة ماريا التي اقتادوها أسيرة ويقال أم محمد الصغير تزوجها فيما بعد، وبعد هذه الهجمة الخاطفة وخوفا من أن تصل الامدادات العسكرية حمل محمد الصغير غنائم المعركة

---

[1] – مشونش: تقع في الجزء الشمالي الشرقي لبسكرة على مسافة 30 كلم عند نهاية سلسلة من الجبال بين بسكرة وأريس ينظر: محمد العيد مطهر، "الغزو الاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1849)"، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 10، 2006، ص82.

[2] – فوزي مصمودي، معركة مشونش ببسكرة 1844 الخالدة، المجلة الخلدونية، للأبحاث، الدراسات التاريخية لولاية بسكرة، ع03، الجزائر، 2004، ص137.

(ذخائر حربية ومعدات) إلى الأوراس ومن ثم إلى تونس[1] وبعد هذه المعركة عاد الدوق دومال على رأس ألفي فارس كما أمرهم بقطع غابات النخيل للواحات المجاورة وهكذا تمكن الدوق دومال من احتلال بسكرة مرة ثانية يوم 18 ماي 1844 وأعقبه صدور قرار 23 ماي 1844 عين بموجبه الرائد توماس على بسكرة. [2]

3- انتفاضة الشريف أحمد بن بلقاسم نوفمبر 1846:

عرفت المنطقة العديد من الأحداث بحيث تواصلت المعارك مثل انتفاضة الشريف أحمد بن بلقاسم نوفمبر 846 الذي استطاع أن يكون جيشا معتبرا من 250 فارس وحوالي 1000 محارب وتوجه في أوائل نوفمبر 846 إلى بلدة خنقة سيدي ناجي ليشانة وبادس وقام بهجومات على القوات الفرنسية المتمركزة ثم جاءته امدادات من جبل ششار فواصل مناوشاته، وبالرغم من قصرها إلا أنها كانت تعبر عن رفض الاستعمار.

4- انتفاضة أهالي أولاد جلال جانفي 1847:

عندما ظهر الشريف بومعزة باولاد جلال سنة 1846 سانده الشيخ المختار الجيلالي شيخ زاوية أولاد جلال الرحمانية وبدؤوا في الاستعداد لمواجهة الفرنسيين وعندما علمت فرنسا بهذا الاعداد بادرت بإرسال جيش قوي بقيادة الجنرال هيربيون[3] الذي انطلق بجيشه من باتنة في 05 جانفي 1847 متجها إلى مكان الثورة وهكذا دارت بينهما معركة حامية خسر فيها العدو الكثير منهم الرائد بيلان ودامت المعركة يوما كاملا بحلول الليل استسلم المجاهدون وهكذا سلط قادة الغزو عليهم أشد العقوبات. [4]

---

[1] – عثماني مسعود، أوراس الكرامة (أمجاد وأنحاء) ، ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008، ص62، 63.

[2] – عباس كحول، المرجع السابق ص33.

[3] – هيربيون Herbillon Emile: ولد في 23 مارس 1794 في شلون وكان من الأوائل الذين قصدوا الجزائر للعمل كإجراء باليوم سنة 1937 ثم عين كولونيل في 12 أكتوبر سنة 1842 وشغل منصب حاكم عام لقسنطينة ما بين (1847-1850) وفي سنة 1858 ترقى لرتبة مارشال، توفي سنة 1866.

[4] – سميرة أمقران، نادية زياد، بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة، رويبة، الجزائر، 2010، ص12.

لقد عرفت سنة 1848 أحداث كثيرة كنهاية الملكية وقيام الجمهورية في فرنسا، كما تميزت باستسلام الأمير عبد القادر ديمسبر 1848 واستسلام أحمد باي القطب الثاني للمقاومة الذي سجن ببسكرة ثم رحل قسنطينة أي مكث ثلاث أيام ثم رحل إلى الجزائر إلى أن توفي في شهر أوت 1850 وبالرغم من هذا تواصلت المعارك والثورات منها معركة واد إيراز 17 سبتمبر 1849. [1]

5-مقاومة الشيخ عبد الحفيظ الخنقي (1849):

من أشهر المقاومات الشعبية اندلعت المقاومة يوم 17 سبتمبر 1849 في وادي براز نواحي سريانة بالقرب من مدينة سيدي عقبة والتي قتل فيها حاكم بسكرة الضابط سانت جيرمان.

قائدها الشيخ الإمام المتصوف عبد الحفيظ بن محمد بن أحمد الونجلي الهجري الادريسي الحسني الخنقي الجزائري المولود بخنقة سيدي ناجي[2] (1850--1789) مقدم الزاوية الرحمانية بالخنقة وشيخ الطريقة بالزاب الشرقي وأحمر خدو، أعلن وقاد المقاومة الوطنية كفعل ثقافي وفعل عسكري رفضا للاحتلال و سياسته، ودعما لمقاومته بوزيان والزعاطشة، إلى جانب قادة وشيوخ أمثال الصادق بن الحاج ومحمد الصغير بن الحاج.

ومن أسبابها نجد:

-تلبية نداء إغاثة إخوانه المسلمين المحاصرين في واحة الزعاطشة.

-انهزام العدو الفرنسي ومقتل القائد سانت جيرمان.

-استشهاد أكثر من 200 مجاهد. [3]

---

[1] – الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، معركة واد براز 1849 في ذكراها الـ 160 ندوة وطنية، مكتبة النصر، بسكرة، 2009، ص 2-3.

[2] – خنقة سيدي ناجي: تقع أقصى الزاب الشرقي، إحدى بلديات زريبة الوادي تبعد عن بسكرة بحوالي 20 كلم اشتهرت بمساجدها

[3] – المقاومات الشعبية في منطقة الزيبان خلال القرن التاسع عشر، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2018، ص06.

6-ثورة الزعاطشة 1849.

استولى الفرنسيون على منطقة الزيبان سنة 1848م وهي أصعب فترة عرفها سكان المنطقة من طرف السلطات الفرنسية من اعتداء على الحرمات والأهالي والمقومات[1] فاستطاع المقاومون أن يسترجعوا المدينة ثم خرجوا منها خوفا من تدمير العدو لها.

أحمد بوزيان شيخ[2] الزاوية الدرقاوية التي ناصرت الأمير عبد القادر، كان أحمد يقطن واحة الزعاطشة التي تبعد بـ 35 كيلومترا عن بسكرة في جنوبها الشرقي،[3] لإعلان الثورة التي جاءت في الفترة التي أقرت فيها فرنسا ضرائب باهضة على التصور بالرغم من تدهور المحاصيل بسبب الأزمات التي جرت في الزيبان وكذا فرضها ضرائب على النخيل الذي قدرت بـ 15-45 سنتيم. [4] وانتشار الروح الوطنية ورغبة الأهالي في التخلص من الاستعمار.

وازدهرت مدينة بسكرة سنتين ولكن رجعت فتدهورت حالتها حين تولاها مشيخة المدينة (كازناف) وبعده (ديفورد) وقل الماء في حقول الفلاحين وازدحمت المدينة بالسكان وشربها البناء ونزح إليه أهل البداوة فرارا من بطش "القياد" والمشايخ الذين يحكمون القرى. [5]

---

[1] – عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002، ص148.

[2] – الشيخ بوزيان: هو أحمد بوزيان بن اسماعيل، ولد 1799م، اشتغل سقاء بالجزائر العاصمة، ثم مقدما للرحمانية بالزعاطشة، أخذ الإجازة من زاوية طولقة ومع خلفاء الأمير عبد القادر ثم شيخ زاوية الزعاطشة، ينظر: حنقول اسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1931/1844، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص63.

[3] – بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة ونشر، الجزائر، 2012، ص37.

[4] – العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص183.

[5] – عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2014 ، ص15.

7-مقاومة الشيخ الصادق بلحاج 1858-1859.

على رأس أولاد منصور نادى لي الصادق بن الحاج [1] للجهاد سنة 1958 فاحتل العدو مدينة سيدي عقبة، لم تقتصر الاشتباكات مدينة سيدي عقبة التي تبتعد على بسكرة بـ 12 كيلومترا (الجنوب الشرقي) بل شملت عدة الاشتباكات في قرى أخرى،[2]فاستغل مركزه الديني كشيخ للزاوية بنشر أفكار معادية للاستعمار الفرنسي،[3] عندها عرف الفرنسيون خطورة حركته خافوا أن تصبح زعاطشة ثانية، فقرروا مواجهة هذه الحركة بسرعة وقساوة في آن واحد،[4] وتعاون ضدهم كل من الجنرال قاستو Gastu وديفو Devaux وعملا على محاصرة المقاومين وخاض الصادق ورجاله معركة كبيرة في مشونش،[5] سلولسي الصادق بلحاج نفسه تجنبا لتدمير المنطقة من طرق العدو (19 جانفي1859). [6]

8-مقاومة واحة العامري (1876):

قاد هذا الكفاح الشيخ يحي بن محمد،[7] قد وقع في معركة اشتباك بين المقاومين والقوات الفرنسية المصحوبة "بقايد" بسكرة محمد الصغير بن قانة، في هذا الاشتباك استشهد يحي بن محمد وجرح الشيخ أحمد بن عيش، تكبدت القوات الفرنسية عدة خسائر كبيرة في الأرواح، وقد كان يوجد "القايد" محمد الصغير بن قانة من بين عدد الجرحى.

---

[1] –الصادق بلحاج: هو الشيخ محمد الصادق بن الطاهر بن بلقاسم بن الحسين بن منصور المولود بقصر أولاد أيوب عام 1791 نشأ في أسرة متدينة حفظ القرآن الكريم وانتهج الطريقة الرحمانية أسس زاوية تبرماسين بسيدي مصمودي ناحية جبل أحمر خدو، كان منذ صغره رافضا للاستعمار الفرنسي، ينظر: التقرير السنوي لنشاطات المتحف الجهوي للمتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، (مقاومة الشيخ الصادق بلحاج 1858-1959)، بسكرة، جانفي2003، ص13.

[2] – بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص47.

[3] – عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر، 2008، ص84.

[4] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و 20، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2013ص ص 77-136.

[5] – فوزي مصمودي، أعلام من بسكرة تراجم الشخصيات علمية ثقافية ونضالية وثورية، الجمعية الخلدونية بسكرة، ج2، 2010، ص28.

[6] – بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص47.

[7] – يحي بن محمد: كان يشغل منصب كاتب "القايد" بولكراس بن قانة وقد كان يحظى بتأييد أحمد بن عيش شيخ واحة العامري التي تبعد بـ 48 كيلومترا عن بسكرة جنوب شرقها.

بالرغم من جروحه، استأنف الشيخ أحمد بن عيش الكفاح على رأس 50000 مجاهد إلا أنه أوقفه نظرا للعدد الذي أرسل من بوسعادة، وقسنطينة دعما للقوات الفرنسية.

حكمت المحكمة العسكرية بالإعدام على الشيخ أحمد بن عيش ثم حولت السلطات الاستعمارية الحكم بالإعدام إلى حكم بالنفي، تلقى سكان واحة العامري[1]سلسلة من القرارات القمع تمس الأشخاص والممتلكات. [2]

ومن الإجراءات التي اتخذها الاستعمار الفرنسي ما يلي:

فرض غرامة مالية مضاعفة بـ 8 مرات للضريبة السنوية المعتاد دفعها وذلك بموجب القانون الصادر في الجريدة الرسمية في 2 أوت 1876 والتي فاقت 150.000 فرنك، كما شملت الغرامات بعض القبائل المساندة والمتعاطفة مع الواحة وقد قدرت بـ 44200 فرنك.[3]

كما فرضت عليهم ضريبة حرب قدرت بـ 100000 فرنك، تدفع في مدة لا تتجاوز 4 سنوات.

مصادرة الأملاك العقارية ونهب الأثاث المنزلي والمؤن والمصوغات، والتي قامت السلطات الفرنسية ببيعها، كما امرت بمصادرة نخيل واحة العامري وفوغالة

استشهاد 400 مجاهد من بينهم قائد المعركة أحمد يحي ومصادرة سلاحه وبيعها بالمزاد العلني أمام المحكمة طولقة بثمن قدر بـ 4 دوروه، وقد اشتراها بولخراص شيخ قرية أوماش. [4]

---

[1] – العامري: احدى واحات طولقة جرت فيها ثورة البوازيد 1876.

[2] – بوعلام بن حمودة، المصدر السابق، ص48–49.

[3] – عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص62.

[4] – مصطفى حداده، «انتفاضة لبازيد من سكان واحة العامري 1876» المتلقي الوطني للمقاومة الشعبية بالزيبان، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، الجزائر، ديسمبر، 1998، ص8.

9- ثورة الأوراس1916:

شهد الأوراس في مطلع القرن العشرين نشاطا دينيا كبيرا روج لأفكار الجامعة الإسلامية، حيث انتشرت المدارس الدينية التابعة للطريقة الرحمانية، والتي كانت تربطها علاقات وثيقة بالزاوية في طولقة بحكم الوحدة العقائدية الصوفية، ولم يتوان الفرنسيون في اتهام هذه الزوايا بأنها أشعلت النار الفتنة في الأوراس عام 1916، وإذا يربط "أوكتافديبون" نشاط الزوايا الخفي بحلقات المؤامرة الدولية التي تنسج خيوطها الأيدي العثمانية الألمانية وحمل مسؤولية لدعاية لأفكار الإسلامية داخل قوى الأوراس لعنصرين خطيرين على الأمن الفرنسي ومرتبطين بزاوية طولقة التي تبنى شيوخها وهما الشيخ "صحراوي محمد عمر" من البريكات بمدينة عين التوتة جنوب الأوراس، والذي اتهمه ديبون صراحة بأنه الزعيم الروحي الديني للثورة.

انطلقت شرارتها من مسقط رأسه "عين التوتة" بقيادة المتمرد "محمد علي بن النوي"، أما الشخصية الثانية التي اتهمت بإثارة الرأي العام وتحريضه على الثورة هي شخصية "محمد بن سعيد رحماني"، حيث اتهمهما "أوكتاف ديبون" بارتباطهما بالزوايا المتواجدة في طولقة جنوب الأوراس.

وحسب أوكتاف ديبون دائما فإن زاوية طولقة هي منفث السموم العصبية الدينية والمنبع الرئيسي لأفكار الجامعة الإسلامية والحاضنة التي تفرغ منها كل من رؤوس الفتنة في الأوراس. [1]

---

[1] – www.wikipdya.com ت.و: التوقيت 02:15 التاريخ: 16 أفريل 2022.

ينظر: عبد الحميد زوزو، الأوراس، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي.

ومسعود حاج مسعود، التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، ص139.

إن مدينة بسكرة تعج بالشباب المستعد للثورة على الكافر الفرنسي، وهناك أمل في قيام ثورة الكبرى في المنطقة تكون الشرارة للثورة العارمة التي ستشمل الجزائر كلها.

ومما يستدل به أوكتاف ديبون على الرابطة القوية التي تصل إلى التحريض الإسلامي والتعصب الديني المتواجدة في منطقة الأوراس بمراكز القرار في اسطنبول والشام ومصر هو كثرة تردد شيوخ الزاوية في طولقة، ويتهم صراحة أحد شيوخ الزاوية في طولقة والمسمى بلقاسم أحمد بن سليمان الذي مكث لمدة غير قصيرة بالمدينة المنورة ثم دخل إلى الجزائر ليستقر في الأوراس ثم ينتقل بعدها إلى خنقة سيدي ناجي في طولقة وأولاد جلال، ولعل كل تنقلاته في الأوراس ثم جنوبه في قرى بسكرة آنذاك مؤشرات أراد بها أوكتاف ديبون إثبات علاقة الزوايا الوثيقة بمراكز الدعاية المتواجدة في المشرق. [1]

(1) – www.wikipdya.com ت.و: التوقيت 02:00 التاريخ: 16 أفريل 2022.

الفصل الأول:

المظاهرات خلال الحركة الوطنية ببسكرة.

المبحث الأول: الحركة الوطنية بالزيبان

المبحث الثاني: المظاهرات الشعبية خلال فترة الحركة الوطنية خارج وداخل بسكرة

المبحث الأول: الحركة الوطنية بالزيبان

أثناء الحرب العالمية الثانية، ومع انتهاء الثورات الشعبية في الجزائر والتي كان آخرها انتفاضة الأوراس 1919، جاء دور العمل السياسي من خلال الحركة الوطنية التي كان لها نشاط في العديد من المناطق، بواسطة أقطاب وفروع للأحزاب والجمعيات والنوادي، فكانت منطقة الزيبان عامرة بالعلماء، ورجال الإصلاح والسياسة لذلك كانت هذه المنطقة مقصد أهم الشخصيات. [1]

شرع قادة الحزب الشعب الجزائري في إعادة هيكلة حزبهم المحل بتاريخ 29 سبتمبر 1939، وأخذوا يعملون على إنشاء الخلايا السرية له عبر مختلف مناطق الجزائر، إذ في هذا الإطار نصبت الخلايا بمدينة بسكرة على إثر اجتماع الذي تم في شهر مارس 1944.

وفي هذه السنة أيضا بدأت تحركات الحزب الشيوعي في منطقة الزيبان والأوراس تظهر بقيادة الفرنسي موريس لابان. [2]

وفي سنة 1945 تميز الواقع الثقافي في منطقة الزيبان في عدة مجالات كالتعليم والصحافة والجمعيات والنوادي الثقافية. [3]

---

[1] – سلام نجاة، المرجع السابق، ص16.

[2] – لخميسي فريح، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1919–1954)، العدد 08، جامعة بسكرة، الجزائر، ديسمبر 2013 ، ص403.

[3] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرصاصاتها ومسارها) 1914–1956، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر2 –أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية –قسم التاريخ، 2017/2016، ص158.

المطلب الاول: النشاط الثقافي والتعليمي

أولا: التعليم والصحف في بسكرة:

1- التعليم:

كان التعليم العربي بسكرة خلال فترة العهد العثماني محصورًا في الزوايا والمساجد والكتاتيب، أما المدارس فقد كانت قليلة ولكن العراقيل الاحتلال الفرنسي أراد القضاء على اللغة العربية، التي كانت من أهم المقومات الأساسية في الشعب الجزائري. [1]

عانى التعليم القطاع المدني من عدم منح الرخصة من طرف والي العمالة وأيضا كما عانى في القطاع العسكري من عدم منحها من طرف الجنرال المسؤول على القسم العسكري الذي يكلف المكتب العربي للمراقبة التعليم، وفي 24 ديسمبر 1904 أمر جونار[2]الحاكم العام بالجزائر يجعل رخصة التعليم تقتصر على تعليم القرآن وحده دون تفسيره، وهذا يدل على أنه يعتمد على الحفظ لا الفهم وابقاء الأطفال بعيد عن التعليم الذي كان نتيجة الاوضاع الاقتصادية والسياسية.

وقد كان التعليم في الزيبان على ثلاث أشكال هي: [3]

---

[1] – عبد الحليم صيد، شمس بسكرة تسطع على الثقافية الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الثقافية الشعبية –بسكرة– ص25.

[2] – جونار: هو شارل جونار تولى الحكم الجزائر لثلاث مرات سنة (1875–1927) كانت سياسته أقل وطأة من سياسة الولاة المستعمرين الآخرين، وقد تم انتماءه إلى طبقة العلماء واستطاع أن يجعل منهم سنده ونصبهم على كراسي الافتاء لصالح الحركة الاستعمارية، كما أنه بارك إصلاحات 1919 (ينظر: أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط2 ، دار الغرب الاسلامي، 1994، لبنان ، 1994، ص331.

[3] – لقريت مريم، أحمد الشريف سعدان ودوره الانسان والسياسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – شعبة التاريخ – قطب شتمة، 2014–2015، ص10.

أ- التعليم في المساجد:

تميز هذا النوع بالقلة أثره وعدم فاعليته، وكان تلاميذ يدرسون ويتعلمون مبادئ الفقه والتفسير والحساب لكن الاستفادة كانت جد ضئيلة وليس بشكل كبير والسبب هو أن الدروس التي كانت تُعطى تجمع بين الطفل والشيخ، وهذا ما عكسته التقارير الفرنسية التي أكدت أنها سمحت هذا النوع من التعليم لإعداد مرشحين للمدارس الشرعية، ويجدر بأن هذا النوع كان منتشرًا كثيرًا في المنطقة.

ب- التعليم في الزوايا:

كانت الزوايا ذات أهمية كبيرة، فالمدرسة جزء من آلة الحرب، وفقا لدوق دومال حافظ الزوايا على تعليم من الدرجة الثانية، أي يقتصر على الكتابة والقراءة، في الحقيقة ما يعيب البعض منهم ممارسة الطقوس التي لا تساعد على نمو الفكر والعقل، بل تستدعي البدع والخرافات.

وتأسست سنة 1935 مدرسة الجمعية الخيرية الاسلامية للبسكرة وكانت المبادرة من طرف مجموعة من العلماء ورجال الإصلاح بالمنطقة وقامت هذه الجمعية بتأسيس مدرسة لتعليم البنات والبنين. [1]

ومن أشهر الزوايا نذكر زاوية علي بن عمر بطولقة والتي اكتسبت أمية كبيرة ولها نشاط لا يمكن لأحد اعتقاله وقد تأسست على يد أحد المشايخ الكبار وهو الولي الصالح المعروف بـ "علي بن عمر" وقد أسسها عام 1780م، حيث تهدف الزاوية الرحمانية إلى الحفاظ على مقومات الدين الاسلامي واللغة العربية واهتمت بالتعليم بشكل كبير، وبشكل عام فالحياة العلمية حتى وإن لاحظت نوعا من الضعف بقيت مدينة للطرق الصوفية

[1] – لقريت مريم، المرجع السابق، ص10.

وبالتحديد الزوايا ففي إحصاء سنة 1895 نجد عدد المؤسسات الدينية والثقافية يصل إلى 136 مؤسسة لكن أغلب المصادر تؤكد على عقم التعليم في الزوايا.

ج- التعليم المدرسي: المدرسة التأسيسية لها مكانتها ودورها في التعليم وكان لها فاعلية كبيرة في الزيبان، لقد لعبت ورًا كبيرا جدا في جودة المجتمع، سارت مدينة بسكرة على نهج أسلافها قسنطينة، فقد سعت المصلحين وزعماء الاصلاح لانشاء مدرسة قرآنية، وقد ساعد سعيد الزاهري في هذا المشروع الطيب العقبي، السيد الصغير مشري... إلخ.

ثم تليها مدرسة الإخاء والتي تأسست سنة 1931م وقد تأسست بعد جمعية العلماء المسلمين الداعية إلى انفتاح الوعي وترسيخ اللغة العربية وتكوين شخصية جزائرية ثابتة.

يعاني التعليم العربي في القطاع المدني من عدم منحه رخصة عمل من المحافظ، في المقابل نجد في القطاع العسكري أن المكتب العسكري مسؤول عن مراقبة التعليم. [1]

ج- الصحف في بسكرة:

أول الصحف العربية صدورًا في بسكرة هي صحيفة (هدى الصحراء) التي أنشأها سنة 1925م الشيخ أحمد بن العابد العقبي (1897-1950) [2] وهي نشرة اسلامية علمية أدبية اجتماعية إصلاحية انتقادية شعارها "العمل" على درء المفسدة قبل جلب المصلحة، وفي السنة الموالية (1926) تأسست صحيفة أخرى تدعى (الحق) صحيفة أسبوعية أصدرها الشيخ علي موسى العقبي بتاريخ 23 أفريل 1926م، شعارها: «الحق يعلو ولا يعلى عليه وحب الوطن والاتحاد» توقفت بعد ما صدر منها ثلاثون عددًا.

جريدة الاصلاح: وهي من أرقى وأهم الصحف الجزائرية قبل الاستقلال لصاحبها العلاقة الشيخ الطيب العقبي، صدرت بتاريخ 08 سبتمبر 1927م وكان الشيخ العقبي

[1] – لقريت مريم، المرجع السابق، ص11.

[2] – عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص27.

يضطر لنقلها إلى تونس حيث كانت تطبع هناك، ثم حولها إلى العاصمة وكانت تعمل جاهدة على محاربة البدع والشعوذة والخرافات التي سيطرت على العقول، توقفت عن الصدور عام 1948. [1]

وهناك صحف جزائرية مؤسسوها من ولاية بسكرة وهذا مثل جريدة (النجاح) التي أنشأها عبد الحفيظ بن الهاشمي عثماني (1892-1973) وهو من بلدية طولقة مولدا ومنشأ ومدفنا.

وقد أنشأ الأستاذ محمد السعيد الزاهري (1900-1956) جرائد عديدة هي كما يلي:

1- جريدة الجزائر أصدرها سنة 1925م بالجزائر العاصمة.

2- جريدة البرق أصدرها سنة 1927م بمدينة قسنطينة.

3- جريدة الوفاق أصدرها سنة 1938م بمدينة وهران.

4- جريدة المغرب العربي سنة 1947م بوهران أيضا. [2]

ثانيا: الجمعيات والنوادي في منطقة الزيبان:

لقد عرفت منطقة الزيبان وجود بعض الجمعيات إلا أنها كانت فاقدة للفعالية، نجد "الجمعية الاحسانية الاسلامية" ببسكرة التي ترأسها بوعزيز بن قانة، وقد دخلها المصلحون طمعا في أن تؤدي دورها المطلوب، كإعانة الفقراء والأيتام والأرامل وتجهيز الموتى، وكان من أعضائها أيضا العمودي كاتبا عاما، والحاج الشاوي، وعبد الله المرادي... الخ.

وأيضا يمكن القول أن الدعوة إلى إنشاء الجمعيات كانت محتشمة وغير واضحة ولا ناضجة سياسيا، رغم انطلاق عدد من الدعوات نحو تشكيل حزب أو جمعية دينية

---

[1] – فوزي مصمودي، بسكرة عروس الزيبان بوابة الصحراء وملتقى الحضارات ومهد العلماء، (مدير المتحف الجهوي العقيد محمد شعباني بسكرة).

[2] – عبد الحليم صيد، المرجع السابق، ص27.

اصلاحية، مثلما فعل العمودي والعقبي، وكذا الزاهري التي عرض برنامج عمله على الشيخ عمر واسم، أما العقبي فقد كتب في ركن "متمنياتي" في الشهاب داعيا الأدباء إلى إنشاء اتصالات علمية بينهم التقوية الروابط العلمية والتصدي لوشايات المفسدين ونصائح المغرضين. [1]

ومن أهم الجمعيات نذكر: جمعية "مدرسة الشبيبة والتعليم ببسكرة"، وجمعية "إعانة الفقراء" التي تأسست في سنة 1936 بإشراف وتوجيه من سعدان، ورئاسة خير الدين ونائبه عبد الرحمن مليكي، قد استطاعت القيام بنشاطات عديدة كتمثيل المسرحيات وتنشيط الحفلات، مثل حفلها بمناسبة ليلة السابع والعشرين من رمضان، في 11 ديسمبر 1936.

ورغم أن العقبي كان يشرف في العاصمة على "جمعية الخيرية الإسلامية" منذ سنة 1933 إلا أنه لم ينقل هذه التجربة الرائدة إلى مسقط رأسه الزيبان، رغم بقائه مدة طويلة على رأسها، وكذا محمد العيد آل خليفة في مدرسة الشبيبة الإسلامية، وأبو بكر جابر الجزائري في منظمة "شباب الموحدين". [2]

ومن الجمعيات التي كان ظهورها مبكرا الجمعية المسماة "الشباب العقبي" في آخر عقد العشرينات من القرن الماضي وبالضبط في سنة 1929، التي أنشأها الشباح المكي في مدينة سيدي عقبة، وكان هو رئيسها والأديب أحمد رضا حوحو كاتبا عاما لها قبل سفر هذا الأخير إلى الحجاز، وكانت تعرض روايتها التمثيلية في المقهى الذي فتحه رئيسها وجعله بمثابة نادٍ.

---

[1] – عبد القادر قوبع، الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008، ص230.

[2] – عبد القادر قوبع، المرجع نفسه، ص230، 231.

ومن الجمعيات أيضا التي ظهرت في هذا الفن جمعية الحياة والتمثيل البسكري التي اعتمدت في شهر جويلية 1941 واتخذت من جنان بورزق مركزا لتدريب عناصرها وكان الحاج الجيلاني هو رئيسها. [1]

ولهذا برزت النوادي أكثر من الجمعيات ربما لصعوبة الحصول على الرخص والدعم المالي اللازم لها. [2]

أما النوادي التي أنشأت في منطقة بسكرة نجد: نادي الأخوة الذي أسسه المستشار البلدي الحاج حفناوي دبابش يوم 29 جانفي 1933، ومن خلال الوثائق الأرشيفية أنه استمر إلى غاية سنة 1939، وأبرز هذه النوادي التي أنشئت في هذه الفترة نادي الشباب الذي أسسه العلماء والحكيم سعدان في يوم 5 فيفري 1935 واسندت رئاسته للأخير، وكان نائباه من العلماء هما: الشيخ محمد خير الذين وبن بسام محمد، أما الكتابة العامة وأمانة المالية فكانت قد أسندت للنواب على التوالي: ميدا معمر، عاقلي بلقاسم، قرفي عبد القادر، مليكي عبد الرحمان، الأخير التي تضعه إدارة الاحتلال عام 1939 في خانة الوطنيين. [3]

ومن أهم النوادي في الزيبان نجد أيضا:

في القنطرة: اشتهر نادي الهدى الذي تأسس في نوفمبر 1932، مع مدرسة الهدى وأيضا نادي السعادة في سنة 1934، والذي أغلق في ماي 1937، وعوض بنادي الثبات الذي وقع تحت رقابة وتأثير المصلحين في المنطقة.

وهذا بإضافة إلى نادي التوفيق في دوار جمورة الذي تأسس في نوفمبر 1937، ونادي التقدم في منعة في نوفمبر 1937 ونادي الاهتداء في غسيرة... الخ [4]

---

[1] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها) 1914–1956، المرجع السابق، ص173.

[2] – عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص231.

[3] – لخميسي فريح، المرجع السابق، ص175.

[4] – عبد القادر قوبع، المرجع السابق، ص231.

كما يظهر أن هذه النوادي والجمعيات قد انتعشت أكثر في الأربعينيات خاصة منها النوادي الرياضية، وجمعية الكشافة الاسلامية الجزائرية من خلال أفواجها المنتشرة في المنطقة، والتي ازدادت وتيرة نشاطها توافقا مع نشاطات الأحزاب التي انتشرت خلاياها، لا سيما منها حزب الشعب الجزائري الذي صار مكتسحا للساحة السياسية، ومن النوادي الرياضية التي برزت أنشطتها هناك: الاتحاد الرياضي البسكري لكرة القدم، وفوج الرجاء في بسكرة الذي مثل مسرحية رواية في "سبيل التاج" إلى جانب ذلك نشط في بسكرة أيضا خلال هذه الفترة نادي بسكرة الذي أسسه الحكيم سعدان أثناء ظهور حركة أحباب البيان والحرية في مطلع شهر مارس 1944 [1]

ثالثا: الكشافة والمسرح في بسكرة:

أ- الكشافة:

الكشافة هي منظمة عالمية لتربية الشباب على الأخلاق الفاضلة والوطنية الصادقة والأخوة الإنسانية، ليست سياسية ولا عسكرية بالمفهوم العام للسياسة والعسكرية، ولكنها تأخذ من المبادئ السياسية والعسكرية ما يتلاءم مع خطتها ويخدم مصالحها [2]

كان هناك في بسكرة نشاط كشفي متميز، بدأ مع فوج "الرجاء" الذي تأسس في أول سنة 1941 وسار سيرا بطيئا في أول عهده حتى تطور لاحقا بصورة حسنة.

أما في "طولقة" فقد تأسس فوج "الفجر" سنة 1944م وكان ذلك بمساعدة فوج بسكرة حيث سار تحت إشرافه، لكنه حل بعد حوادث 8 ماي1945م.

---

[1] – لخميسي فريح، المرجع السابق، ص176.

[2] – عبد القادر صيد، واقع الكشافة ودورها في النضال، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، محاضرات مداخلات الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ) من إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016، ص270.

وهناك فوج آخر يسمى فوج "الفاتح" تأسس ببلدة سيدي عقبة بن نافع، وفوج آخر بشتمة وآخر بالقنطرة وبأولاد جلال. [1]

لابد أن نشير إلى أن أحدد واقع تأسيس الكشافة الإسلامية هو الإحتفالية الكبرى التي أقامتها فرنسا في سائر أنحاء الجزائر المستعمر سنة 1930 احتفالا بمرور 100 عام على اختلالها للجزائر، فبدأ بعض الشباب يتقرب من الكشافة الفرنسية ليتعرف على تقنياتها وأسرارها، كما انضم بعضهم فعلا في الكشافة الفرنسية ليتعرف على تقنياتها وأسرارها، كما انضم بعضهم فعلا في الكشافة الفرنسية، وللإشارة، فإن الكشافة الفرنسية آنذاك كانت عبارة عن ثلاثة أفواج:

SDF: Scout de France : وهي كشافة كاثوليكية أي لها طابع ديني.

EIDF: وهي الكشافة اللائكية، وهي التي انضم إليها بعض البسكريين كما كانت هناك جمعية كشفية للإناث في الإتحادات الكاثوليكية وغيرها. [2]

وقد لوحظ شروع بعض الرياضيين المعرفين في بسكرة أمثال السيد "مرابط محمود" والسيد "قوراري محمود" يحاكون الكشافة في اللباس وفي بعض الأنشطة.

وقد قدمت مجموعة من الشباب البسكري، طلب الإعتماد لجمعية كشفية سنة 1938م لكن هذا الطلب قوبل بالرفض، فاكتفى الشباب بتأسيس فرع لفوج الرجاء القسنطيني في ديسمبر 1939، وكان قادته من أعضاء حزب الشعب وبعض أعضاء جمعية العلماء المسلمين.

أما عن المقر، فقد وضع السيد "دهينة محمود" داره التي تقع في حي سوق الحشيش المحاذية لمدرسة "التربية والتعليم" تحت تصرف الفوج، وعين كأول قائد لفوج الرجاء، أنا عن

---

[1] – عبد الحليم صيد، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2014، ص97.

[2] – عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص270.

بقية تشكيلة الفوج القيادية، فقد كانت تتكون من السادة "قوراري محمود" نائب القائد، حاجي عبد القادر، صالي عبد العزيز، بورقعة إبراهيم، حجاجي حميدة، شعباني لزهاري.

قد انطلق الفوج بوحدتين: فتيان وأشبال، وبعد فترة عرفت الوحدتان إقبالا كبيرا، حيث أصبحت تتشكلان من مجموعة لا بأس بها من الفتيان والأشبال، نذكر منهم على سبيل المثال: عمراوي محمد، جودي علي، مقران لخضر، غمري رشيد، جغابة مخفي، ومان غبراهيم، كما أصبح الشيخ "علي مرحوم" مرشدا لهذا الفوج ومقيما بمقره.

وكان للشيخ "محمد الغيسري" دور في تأسيس فوج الرجاء البسكري، وكان يلقن الاناشيد الوطنية والدينية لفوج الرجاء البسكري والقسنطيني. [1]

وفي سنة 1940 انضم إلى فوج الرجاء عدة عناصر قيادية في مجالات رياضية ومسرحية مختلفة، ومن بينهم: الرياضي "مرابط محمود" الذي كان معروفا لدى كل البسكريين في ذلك الوقت لطوله ووسامته وأخلاقه الرياضية، وكان يبدو كأنها فرنسي، كما كان يطلق عليه لقب "شارلو".

وقد استغل القادة ظروف الحرب العالمية الثانية، فأودعوا ملف طلب الإعتماد بتاريخ يمارس نشاطه بصفة مستقلة عن فوج الرجاء القسنطيني، وأصبح الفوج عضوا بالإتحاد الكشفي الإسلامي لمنطقة قسنطينة التابع لفدرالية الكشافة الإسلامية الجزائرية الذي كان يرأسه القائد: رود سلي مصطفى، عقون إسماعيل، بن عجيلة عزوز، والشيخ محمد الغيري.[2]

وقد حضر تنصيب فوج الرجاء وفد من العاصمة تحت إشراف القائد "الصداق الفول و"رابح بوبريط" في حفل بهيج نضم على شرفهم بحضور أعيان بسكرة ومناضلي حزب

---

[1] – عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص271.

[2] –المرجع نفسه ، ص272.

الشعب، كما حدث تعديل في تشكيلته القيادية، فأصبحت كالتالي: محمد مراوي قائد الفوج ومحبوب عمار نائب القائد، والشيخ محمد العابد مرشدا.

وفي هذه الفترة انضمت إلى الفوج مجموعة أخرى من شباب حزب الشعب من بينهم: الطيب خواز، العربي بن مهيدي، زرزور بن حيزية، مبروك فطناسي، أحمد تاتاي وغيرهم.

وفي سنة 1943 حدث تغيير آخر في تركيبة الفوج، وأثناء هذه الحركة الكشفية تأسست عدة أفواج في منطقة الزيبان. [1]

فأسس فوج بقرية "ليانة" معية المرشد "لخضر علواني"، وآخر بقرية شتمة تحت إشراف القائد "مداني بوزاهر الزاهري" وكذا فوج بـ "سيدي عقبة" بقيادة محمد يزيد بن خلف الله، وفوج بقرية "طولقة" بقيادة "بلقاسم جواجلية" وفوج خامس بـ "أولاد جلال" بقيادة "عبد الوهاب السماتي"، وسادس بـ "فلياش" بقيادة الشيخ الشاعر "أبو بكر بن رحمون"

وقد كانت الكشافة كرافد من روافد الحركة الوطنية تتقاطع مع الروافد الأخرى فالكثير من أفرادها إما من جمعية العلماء المسلمين أو من أحزاب وطنية، أو في فرق مسرحية أو رياضية بعد تقاطعها فإنها كانت تتجمع في الأخير لتعزز رفض الإنسان الجزائري لهذا الكيان الغازي الغريب والمرفوض.

وكان كل شبان الكشافة يتكونون التكوين المطلوب وعندما يكونون جاهزين يرسلون إلى حركة الإنتصار.

ونستطيع أن نؤكد أن أكبر قدر من إطارت الثورة مرورا عبر الكثافة الإسلامية SMA. [2]

---

[1] – عبد القادر صيد، المرجع السابق، ص272.

[2] – المرجع نفسه، ص274.

ب: المسرح ببسكرة:

ومن خلال فحص أعماق المسرح في منطقة الزيبان، والنظر في علامات وشروط ظهور الحركة المسرحية في بسكرة، تأكدنا من إرتباطها بمجموعة من العوامل التي ساهمت في دفع الفن الرابع فيه إلى الإمام، رغم أن جميع قادتها كانوا هواة فقط، إلا أنهم امتلكوا موهبة فطرية كامنة ورغبة ملحة للمساهمة في حركة التحرير الوطني وتفعيلها على طريقتهم الخاصة وبقدراتهم المحدودة ومن أبرز هذه العوامل نجد:

-عودة الشيخ الطيب العربي من بلاد الحجاز واستقراره بمدينة بسكرة، في 4 مارس1920، والذي شرع في بث أفكار الحركة الإصلاحية التنويرية التي تشبع بقيمها ومبادئها بالمشرق العربي، كما شجع على ظهور حركة مسرحية بها، تكون بمثابة لسان حال هذا الشعب المقهور وتكون إضافة متميزة لنشاط المصلحين والوطنيين، ومواجهة الأفكار البالية والتصدي لإدارة الإحتلال، التي عملت بشتى وتبديد قيمها.[1]

فاتصل الشيخ الطيب العقبي بالعديد من الشباب الوطنيين المتحمسين لحثهم على تأسيس فرق مسرحية، والتي توجت بتأسيس جمعية المستقبل الفني عام 1926 أول جمعية مسرحية.

-زيارة الأمير خالد إلى بسكرة عام 1922، حيث اتصل بالعديد من المناضلين والسياسيين وألقى خطبا في سبيل إيجاد حركة الوطنية أصلية، كما ركز على ضرورة إنشاء مسرح يخدم القضية الجزائرية ويكون لسان حال الشعب والتعبير عن ذاته وكيانه، وقد حياه الكثير من الشعراء بقصائد ترحيبية، كقصيدة الشاعر محمد الأمين العمودي، ومن أبرز ما جاء فيها:

---

[1] – فوزي مصمودي، أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة من 1926 إلى 1954، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مداخلات الملتقى الوطني 11 (بسكرة عبر التراريخ)، الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016م، ص138.

أهلا بمقدمك، الذي ابتهجت له منا القلوب، ومنزل الفرقان.

وتباشرت بك أمة، عملت بما أوليتها من سابق الإحسان [1]

إلى أن يقول:

شرفت "بسكرة" فيوم قدومكم عيد لأهل الدين والإيمان

أسمعتنا أي البلاغة مرشدا ونصحت حقا أمة القرآن.

أيقظت شعبنا طلما ألف الكرى وقضي الدهور بحالة النيران.

ازدهار المسرح الفرنسي؛ حيث احتضنت عدة قاعات ببسكرة –خاصة الكازينو البلدي– عروضا لفرق مسرحية من خارج المدينة، وهذا في إطار سياسة الاحتلال في نشر الثقافة المسرحية في أوساط المستوطنين وبناء مسارح، ويؤكد هذه الحقيقة الدكتور أبو القاسم سعد الله في حديثه عن الاحتلال، فـ "المسرح الذي أنشأه الفرنسيون كان يحمل اسم "المسرح البلدي" عادة، وقد أنشأوا ذلك في كل مدينة تقريبا، فكان للعاصمة مسرحها البلدي منذ 1853. [2]

لقد ظهرت في العهد الفرنسي في بسكرة، خمس فرق مسرحية خلال فترات متوالية:

الأولى: فرقة جمعية المتقبل الفني التي تأسست سنة 1929، على يد خليفة أحمد بن حمه علي:

أما الثانية: أنشأها شباح المكي سنة 1936م، باسم الشباب العقبي

والثالثة: أسسها حساني الحاج بن الجيلالي سنة 1938م تحت اسم فرقة الحياة.

---

[1] – فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص139.

[2] –المرجع نفسه، ص139–140.

والفرقة الرابعة ظهرت سنة 1946م تحت اسم فرقة الاتحاد على يد العاشوري محمد البشير والفرقة الخامسة هي فرقة الأمل أنشأها عمري محمد بلميهوب سنة 1951م.

وفي عهد الاستقلال تأسست فرق مسرحية كثيرة منها المسرح الجوال ومسرح المدينة وفرقة جمعية أضواء والمسرح القداشي وجمعية إشراق للفنون المسرحية ببلدية سيدي خالد وفرقة المسرح الحر، كذلك مسرح بلدة طولقة، ولأكثر هذه الفرق مشاركات فعالة داخل الولاية وخارجها.[1]

من أهداف وغايات تأسيس الفرق المسرحية ببسكرة نجد مجموعة من أهداف من بينها نذكر:

-توعية المجتمع البسكري من خلال نصوص مسرحية وإسكاتشات مستوحاة من الواقع اليومي ومن التراث العربي الاسلامي، وكانت أغلب هذه الأعمال ظاهرها مسل وباطنها يحمل أفكار تنويرية ومبادئ ثورية، باستعمال العامية بالخصوص حتى تكون هذه العروض في متناول مستوى الأغلبية العظمى من المجتمع، مراعية درجات استيعابه، وقد عبر الفنان المسرحي علالو عنها«بأنها اللغة الدارجة المفهومة من الجميع... لغة الشارع والسوق والمقهى». [2]

-اعتماد اللغة الفصحى كذلك في بعض العروض المسرحية من أجل المحافظة على اللغة العربية الأم ونشرها، في ظل انحصار التعليم العربي واقتصاره على عدد محدود من الزوايا، قبل انتشار المدارس العربية الحرة، على غرار مدرسة الإخاء بسكرة عام 1931... ومدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد تأسيسها في 5 ماي 1931.

---

[1] – عبد الحليم صيد، شمس بسكرة تسطع على الثقافة الجزائرية، المرجع السابق، ص23.

[2] – فوزي مصمودي، أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة، المرجع السابق، ص140.

-التصدي للشعوذة والأفكار البالية التي كرستها إدارة الاحتلال ونفذتها أياد جزائرية بأجندة فرنسية.

-النهوض بالمجتمع والعمل على ترقية والرفع من مستواه الثقافي وذوقه الفني.

-الإسهام في تطوير العمل السياسي الأصيل والنضال النقابي وأداء الحركة الوطنية الاصلاحية، كوقوف جمعية المستقبل الفني إلى جانب الدكتور سعدان في الانتخابات المحلية للفوز بمقعد ضمن مجلس بسكرة -حسب شهادة السيد الصادق لوام رحمه الله-.[1]

رابعا: نشاط جمعية العلماء المسلمين في الزيبان 1946 إلى 1954

تميز نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد الإفراج عن رئيسها الشيخ محمد البشير الإبراهيمي من السجن على إثر إصدار الحكومة الفرنسية العفو العام في شهر مارس 1946، على الجزائريين المعتقلين على إثر مجازر 8 ماي 1945 إلى غاية اندلاع الثورة الجزائرية في 1954 بزيادة إنشاء الشعب وتأسيس المدارس وإعادة إصدار جريدة البصائر من جديد جسده انتشار تلك المدارس الابتدائية العربية، التي قال عنها الشيخ البشير الإبراهيمي أنها بلغت قبل هجرته إلى المشرق سنة 1952 أربعمائة وزيادة، وبلغ عدد تلاميذها مئات الآلاف بين بنين وبنات وبلغ عدد معلميها ألفا ويضع مئات وزيادة، إضافة إلى انشاء معهد ابن باديس الذي بلغ عدد تلاميذه في السنة الأولى ألف أو يزيدون، وكلهم منتخبون من هذه المدارس الابتدائية. [2]

فيما يخص الشعب فقد ظهرت الزيادة جلية في الزيبان، فبعد أن كانت هناك سواء شعبة بسكرة التي قلنا عنها أنها كانت أول شعبة تأسست في القطر الجزائري، وتولى رئاستها الشيخ عبد الرحمن بركات طوال سنوات عقد الثلاثينات في وقت كان فيه مكتب الجمعية في سيد عقبة الشيخ علي بن عثمان، شهد شهر ديسمبر من سنة 1948 تأسيس

[1] – فوزي مصمودي، المرجع السابق، ص141.

[2] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها) 1914-1956، المرجع السابق، ص178.

شعبة بلدة خنقة سيدي ناجي التي انتخب لرئاستها الشيخ عبد الحميد بن محمد الخضر بن حسين، والشيخ ابن المداني بن المكي نائبا له، كما عرفت بلدة برج بن عزوز في شهر جانفي من سنة 1949 إنشاء شعبة للجمعية بها وهي الشعبة التي انتخب لرئاستها الشيخ الطاهر بن المولود، وجاء الشيخ عبد الحفيظ بن جلاب نائبا له ومراقب عاما. وبعد سنتين من ذلك أسست أيضا شعبة طولقة التي جاء على رأسها ابن عبد الكريم المقدم، والسيد الهاشمي فريد نائبا له. [1]

أما شعبة بسكرة فقد عرفت هي الأخرى سنة 1952، اعادة تحديدها، حيث احتفظ بمنصب برئاستها الشيخ عبد الرحمن بركات وضم مكتبها إلى جانبه كل من السادة: الشيخ صولي أحمد بن الدراجي نائب أول للرئيس، والشيخ علي المغربي نائبا ثانيا.

أما بخصوص نشاط الجمعية في مجال التعليم فقد ظهر في المدارس الابتدائية التي انتشرت في الزيبان فأشارت جريدة البصائر لسنة 1947 إلى ثلاث مدارس ومعلميها وهذه المدراس هي: مدرسة بسكرة ومعلموها هم على التوالي: (محمد العابد الجلالي، محمد الصادق مروي، بلقاسم بن عمار الميموني، الصالح بن أحمد العسيري، علي بن المغربي) ومدرسة القنطرة ومعلموها على التوالي: (عبد اللطيف القنطري، محمد علي بختاتو، الشيخ المبروك)، مدرسة محنيش(بسكرة السفلى) ومعلميها هم: سالم الشبوكي، سعيد بن محمد السطيفي). [2]

وبعد سنة أشارت إلى مدرستي: مدرسة رسوطة (طولقة) التي كان يدرس بها عيسي معتوقي الدراجي وحندي نعيمي، و مدرسة شتمة التي كان يدرس بها الشيخ محمد الطاهر الشليحي. المدارس التي قامت في هذه الفترة مدرسة التربية والتعليم التي شرع في بنائها سنة 1949، وفتحت أبوابها في 10 جانفي 1951 بحضور جمع غفير لحفل افتتاحها بلغ حوالي

---

[1] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان ، المرجع السابق، ص179.

[2] – المرجع نفسه، ص180.

1200 شخص يتقدمهم رئيس الجمعية الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان له شرف افتتاحها وأعيان الزيبان والمناطق المجاورة. وهي التي وصل عدد المتمدرسين فيها بعد عامين من ذلك 350 تلميذا. زمن إدارة الشيخ علي مرحوم الذي عين خلفا للشيخ علي مغربي كمدير لها في 5 أكتوبر 1953. وهي السنة التي بلغ عدد المتمدرسين في مدرسة القنطرة وهي البلدة الصغيرة 107 تلميذا منهم 57 ذكور و 50 اناث يدرسهم ثلاثة معلمين هم: المدير سلطاني الأمين وبختابو علي بن الطاهر ويوسف عبد الله بن أحمد.

ونتيجة لنشاط مدارس الجمعية ومعلميها وفي مدينة بسكرة أنشأ الشيخ حفيظي الأمين وبدعم من إدارة الاحتلال مدرسة المحمدية بغرض منافسة مدارس جمعية العلماء المسلمين، وكان التعليم في هذه المدرسة مزدوجا بالعربية والفرنسية، ووصل فيها عدد التلاميذ سنة 1953 مائتان وخمسون تلميذا موزعين على عشرة أقسام يشرف على إدارتها الشيخ حفيظي لمين الذي تصفه التقارير الفرنسية بأنه رجل ذكي وطموح يحاول الوقوف ضد دعاية العلماء. [1]

المطلب الثاني: النشاط السياسي

أولا – الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري.

لقيت فكرة إنشاء تجمع أحباب البيان والحرية تجاربا شعبيا واسعا وتعبئة جماهيرية شاملة وصغت الحكومة الفرنسية أمام خيارين لا مفر من أحدهما، فإما إنهاء الهيمنة الاستعمارية بالطرق السلمية والاعتراف بالحركة الوطنية كمحاور، وإما الإصرار على المضي قدما في استعمال القوة والقمع، ولئن اختارت الحكومة الفرنسية الأسلوب الثاني فذلك يعني انها راهنت على ضعف البنية الداخلية لتجمع احباب البيان والحرية وعلى الخصوص قيادته. [2]

---

[1] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان ، المرجع السابق، ص180.

[2] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر (1914–1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص259.

لم يستطع فرحات عباس انتظار بعد إفراج عنه بمعية الدكتور سعدان والشيخ الابراهيمي في شهر مارس 1946م على إثر العفو العام الذي أصدرته الحكومة الفرنسية في حق المتهمين بالثورة والتحريض لها في الثامن ماي 1945م قام بتأسيس حزب جديد سماه "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري"، قد اشتق اسمه وروحه كما يبدو من البيان الجزائري أو من التجربة حركة الأحباب البيان الجزائري التي حلتها السلطات الاستعمارية عقب المجازر التي ارتكبتها في هذا اليوم ضد الجزائريين في مدن خراطة وسطيف وقالمة. [1]

قد لخص فرحات عباس مطلب في مقتطف من النداء الذي وجهه إلى الشبيبة الجزائرية والفرنسية بمناسبة تأسيسه في شهر أفريل 1946م بقوله: «لانريد اندماجا، ولا سيدا جديدا، ولا انفصالا، وإنما نريد شعبا فتيا يتولى تثقيف نفسه اجتماعيا وديمقراطيا ويحقق تطوره العلمي والصناعي، ويحمل رسالة انبعاثه معنويا وفكريا، ومرتبطا بعظيمة متحررة الفكر».[2]

من بين الذين شاركوا في بعث البيان إلى جانب فرحات عباس المنتخبون والأعيان والسياسيون منهم المحاميان بأحمد ومنجل وقدور ساطور، والأطباء: محمد الشريف سعدان وبن لهليل وأحمد فرنسيس والأساتذة: محداد وحميد بن سالم وبن قادة وغيرهم. [3]

كان من الزيبان الدكتور سعدان غير المستبعد أن يكون على دراسة ماكان يخطط له عباس، وما ينوي أن يفعله بعد خروجه من السجن وإيمانه بفكرة الثورة بالقانون، فعندما شارك الإتحاد الديمقراطي في الانتخابات التشريعية في 2 جوان بالقانون، فعندما شارك الإتحاد الديمقراطي في الإنتخابات التشريعية في 2 جوان 1946، وفاز فيها الاتحاد حيث نال 72.5% من الأصوات أي 11 مقعدا في المجلس الوطني الثاني التأسيسي من مجموع

---

[1] –لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1914–1956، المرجع السابق، ص180.

[2] –المرجع نفسه، ص180–181.

[3] – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص71.

13 مقعدا مخصصا للمسلمين، ومن الذين رشحهم الحزب في الانتخابات الدكتور سعدان عن عمالة الجزائر.

لقد كان لشخصية سعدان تأثرها على أهالي الزيبان وأعضاء جمعية العلماء المسلمين الذين كانوا له مساندين لمواقفه الوطنية في ظل حركة أحباب البيان والحرية أو بعد خروجه من السجن على إثر مظاهرات الثاني ماي 1945، فلم يخسر معاركه الإنتاخبية التي ترشح لها في عهد الوالي العام نيجلان. [1]

وأثناء انتخابات المجلس الجزائري سنة 1948 للمجموعة الثانية الخاصة بالمسلمين الجزائريين التي جاءت بعد المصادقة على ما عرف بالدستور الجزائر سنة 1947 عن الناحية (بسكرة عين التوتة بريكة) التي فاز بها ممثل الإدارة المستقل محمد تباني بـ : (14131 صوت) على الحكيم سعدان بـ: (4988 صوت) وعن حركة انتصار الحريات الديمقراطية. [2]

قد عرف حزب الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الزيبان في الفترة ما بين (1950-1951) تطورا ملحوظ حسب تقارير الإدارة التي تقول ميزته أنه كان منظما وأحيانا يتميز بالعنف ويتشبع بالعقيدة الإسلام، وهو ما يتلاءم مع طبيعة وعقلية مسلمي بسكرة، ولم تكن مشاعره غائبة عن القضايا العربية والإسلامية. (أنظر الملحق رقم 03 ، ص153).

لقد تعزز الحزب أكثر في هذه الفترة خاصة عندما تعاطفت مع مواقفه عائلة بن قانة التي عرفت الإنقسام خلال شهري أوت وسبتمبر 1951. ومن أبرز قادته النشطاء في مدينة بسكرة هم: (ميدا معمر (تاجر)، خير الدين محمد (تاجر)، كباس علي (محامي)، بلاغة العقبي (موظف في البلدية)، سفاقصي عبد الكريم (مدرس)، لوام صادق (ملاك)). [3]

---

[1] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان ،المرجع السابق، ص181.

[2] – المرجع نفسه، ص181-182.

[3] – المرجع نفسه، ص183.

تميز هؤلاء القادة أنهم كانوا متعلمين وأذكياء يعملون بكل جد ونشاط من أجل يهيمن حزبهم على الساحة السياسية في الزيبان، وهم يستمدون مرجعية هويتهم من العلماء، وربما يعود هذا التطور الذي عرفه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في الزيبان هذه الفترة لتلك الزيارة التي خصصهم بها رئيس الحزب فرحات عباس التي تقول تقارير الإدارة أنه نزل بها يوم 09 مارس وخلال مكوثه زار مقر الحزب المتواجد في ركن من أركان الشارع مالاكوف وغويوت رفقه أمين العام للحزب في بسكرة مبدأ معمر ثم مع مجموعة من مناضلي الحزب ذهب إلى طولقة وبعد عودته زار قبر الحكيم سعدان في مقبرة العزيلات. [1]

على أية حال، كما يبدو ومن خلال التقارير الفرنسية فإن فرحات عباس ونتيجة لما لمسه من نشاط لدى مناضلي حزبه في مدينة بسكرة ظل يتردد على منطقة الزيبان رغم الأزمة التي تعرض لها سنة 1953 بسبب انسحاب العضو الناشط للحزب وهو المدعو: سفاقصي عبد الكريم النائب البلدي السابق، غلا أن الحزب قام بتعويض عضويته وأصبح المكتب متكون من ميدا معمر، ومحامي كباس علي، وتاجر بوقراري معمر عدونة العربي وبلاغة العقبي الموظف البلدية.

ومن هذه السنة وبمناسبة الانتخابات البلدية التي جرت في شهري أفريل وماي مكنت الحزب من أن يكون له ثلاثة التي مناضلين أعضاء في المجلس البلدي لبلدية بسكرة، وهم: ميدا معمر، جغابة أحمد، كباس علي وهي البلدية التي فاز منصب رئاستها الفرنسي كزنافجان (Casenave jean) وانتخب فيها ميدا معمر نائبا له. إلى جانب الاوروبيين مارقيندي جان (Maginédes jean) ميرقاستون (Mery gaston) والجزائري قراري معمر. [2]

---

[1] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها) 1914–1956 المرجع السابق، ص184.
وينظر: حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل جمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص122.

[2] – لخميسي فريح، المرجع السابق، ص184.

ومن الجمعيات التي كانت تحت السلطة الحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان في الزيبان فوج الأمل أحد أفواج جمعية (فتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية BSMA) [1]وتنطوي تحت سلطة حزب الشعب الجزائري الذي أصبح فوج الرجاء لمدينة بسكرة تابعا له، الذي تقول التقارير الفرنسية أنه نشاطه أكثر من فوج الأمل، والذي كان يشرف عليه سنة 1953 المدعو مراوي الصادق، وكان ينظم 47 كشافا موزعين نحو الآتي: الفرقة وتضم 18 كشافا كشافة (الفتيان) وتضم: 14 كشافا، الأشبال 15 كشافا. [2]

ثانيا: الحزب الشيوعي الجزائري 1936.

أ- ظهور الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان:

أواخر سنوات الثلاثينيات وفي الوقت كان فيه الدكتور "أحمد الشريف سعدان" والعلماء يملأون الساحة السياسية في منطقة الزيبان بنشاطهم ظهرت في سنة 1936 أول خلية شيوعية في بسكرة كان وراء إنشاءها الأوروبي المسمى "ودمينيك روسي" (Dominique rossi)، الذي انتقل إلى عنابة كعامل في محطة السكك الحديدية، وكان أمين عام خليفها في هذه السنة هو التارج اليهودي الفرنسي المدعو "عيون ابراهم" (Ayaoun Abraham).

من أبرز أعضاء هذه الخلية ما يلي: "دبابش علي" أمين خلية قسنطينة الذي تم اعتقاله فيما بعد، وأيضا الاوروبي "فنيه شارلي" (vinet charles) العامل بمحطة السكك الحديدية ببسكرة الذي غادر إلى عنابة، والأوروبي "كاييه أرسين" (Caillet Arsène) و"فينات" (vinet) مساعده في الدعاية وسط الأهالي. [3]

---

[1] – كان من أعضاء مجلسها بالخصوص: الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، المالك ابن بني والشيخ الغسيري الذي كان بمثابة المرشد، لكن السلطات الاستعمارية لم تعترف بالفتيان الكشافة الإسلامية الجزائرية إلا سنة 1950، وقد وصل عدد أفواجها سنة 1949 قبل الاعتراف بها إلى 20 فوجا فقط.

[2] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان ، المرجع السابق، ص185.

[3] – لخميسي فريح، "نشاط حزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954"، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد 02 ، العدد التسلسلي12، جامعة محمد خيضر -بسكرة، ديسمبر2019، ص194-195.

ومن أبرز الشيوعيين الذين شغلوا الرأي العام في منطقة الزيبان، بل حتى في المنطقة المجاورة الأوراس بداية من هذه السنوات وخلال عقد الأربعينات ومتى اندلاع الثورة التحريرية هما: "الشباح مكي، والاوروبي موريس لابان". ولكلا هذين المناضلين قصة ومسار مع الحزب الشيوعي الجزائري في الزيبان. فالأول: "الشباح المكي" ذو الأصول الأوراسية من عرش أولاد عبد الرحمن مشتى أكبار دوارا تاجموت في جبل أحمر خدو، المولود في 1894 ببلدية سيدي عقبة التي تعلم في كتاب مسجدها القراءة والكتابة وحفظ القرآن ونشأ فيها. في سنة 1924 هاجرا إلى فرنسا، وأثناء هجرته هذه بحث عن العمل هادف تأسيس حزب نحو شمال إفريقيا 1926 وانخرط فيها وتعرف على مصالي الحاج. [1]

أين كان يلقاه أثناء الاجتماعات بمقر الحزب الشيوعي الفرنسي فكانت علاقته مع الشيوعيين مبكرة، لكنه بعد ثلاث سنوات من ذلك عاد إلى مسقط رأسه سيدي عقبة وفتح مقهى بمثابة نادٍ ثم أسس تمثيلية وأخرى رياضية تحت اسم "الشباب العقبي"

وفي سنة 1936؛ وفي ظل ذلك التقارب الذي كان يحدثه انعقاد المؤتمر الاسلامي الذي جمع بين العلماء والنواب والشيوعيين تعرض "الشباح المكي" للإعتقال والظلم من شيخ العرب "بوعزيز بن قانة" بسبب مناصرته العلماء والحكيم سعدان، وإقامته احتفالا في مقهى، بسيدي عقبة بمناسبة براءة الشيخ الطيب العقبي من تهمة مقتل "الإمام كحول" واطلاق سراحه. [2] فأرسل له "بوعزيز بن قانة" دائرة لاعتقاله، في 02 أكتوبر 1936 قام الدائرة المرسل من بن قانة، وقيده خلف حصان وأخذه مشيا إلى أولاد جلال على طول مسافة 100 كلم، ثم سحبه لمدة شهر هناك وأفرج عنه بسبب ذلك التضامن الذي لقيه من العلماء والحكيم سعدان الذي تطرق إلى قضيته التي تبناها الشيوعيون، فكتب عنه جريدة البصائر يوم 30 أكتوبر وجريدة الدفاع يوم 09 أكتوبر وجريدة الشيوعيين الكفاح الاجتماعي يوم 31

[1] – لخميسي فريح، نشاط حزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936–1954، المرجع السابق، ص195.

[2] – المرجع نفسه، ص195–196.

أكتوبر 1936، وكذلك جريدة الوفاق يوم 17 فيفري 1938 الذي تعرضت فصول قضيته في المحاكم على أية حال؛ فإن "الشباح المكي" شغل الناس بقضيته في الزيبان لسنوات وتحديه للباشا آغا "بوعزير بن قانة" أمام المحاكم من أجل استرداد حقه وزاده شجاعة ووقوف حكيم سعدان والعلماء نصرة بقضيته وتبني الشيوعيين له، وهو الذي رأى فيهم ضالته فانخرط ضمن صفوفهم وصارت قضيته قضيتهم فازداد نشاطهم وهو ما عبرت عنه التقارير التي خصت كملف خاص به في العلبة رقم (ANOM 9323/38-39) في أرشيف ما وراء البحار (أكسان بروفنس) بفرنسا. [1]

أما القصة الثانية؛ الاوروبي "موريس لايان" المولود ببسكرة، ابن الفلاح المعمر "ايتيا نلابان" الذي كان يملك ضيعة في سهل السعدة الخصيب وتربطه العلاقات طيبة بأهالي الزيبان، نشأ موريس لابان بين أهالي الزيبان في المدينة القديمة من أسرة فقيرة وتعلم في مدرسة لمسيد الابتدائية وكان يجيد اللغة العربية، في سن الثانية عشر التحق بالثانوية قسنطينة وبعد حصوله على البكالوريا اختار له والده الذهاب إلى مارسيليا لمواصلة الدراسة في كلية الهندسة، لكن عدم رغبته دفعته الرجوع إلى الجزائر أواخر 1934م ثم في سنة 1935 أمضى مدة عام في جامعة الجزائر يدرس العلوم وفي هذه الظروف 1936 انخرط في الحزب الشيوعي أصبح ممثلا له عن بسكرة يشارك في التظاهرات التي يقيمها الحزب داخل الجزائر وفرنسا، وعند عودته إلى الجزائر بداية الحرب العالمية 1940، اعتقلته حكومة فيشي وعذبته وحكمت عليه السجن مدى الحياة، بنزول القوات الأمريكية في الجزائر، وبعد 04 أشهر أفرجت عنه يوم 15 مارس 1943 ليعود إلى بسكرة ويستأنف نشاطه الحزبي أكثر من قبل. [2]

---

[1] – لخميسي فريح، نشاط حزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954، المرجع السابق، ص196.

[2] – المرجع نفسه، ص197.

نتيجة لنشاط هاذين المناضلين المكثف ومن أحاط بهم من أمثال: "رشيد دباش، أحمد خلاف، وعميرة حملاوي، بلقاسم مقداد، ولخضر بوستة... وغيرهم" تمكن الحزب الشيوعي من توسيع دائرة خلاياه في منطقة الزيبان والمناطق المجاورة لها الأوراس ووادي ريغ، وبذات الزيبان تعرف نشاطا ملحوظا. سيما بعد زيارة قيادة الحزب لهم قبيل أحداث 08 ماي 1945 ممثلة في "عمار أوزقان" الأمين للحرب و "هنري علاق" الأخير الذي أشار في مذكراته أنه عقد لقاءات خلال هذه الفترة أشرف عليها رفقة "أوزقان" مع مناضلي بسكرة وباتنة. [1]

ب- نشاط الحزب الشيوعي في بسكرة:

يمكننا أن نؤكد أن بسكرة كانت ساحة ثقافية هامة، اتخذتها القوى الاصلاحية والسياسية، الوطنية والفرنسية، ساحة لعب لتأكيد وجودها، وبالتالي عرف فضاؤها وجود جميع التيارات السياسية تقريبا، وفاعلية نشاط في تاريخ وجودها، ولذلك ما يظهر الحزب الشيوعي من رؤى الخاصة، تخدم وجودها، ولذلك ما يظهر الحزب الشيوعي من رؤى الخاصة، تخدم عقلانية الواقع الكريم الذي يطالب به الأنصار في كل مصادر العالم، وخاصة ماكان موجها نحو شعوب العالم المظلوم، والاهتمام بالحياة الاجتماعية وضرورة تحقيق الحياة الانسانية الكريمة، لجميع البشر بلا استثناء، كان من بين الأحزاب الثلاثة التي نشطت المشهد السياسي المحلي والوطني، وقد أخبرنا المجاهد السياسي عمي صالح عبيد هذه النقطة بالتأكيد على نشاطات أعضاء هذا الحزب، من خلال اجتماعاته الدورية المنتظمة في مقره، أو في بعض المراكز الشبابية والرياضية والثقافية، دعا العديد من نشطاء الحزب والشخصيات السياسية عالميا ووطنيا، مثل السيد عمار أوزقان الأمين العام للحزب والسيد هنري علاق، الذي أشار إلى أنهم عقدوا اجتماعا مع نشطاء حزبه في بسكرة خلال هذه الفترة. [2]

---

[1] – لخميسي فريح، نشاط حزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954، المرجع السابق، ص197.

[2] –هنري علاق، مذكرات جزائرية، تر جناح مسعود وعبد السلام العزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص132.

وقد أكد موريس لابان اجتماع فصائل الحزب ونشطائه بالداعية الشيوعي الاسباني بارثل يوم 02 أكتوبر 1936، وغير ذلك من الشخصيات الي اجتمعت بالمثقفين من أنصار هذا التوجه الحزب، وكان يشرف على تلك الجلسات جمع من الشخصيت المحلية، التي عرفت بولائها للنضال السياسي في صفوف تنظيمه المتوسع وخاصة خلال سنوات الأربعينيات كان يقدم هذه الثلة أبرزهم الفرنسي السيد موريس لابان (Maurice La ban) [1] إلى جانب أهم كوادره الوطنية السيد شباح المكي رفقة مجموعة من المناضلين منهم: [2]

السيد رشيد بابش، والسيد محمد قروف، والسيد أحمد خلاف والسيد عميرة حملاوي والسيد بلقاسم مقداد والسيد حفة بوخالفة والسيد العربي رحمون والسيد لخضر بوستة والسيد مكي بلاغة والسيد العيد عمراني والسيد محمد دبابش والسيد دحة غزلي والسيد بن لكحل، وغيرهم من متبعي الثقافة الفرنسية بالمنطقة النشطين في الميل إلى الاقتناع بمناسبتها للتفكير الحضاري الذي يتطلبه الواقع العام ،خاصة وأن كثيرا منهم من أسر ميسورة الحال ومن ذوي الثروة والأطيان والجاه.

ويقر بعض شهود العيان بالنشاط النموذجي والجاد الذي يلاحظ على لقاءات وجلسات ومستوى النقاش الذي يسود تلك الحوارات الحزبية التي تتأثر بالتكوين العام للحزب الذي يعرف التغيير والتجدد،[3] وتلك التصورات ترمي في أغلبها إلى مزيد من الاستقطاب السياسي، وتجنيد عديد الطاقات المثقفة التي تتمتع الساحة البسكرية بها، خاصة في ظل

---

[1] –من مواليد 1914/10/31 في بسكرة من أبوين هما "أطيس" و"بن بريال" كان معلما، مناضلا بالحزب الشيوعي منذ شبابه، فكان من الذين شاركوا في الفرق الدولية لمحاربة الجنرال "فرانكو'، وبعد عودته من السجن بقي يناضل إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية التي انظم إليها في 1955 وأصبح يلقب "سي مسعود" وبقي مكافحا إلى جانب الثوار، إلى أن سقط بوادي الفضة (الشلف حاليا) في أوائل جوان 1956.

[2] –سليم كرام، النضال الاصلاحي والثوري في الزيبان بين جمعية العلماء المسلمين وحركة الشيوعيين، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، محاضرات مداخلات الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، جمعية خلدونية –بسكرة– 2016، ص200.

[3] –سليم كرام، المرجع نفسه، ص200.

الصراع السياسي الذي يخوضه الحزب مع عديد التنظيمات والتوجهات كما أسلفنا الذكر ويحرض كل المنتسبين على الحضور في تلك الجلسات، ويسعون حتى إلى المشاركة في الاجتماعات الدورية أو الزيارات التاريخية لشخصيات الحزب هنا وهناك في ولايات الوطن للإستزادة من خبرة هؤلاء والتزود بما بلغته حركة الفكر الشيوعي العالمية، كما كان هدف مثقفي التنظيم الحزبي الحصول بفعل الولاء على مكان أو زاوية لإقلامهم في جريدة L'humanité لسان حال حزبهم الشيوعي. [1]

وما يمكن الاستئنان به أن القناعات السياسية لقيادي وأعضاء ونشطاء هذا الحزب في الزيبان، لم تتأثر بهذه الطروحات التي ترمي إلى سلخ الأمة من تاريخها وإلحاقها بغيرها رغم عدم معارضتهم لها من خلال ما يستشف من نشاطهم المتصل، إلا أن مواقفهم العميقة استنادا لما يعايشونه من حركية المجتمع الإصلاحية، والتي كانت أقرب للتوجه الوطني منه للقناعات النقابية الحزبية، ودليل ذلك المشاركة العفوية المباشرة في الجهاد المسلح، وقد ذكر لي أحد أقارب المناضل محمد قروف –أحد أبرز نشاطاء الحزب في بسكرة– أنه بمجرد إطلاق سراحه من السجن عرج دون تردد أو انتظار إلى الجبال، متجاهلا في سبيل قناعاته الوطنية حتى واجباته الاجتماعية فلم يزر حتى عائلته التي كانت بانتظار خلاصه بفارغ الصبر. [2]

والتاريخ يشهد لكثير من نشطاء الحزب الشيوعي ويحفظ لهم مواقفهم الوطنية، كما وقفنا على أمر قروف، بما لا يدع مجالا للشك، في صفاء سريرتهم ونقاء دخيلائهم، فقد ساهم شباح المكي رفقة عدد من مناضلي الحزب الشيوعي، قبل اندلاع الثورة في جمع

---

[1] –لقد عرف التنظيم الإداري للحزب الشيوعي في بسكرة ما عرفه في غيرها، من تحول مسؤوليات الرئاسة إلى أفراد الحزب، فمن كان رئيس قد يشغل منصب أقل في مكتب العهدة التالية ويقدم العمل المطالب به بأفضل صورة، وأشمل طريقة دون البقاء في ذات المنصب طويلا، ولذلك عرف مكتب الحزب السياسي فرقا متنوعة في هيكلته الإدارية جعل من وصف أعضائه بصورة ثابتة يعد مستحيلا ينظر: سليم كرام، المرجع السابق، ص200.

[2] – سليم كرام، المرجع نفسه، ص201.

السلاح الذي كان يسعى لتحصيله من الزاب القبلي، خاصة من زريبة الوادي والذي يأتي به تجاره من وادي سوف ليؤمنه بماله الخاص للثوار في سفوح جبال الاوراس[1]

ويجعل بعض المنتمين إليه كذلك يبادرون في مواقف فريدة، دون علم قيادة الحزب إلى الاتصال بالثورة، وقد حدث هذا بالمنطقة الاولى أين اتصل فريق من الشيوعيين، أمثال العيد عمراني ومحمد قروف وموريس لابان، أعضاءً مسؤولة في خلايا الحزب بكل من منطقة باتنة وبسكرة، وقد قدموا إعانات مادية لمصطفى بن بولعيد وعرضوا عليه ومساهماتهم الخاصة للثورة.

وأمام استخفاف الحزب في بداية الثورة بالكفاح المسلح واحتمالات توفيقه، سجلت كذلك على مستوى قيادات الحزب وشخصياته المحورية في غير الزيبان مبادرات جماعية أخرى، مثل طلب أحمد عكاش مساندة الثورة في تجمع شعبي في أفريل 1955، وتوجه بمعية الصادق هجوس بمطالبة بشير حاج علي نائب الأمين العام للحزب بضرورة انضمام حزبهم إلى الثورة التحريرية، ومواكبة أحداثها في حينها، وتحت ضغط العناصر المناضلة والوطنية داخل الحزب، سمح هذا الأخير للمحامين الشيوعيين بالدفاع عن المجاهدين المعتقلين أمام المحاكم الفرنسية. [2]

استنادا للتطورات التي رسم ملمحها التغير الجذري في دور وقناعات الحزب، والمؤسس أصلا لحفظ التوازن الحزبي لصالح السياسة الفرنسية، توقع ذات سلطات سنة 1939 على حل الحزب الشيوعي الجزائري، ولم تكتف الإدارة بهذا الإجراء بل قامت بمعاقبة قياديه

---

[1] – سليم كرام، المرجع السابق، ص202.

وينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة عياد وصالح والمثلوثي، سلسلة صاد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ص37.

[2] –سليم كرام، المرجع السابق، ص202.

وينظر: عبد الحميد زوزو، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص241–242.

ومناضليه، وبتأسيس جناح عسكري أسموه "مناظلو التحرير" يقتص من كل أعداء الفكر الشيوعي من الطرفين، ويعترف قادته بأنه محاولة جادة منهم في بلوغ قادة الجهاد الجهويين وتعريفهم باستعداداتهم الوطنية وحقيقة عملهم لصالح الأمة والشعب، وبعد مفاوضاتها مع جبهة التحرير تتوجت في جويلية 1956 بانضمام الحزب الشيوعي الجزائري للثورة التحريرية المظفرة. [1]

قد ظهر التقارب في الزيبان بين الحزب الشيوعي والوطنيين مع الانتخابات البلدية لبدلية بسكرة، التي جرت في 19 أكتوبر 1947، وضمت قائمة موحدة باسم الاتحاد الديمقراطي، ترأسها الدكتور سعدان عن الحزب الأخير إلى جانب مناضلين من الحزب الشيوعي الجزائري وبن قانة باي من المستقلين، فاز فيها الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بتسعة أعضاء والحزب الشيوعي الجزائري بأربعة أعضاء وعضو واحد من المستقلين، في الوقت الذي تقدمت فيه حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بقائمتها ولم تتحصل على أي مقعد. [2]

وفي سنة 1951 ظهر التقارب أكثر بين الشيوعيين والوطنيين وقد جمعهم جبهو الدفاع عن حرية واحترامها، ولا زالت هبتهم مع المناضل الشيوعي الشباح المكي سنة 1937 وقضية الظلم الذي تعرض لها من طرف بن قانة عالقة في الأذهان، واليوم ضد القمع الذي تعرضوا له ضد الانتخابات المزورة التي تحترفتها الإدارة وكانت أكثر فضاحة منذ قدوم الوالي العام نيجلان سنة 1947، والقمع المسلط على سكان الأوراس القريبين منهم في دواوير كيمل وزلاطو وآريس وغيرها.

كانت الخلايا الحزب الشيوعي الجزائري سنة 1951 في الزيبان إلى جانب بسكرة المدينة التي يتواجد بها أبرز مناضليها الأوروبي موريس لابان، وسيدي عقبة التي بها

---

[1] –سليم كرام، المرجع السابق، ص203.

[2] –لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان، المرجع السابق، ص199.

الشباح، تنتشر فقط في قرى أورلال وبنطيوس وليوة والحوش، أما في المناطق المجاورة للزيبان فامتدت إلى وادي ريغ والوادي، أما في الأوراس فكانت في تفلفال وغسيرة ولولاش وتاجموت. [1](أنظر الملحق رقم 04 ، ص154).

ثالثا: حزب الشعب

تؤكد الكتابات التاريخية أن ظهور أول فرع من الحزب الشعب الجزائري بمنطقة الزيبان يعود إلى العام الأول لظهوره، ويرجع الفضل إلى المناضل دحمان عمر رئيس فيدرالية قسنطينة الذي قام بتأسيس هذا الفرع عام 1937 في مدينة بسكرة إلا أن هذه الكتابات لا تخبرنا عن العناصر التي مثلت النواة الأولى له. [2]

لكن التقرير الفرنسي يعود تاريخه إلى عام 1941 وجدناه في أرشيفات ما وراء البحار (Ax.en-provence) أكس.أن. بروفنس يجيب على ذلك، في الإشارة إلى أعضاء خلية الحزب في بسكرة ويقول إن المدعو بن عمارة محمد الذي كان في السجن هو الرئيس السابق للخلية، الأمر الذي يفهم منه أن الأخير كان مسؤول الحزب في بسكرة عند تأسيسه.

ثم يشير هذا التقرير أيضا إلى أبرز عناصره خلال هذه الفترة ويذكر ثلاثة عناصر يقول أنها كانت نشطة: اثنان كانا في السجن قيد الإقامة الجبرية في جنان بورزق وهما: الحاج بن جلالي من سيدي عقبة وعلي زيوس الذي كان يسكن في (شارع ديفو).

ويقول عنهم إنهم اعتقلوا لأنهم كانوا يعملون على إنشاء فرقة مسرحية تمسى (الحياة التمثيلي البسكري) وكان ذلك في يوم 30 سبتمبر 1941.

أما العنصر الثالث الآخر فيذكره التقرير، أنه كان يسكن في شارع أرسلان ببسكرة، ويخضع لمراتبة خاصة، وهذا العنصر مدعو رحمون "أحمد بن الحاج ساعد" كان يطلق

---

[1] – لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان، المرجع السابق، ص199، 200.

[2]– عبد الحميد زوزو، لأوراس، إبانة فترة الاستعمار الفرنسي (1837–1839)، ج2 ، تر المسعود حاج مسعود، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005 ، ص42.

عليه أيضا "تركية" أو "ديفورغ"[1] ويعني ابن المعمر آرمون ديفورغ (Armand Dufourg) وهو عن الرئيس البلدية السابق أما التركية فهو اسم أمه. [2]

ولوحظ أن رحمون بحسب التقرير له علاقة باللجنة الإيطالية، وكذلك مع السعيد عبيد (الإسكافي) مقابل شارع مورتي. كما شوهد خلال شهر نوفمبر، يحاول التواصل وربط العلاقة مع زعيم الحزب "مصالي الحاج" المسجون في سجن لمبيز (باتنة) عن طريق صهره الذي كان يعمل حارسا في السجن. [3] وينتهي التقرير بأسماء الأعضاء عن حزب الشعب الجزائري في هذه المدينة ويقول إنهم أعضاؤها القدامى، وبالتالي قد يكونون مؤسسيها في هذه المدينة. ومن الأسماء إضافة إلى الأعضاء السابق ذكرهم يذكر التقرير ما يلي: كروش صالح (مزابي تاجر في ساحة السوق)، حمة الحاج (عامل السيد سردون تاجر الخمور) دبابش الصادق بن بلقاسم (ابن المستشار البلدي القديم، بيجو عبد الحميد عامل عند السيد قادرون) حريزي الساسي بن حمة بوسة (ملاك في شارع أرسلان، بن سمينة العربي العقبي (سيدي عقبة كاتب السابق في البلدية المختلطة، أرتباز مختار (مترجم في محكمة بسكرة عند ابن شيخ العرب)، حساني الشريف بن رابح (ملاك في بسكرة، محمد بن السعيد السوفي (عامل عند ديقلون (Doglione)، نوري عبد القادر (أمين المال خلية الحزب، يعمل إسكافي)، أونيس عبد الباقي السوفي (الأمين السابق للخلية، ملاك)، المسماتي (موظف ببريد بسكرة)، غريب أحمد (ملاك في بسكرة، وهو شقيق محامي باتنة). [4]

لكن اتضح من مضمون رواية المناضل محمد عصامي الذي سيتولى الرئاسة بعد ذلك عام 1945، تفويض حزب ولاية (بسكرة والأوراس)، والتي سنتحدث عنها لاحقا: أن الذي

---

[1] – يقول التقرير أن "ديفورغ" أنجب من زوجته تركية بنتين البنت الكبرى تزوجت بالقائد واحة "حساني محمد لخضر" والثانية زوجها لحارس السجن.

[2] – لخميسي فريح، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري الزيبان (1937–1954)، المرجع السابق، ص586.

[3] – المرجع نفسه، ص586–587.

[4] – لخميسي فريح، المرجع نفسه، ص587.

خلف المناضل بن عمارة محمد عام 1941 عرى رأس مسؤولية الحزب في بسكرة المناضل هو أحمد غريب المدعو (بدة) آخر عنصر من عناصره ورد في التقرير الفرنسي.[1]

وبخصوص نشاط الحزب خلال الحرب تقول الورايات: أن أول لقاء مع قيادة الحزب وبعض مناضلي بسكرة ومنهم "الهاشمي طرودي" و"عمارة بن عمارة" كان قد عقد في شهر مارس 1943 في منزل المرحوم الخراشي (برأس القرية)، وهو الاجتماع الذي كان يهدف إلى تنصيب الخلية، وقد ترأس جلسة هذا الاجتماع أحمد غريب المدعو (بدة)، بحضور قيادة الحزب ممثلا في كل من الفيلالي عبد الله (لمبارك) المدعو (الخفيف) ولخضر حيواني [2] ونتيجة لهذا الاجتماع تم تنصيب الخلايا بالمدينة، وإعداد الشعارات تطالب بالحرية، وطلب من هذه الخلايا نشر الدعاية بالكتابة على الجدران التي تبشر بالعهد الجديد، بالإضافة إلى توزيع منشورات تدعو إلى الاستقلال والوطنية، وهي الشعارات التي كانت تصدر في الجريدة السرية للحزب التي كانت تسمى (الحركة). ثم عقد اجتماع ثان بعد أشهر قليلة، كان بقيادة عبد الله الفيلالي الذي لاحظ صفوفه تتكاثر وبدأت تتغلغل وتنتشر بين المواطنين وترددت شعاراتها هنا وهناك وأصبح لها صدى مثل "الجزائر للجزائريين و"الوحدة لاتحاد الشعب".... وغيرها. [3]

ومهما يكون الحال؛ فإن حزب الشعب الجزائري رغم حله يوم 29 سبتمبر 1939 مع اندلاع الحرب العالمية الثانية واعتقال أبرز قادته، ولجوء باقي مقاتليه إلى النضال السري فإن نشاط أعضائه في مدينة بسكرة حتى عام 1944، اقتصرت مساهمتهم على الوعي

---

[1] – لخميسي فريح، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري الزيبان (1937–1954)، المرجع السابق، ص587–588.

[2] – لخضر حيواني: من مواليد 1910 بواحة شتمة (بسكرة) انتقلت عائلته إلى قسنطينة واستقرت بها، ارتبطت علاقته بمصالي الحاج سنة 1936 عن قيام هذا الأخير بجولة من الشرق الجزائري، عضو مؤسسة لفرع نجم إفريقيا في قسنطينة، تم توقيفه في 25 فيفري 1938 ونقل إلى العاصمة أصبح عضو اللجنة المديرة لحزب الشعب الجزائري، تم اعتقاله عدة مرات، أثناء أزمة حركة انتصار حريات الديمقراطية وانشقاق بحزب بين المركزيين والمصاليين كان من أشد المناصرين المصالي الحاج، ومن مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية واغتيل سنة 1960. ينظر، المرجع نفسه، ص587.

[3] –المرجع نفسه، ص587.

السياسي[1] وتوزيع منشورات وإجراء دراسة مضادة بطريقة محكمة وسرية للغاية، كما تركز نشاطهم بشكل خاص إلى الدعوة للاستقلال الجزائر، وتوعية الشباب بالواقع المزري الذي كانت تعيشه البلاد، من خلال تقديم الأدلة والبراهين من هذا الواقع اليومي المعاش.[2]

المبحث الثاني: المظاهرات الشعبية خلال فترة الحركة الوطنية خارج وداخل بسكرة

المطلب الأول: مظاهرات 08 ماي 1945 خارج بسكرة

أولا: أسباب حوادث مظاهرات 08 ماي 1945:

لا يوجد إجماع بين المؤرخين على الأسباب الحقيقية لأحداث 08 ماي 1945، حيث اختلف الباحثون في تحديد أسبابها وحاول كل منهم إبراز بعض الأسباب دون الأخرى حسب مصادرها أو إيديولوجيتها وعقدتها، ومن بين هذه الأسباب ما يلي:

1- الاقتصادية:

يعتقد البعض أن عامل الاقتصادي من الأسباب الرئيسية لهذه الحوادث، والدليل على ذلك أن الجزائر إبانة الحرب العالمية الثانية هي شهادة على تجريد عملي لمواردها الاقتصادية من اجل إطعام أوروبا، مما أدى إلى معاناة الشعب الجزائري من مجاعة كبيرة وأمراض قاتلة،[3] إضافة إلى أن العديد من التقارير أرجعت الحادث لأسباب إقتصادية مثل مجلة الجيش الأمريكي التي وضعت 08 ماي 1945 بأنها ثورة طعام، ونفس الوصف

---

[1] – لخميسي فريح، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري الزيبان (1937-1954)، المرجع السابق، ص588.

[2] – كحكاح يمينة، الحركة الاصلاحية لمنطقة الزيبان (الشيخ محمد السعيد الزاهري) نموذجا 1900-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر – بسكرة، 2013-2014م، ص29.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط3، الجزائر 1986، ص236.

وجدته الحكومة الفرنسية التي قالت أن السبب هو نقص وسائل التغذية، وأن الحكومة الفرنسية مصممة على إرسال الغذاء إلى الجزائر. [1]

وتجدر الإشارة، إلى أن المناطق التي نشأت منها هذه الحوادث كانت من بين الأغنى والدليل على ذلك أن الجانب الجنوبي لمدينة سطيف، الأكثر جنانا والأقل ازدهارًا، ظل هادئًا تقريبا بينما انتشر بسرعة اتجاهها المناطق الغربية الخصبة،[2] ضف إلى ذلك أن المتظاهرين لم يحملوا شعارات تأييد هذا التفسير، ولم يهاجم المنتفضون مخازن الحبوب ومواد التغذية المنتشرة حول هذه المناطق، مما يدل على أن انتفاضة 08 ماي 1945 ليست ثورة بطون بقدر ماهي ثورة الحرية، وفي هذا الصدد يقول الكولونيل "شون": «إنني لم أسمع عن تاريخ إفريقيا الشمالية بمظاهرات أو ثورات قامت فيها بسبب الجوع»[3]، وبالتالي يمكن القول أن العامل الاقتصادي هو عامل نسبي، وليس مطلق أي أن هذه الحوادث لها دوافع أخرى غير الدوافع الاقتصادية.

2- السياسية:

أثار المرسوم الصادر في 07 مارس 1944 در فعل من الطرفين الجزائري والفرنسي الرافضين لقراراتها، وفي مقدمتهم الطبقة السياسية الجزائرية الشيء الذي ساعد في بلورة الوعي السياسي بهذا المرسوم تجاهل ما قاله الشعب الجزائري، لذلك كان أحد الأسباب الرئيسية لظهور فكرة الانتفاضة هو إنذار مبكر لانبثاق الثورة ورفض فكرة التجنيس

---

[1] – زناجي منصور، حكيمة، مجازر 08 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر 1945، ص23.

[2] – غولد زيغر أني راي، جذور حرب الجزائر، 1940-1945، دار القصبة ، الجزائر ، 2005، ص358.

[3] –اسماعيل سامعي، انتفاضة 08 ماي بقالمة ومناطقه، دار الهدى ، قالمة ، 2004، ص39.

والاندماج، [1]أما رد فعل الكولون فقد عمل كل ما في وسعه لصد هذا المرسوم، وعدم تنفيذه بخلق جو من الاضطراب. [2]

من ناحية أخرى ساعدت حركة أحباب البيان والحرية في توحيد مشاعر الأمة أكثر فأكثر، وتوحيد التيارات المختلفة والأكثر سياسية، اتخذ حزب الشعب الجزائري السري هذه الحركة كغطاء لنشاطه المكثف، والدليل على ذلك المسيرات التي انطلقت الأول من ماي تحت مسؤولية الأخير التي جرت في مناطق مختلفة من الجزائر واحتفالا باليوم العالمي للشغل الذي قتل فيه العديد من الجزائريين. [3]

كل هذا زاد من حماس الجزائريين وألهب مشاعرهم بالإضافة إلى تسارع وتيرة التأسيس عند الأهالي، حيث ازداد عدد المناضلين ليس فقط في المدن بل في الضواحي التي يسكنها المهاجرون وحتى في الريف. الذين لم يبلغ بعد درجة النضج السياسي،[4] وذكر أحد التقارير الرسمية أن الأجواء كانت مليئة بالتوتر بين الجزائريين والفرنسيين، ففي بجاية كتب أحد المدرسين لغة الفرنسية جملة على السبورة كنموذج: «إنني فرنسي وفرنسا وطني» فكتب التلاميذ الجزائريون بدلها «إنني جزائري والجزائر وطني»، وكان أحد المعلمين يدرس الدولة الرومانية وحالة العبيد فيه، فصاح أحد التلاميذ الجزائريين قائلا «مثلنا نحن»، كما قاطع الجزائريون المقاهي الفرنسية والعمل في المنازل الفرنسية، كل هذه المظاهر مجتمعة تدل

---

[1] – –اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص44.

[2] –روبير شارل، أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، تر عصفور عيسى، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص151.

[3] – الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900–1945، ترجمة بن حراث عبد القادر، الجزائر، 1987، ص78.

[4] – غولد زيغر، المرجع السابق، ص356.

على أن الحركة الوطنية أخذت منعطفا جديدا منذ ميلاد أحباب البيان والحرية وأن الوعي الوطني ازداد انتشار رغم السياسة الفرنسية التعسفية. [1]

3- الخارجية:

لقد كان للظروف الخارجية وتطورات المصاحبة لها أثر في إحياء الحماس لدى الجزائريين وتعميق الوعي الوطني وتعزيز الأمل، وذلك نتيجة الأحداث المتسارعة التي ارتبطت بالحرب العالمية الثانية والتي كان مد التحرر أحد مظاهرها. [2]

إن انعقاد مؤتمر سان فرانسيسكو قد أعطى الأمل للجزائريين في نيل الاستقلال والحرية، قد كان الجزائريون مقتنعين بأن الأمريكيين سيرفضون فرنسا بعد انتصار الحلفاء لإنهاء الاستعمار في الجزائر. وهذا ما أكده فرحات عباس في خطاب ألقاه في مدينة سطيف في أفريل 1945 بأن مؤتمر سان فرانسيسكو سيكفل الحرية لجميع الشعوب، وأن الشعب الجزائري سيكون من بينه. [3]

كما أن قيام الجامعة العربية في مارس 1944 والذي تزامن مع انعقاد مؤتمرها، مؤتمر أحباب البيان والحرية، هذا ما شجع المناضلين بشكل غير مباشر لسير قدما إلى الأمام لتحقيق مطالب الشعب الجزائري على وجه الخصوص في الحرية والاستقلال، وأن تأسيسها حرك مشاعر الجزائريين وجعلهم ينتظرون العون المادي والمعنوي. [4]

وإذا نظرنا إلى الأسباب الخارجية فهي غير موجودة، وإن وجدت فهي غير فعالة وغير مباشرة، وكل ما تم ذكره عن التدخل الأجنبي كان مجرد تهرب من مواجهة السبب الحقيقي

---

[1] – محمد الدرعي، التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط2، ، دار المدني، البليدة، 1995، ص 176.

[2] – سعيدوني نصر الدين، "ذكرى وتضحيات جمعية وعبرة كفاح سير"، مجلة الذاكرة، العدد الثاني، الجزائر، الجزائر، 1995، ص182.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص241.

[4] – اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص45.

هو أن الحركة الوطنية أصبحت قوة متحدية وفي هذه الحالة كان على فرنسا أن تتنازل لها أو تواجهها بالعنف والارهاب، فاختارت فرنسا الحل الثاني. [1]

ويعتبر بعض المؤرخين أن خلفيات الحوادث ترتبط بتشنج العلاقة بين المسلمين المسيحيين، وقد كان أهل الجزائر مستعدين لنداء الجهاد في أول إشارة، وهو ما أكده حاكم المنطقة "فج مزالة" فقد قال في تقريره: «إنني أؤكد أن الحركة الحوادث 08 ماي التي بدأت يوم 09 ماي في بلدة فج مزالة قد أخذت طابعا ثوريا تحت راية الاسلام»، وحاول الفرنسيون ربط ما كان يحدث في الجزائر بما كان يحدث في فلسطين من أجل منع الجزائريين من التصادم مع اليهود.[2]

ثانيا: وقائع مجازر 8 ماي 1945: بقالمة- سطيف- خراطة

يرى بعض الكتاب أن بداية هذه المجزرة كانت في البداية مظاهرات خططت لها عناصر من الحركة الوطنية الذين اجتمعوا سرًا في قصر الشلالة خلال نهاية شهر أفريل واتفقوا على برنامج لمهاجمة الإدارة الفرنسية والاستعمار، وكان الهدف من هذه المظاهرة الضغط على الفرنسيين بإظهار قوة الحركة الوطنية والوعي الشعب الجزائري بمطالبه، لكن المظاهرة التي جرت يوم الاحتفال تزامنت مع التحضير لها، وهو نوع من الفوضى نتج عنها تأخر الحلفاء في تحديد يوم الاحتفال. [3]

وفي يوم الأول من شهر ماي 1945، بادر حزب الشعب الجزائري إلى تنظيم مظاهرات عبر التراب الوطني وهو اليوم العالمي للعمال، ومن المعلوم أن هذا الحزب قد حافظ على تنظيمه السري رغم تواجده ضمن أحباب البيان والحرية، وكانت هذه المظاهرات

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص224.

[2] –أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص338.

[3] – عميراوي حميدة، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص148.

متميزة إذ أعد لها حزب الشعب العلم الوطني حضروا الشعارات التي يرفعها المتظاهرون ومن بين هذه الشعارات «استقلال الجزائر، نهاية الاستعمار، تحرير مصالي».[1]

ويبدو أن هذه الشعارات تدل على النضج السياسي وزيادة الوعي لدى الجماهير الشعبية والمناضلين، وثانيا عبرت على أمال معظم زعماء الأحزاب في هذه الظروف الصعبة ومطالب الحركة الوطنية. [2]

وقد تميز الفاتح من ماي في الجزائر العاصمة خاصة برفع العلم الوطني الجزائري وتسجيل سقوط أول ضحية من بين المتظاهرين برصاص جيش السلطة الفرنسية، بينما جرح الكثيرون فقد أصر الاستعمار على التصدي لتلك المظاهرات ومنع شعاراتها الاستقلالية أمام الرأي العام الدولي مهم كلف ذلك من ثمن، فحدث التصادم بين الطرفين.[3]

وللإشارة فإن الجزائر أخذت فيها المظاهرات شكلا عنيفا، حيث استشهد اثنان وجرح ما يزيد عن ثلاثة وعشرون شخصا، أما مظاهرات سطيف وقالمة وعنابة ووهران فكانت أقل عنفا، وشارك في المظاهرات سطيف وحدها أربعة إلى خمسة آلاف شخص وهكذا كان الجو عاصفا منذ الفاتح من ماي الذي اجتمعت فيه المناسبتان كبيرتان هما العيد العمال وعيد الحرية الذي لم يعلن بعد الاحتفال به رسميا[4] وكانت لتلك الحوادث ونتائجها زيادة في إصرار الجزائريين وعزمهم على متابعة المعركة رغم ما سلط عليهم من مضايقات وإجراءات الاعتقال، إذ لم يحل يوم 03 ماي 1945م حتى جرت مظاهرات في مدينة عنابة. [5]

---

[1] – أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، المصدر السابق، ص237.

[2] – اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص70.

[3] – الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المصدر السابق، ص45.

[4] – المصدر نفسه، ص10.

[5] – عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص57.

وفي 07 ماي 1945 بدا الاحتفال رسميا عندما أعلن الحلفاء عن نهاية الحرب وسرعان ما بدأ الفرنسيون في تنظيم مهرجان الأفراح لكن الجزائريين قاطعوه ونظموا مهرجانات خاصة بهم، وكان هتافات الجزائريون تدور حول المنادات بحرية والاستقلال الجزائر، ولم يظهروا عبارات العداء للفرنسيين. [1]

غير أن بعض المصادر تذكر أن العلم الفرنسي قد تمزق في هذا اليوم وكانت السلطات الفرنسية هي التي سمحت للجزائريين بتنظيم مظاهرات لهذه المناسبة والمشاركة في انتصار الحلفاء الذي يرمز إلى انتصار مبادئ الميثاق الأطلسي. [2]

والملاحظ أن هذه الأحداث كانت تنبؤ بالمؤشرات المتمثلة في إصرار الجزائريين على مجابهة فرنسا التي فقدت هيبتها خلال الحرب العالمية الثانية، وزالت من نفسهم عقدة الخوف من قوة فرنسا والتي كانوا يخشونها، وزادت حدة حقده على المستوطنين الاوروبيين الذين كانوا يستغلونه ويحتقرونه في أرضه، كل هذه المؤشرات كانت تؤكد أن علاقة الجزائريين بالسلطة الفرنسية مقبلة على فعل يؤدي إلى القطيعة النهائية، وهو ما تمثل في مجازر 08 ماي 1945. [3]

1- سطيف:

إن اليوم 08 ماي يوم الاثنين الذي صادف في سطيف يوم السوق فقد تميز بأحداث عنف بدأت في سطيف خاصة ثم انتشرت منها إلى مدن أخرى مجاورة وبعيدة، وفي المظاهرات التي نظمت هناك والتي ابتدأت بالقرب من الجامع الكبير اشترك فيها ما بين 7 و 8 آلاف شخص وكانت الكشافة تتقدم بالمظاهرات والهتافات تتعالى بحياة الجزائر الحرة المستقلة، كان أحد أطفال الكشافة يحمل العلم الوطني والذي كان اسمه بوزيد سعّال، وفجأة

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص230.

[2] – أبو قاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص230.

[3] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص57.

أطلقت رصاصة أصابت الطفل حامل العلم، فأردته قتيلا في الحين، فتقدم آخر وحمل العلم ولكن المظاهرة اعترها شيء من الاضطراب فانقسمت إلى مجموعتين واحدة واصلت المسير إلى هدفها والثانية انتشر أفرادها في شوارع المدينة واشتبكوا مع قابلهم من الفرنسيين، وقد مات نتيجة ذلك عدد من الطرفين،[1] ولكن السؤال الذي لم يجد جواب بعد هو من أطلق الرصاص أولا؟ وهناك عدد من الروايات التي يناقض بعضها البعض: فالسيد فرحات يروي أن شرطيا تقدم من حامل العلم وأراد انتزاعه منه لكن رفض وقاوم فما كان من الشرطي إلا أطلق الوصاص وقتل حامل العلم بترا لذلك يذكر فرحات عباس أن والي قسنطينة كان قد أذن بالمظاهرة بشرط أن لا يرفع فيها العلم الجزائري، فإذا رفع فإن على الشرطة أن تطلق النار، وعلى كل حال فإن فرحات عباس يعتبر إطلاق النار وقتل حامل العلم وجرح آخرين بداية الحادثة التي حولت إلى مجزرة. [2]

2- خراطة:

كان يوم الثامن ماي 1945 يوم السوق الاسبوعي لمدينة خراطة شأنها في ذلك شأن مدينة سطيف وهو يوم عطلة أيضا بمناسبة انتهاء الحرب العالمية الثانية. [3]

ولقد كانت بداية المظاهرات عندما اعترضت مجموعة من الجزائريين المسلمين الحاكم الفرنسي وقاموا باغتياله، هذا الحادث جعل سكان مدينة خراطة ودواويرها جزائريين أو أوروبيين كانوا كل يقوم باستعداد خاص، فالمستوطنون كانوا يشتغلون بالقلاع إضافة إلى تزويدهم بالأسلحة النارية، أما الجزائريون فكانوا مجموعات للقيام بعمليات هجومية، وهكذا ففي فجر التاسع ماي قامت مجموعة من الشباب بإحراق بعض المرافق والمساكن وأخرى حاصرت مركز رجال الدرك بينما عملت مجموعة أخرى بالاتصال بالسكان المسؤولين بدوار

---

[1]– Aboul-kassem- saadalah, lemouvementoinal algerien 1930-1945, tome3, dar alghorbali, p235.

[2]– Aboul-Lassem-Saadalah, op-cite, p236.

[3] –عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المرجع السابق، ص71.

الريف الذي يقع على بعد 1 كلم من خراطة، وكانت حصيلة الأعمال الهجومية قتل سبعة أوروبيين. [1]

وما إن حلت الساعة 11:00 صباحا حتى قدمت المصفحات الفرنسية إلى مدينة خراطة وبواسطة رشاشاتها الثقيلة أطلقت نيرانها على السكان فقتل وجرح المئات من الأشخاص، وقد شملت أعمال الإبادة دون تمييز بين رضيع أو شيخ أو شاب وكان السكان يحفرون قبورهم بأيديهم. [2]

نذكر أن هذه المجازر لا زالت راسخة في أذهان الجزائريين وستبقى العديد من المناطق شاهدة على التاريخ الحقد وهجمية المختل ولاسيما مضائق خراطة "شعبة الآخرة.

3- قالمة:

قد ذكرت بعض المصادر الحية أن المسيرة في مدينة قالمة كانت سلمية كما أن الأوامر التي أعطيت إلى المنظمين لها والمشاركين فيها تقضي بعدم حمل مشارك لأي سلاح [3]، حيث بدأت المظاهرات بتجميع عدة آلاف من المواطنين بمركز المدينة المسمى "الكرمات" ورفعت خلالها الشعارات التي رفعت بسطيف وخراطة وكان المستوطنون فيها يقيمون حفلا في ساحة محمية بالرشاشات، وعند وصول المسيرة إلى مكان الحفل في هذا الوقت وقع استجواب بين شخصين كانا من الحاضرين في الحفل، فقال أحدهما للآخر هل توجد فرنسا هنا أم لا؟ فأجابه الآخر نعم وتلي هذا بإطلاق النار، هذا العمل أدى إلى قتل أحد المتظاهرين مما جعلهم يدافعون عن أنفسهم رغم أنهم لم يكونوا مسلحين، لكن أصابوا أربعة من رجال الشرطة التي استمرا في إطلاق النار حتى الساعة السادسة مساءًا، وبعدها

---

[1] –أحمد طالب الإبراهيمي الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والاتصال، إسبانيا، 1972، ص27.

[2] – عامر رخيلة، المرجع السابق، ص75.

[3] –المرجع نفسه، ص 50.

تشتت المتظاهرون في أنحاء المدينة وعادة من استطاع منهم العودة إلى المنزل فقامت فرنسا بإصدار أمر يقضي بحضر التجول ابتداء من الساعة 09:30 ليلا. [1]

وفي صبيحة 09 ماي 1945 هاجم رجال المباحث الفرنسية مقر حركة البيان والحرية وحجزوا كافة الوثائق السرية للحركة، وفي نفس اليوم شرعت الميليشيات والقوات العسكرية في إلقاء القبض على الذين شاركوا في المظاهرات[2] كما أعد مواد كذلك كل الشباب الذين كانوا يحملون الشهادة الابتدائية حيث جمعوهم في مكان فسيح وأمروهم بحفر أخدود كبير ثم أعدموهم بكل برودة. [3]

ولما انتشرت أخبار المظاهرات في القرى المجاورة لمدينة قالمة مما أثار سخط وغضب بعض القبائل التي قررت التنقل من قالمة قادمين من سدراتة ووادي زناتي، وعلى إثر ذلك تم تخريب جزء من السكة الحديدية وقطع الأسلاك الهاتفية[4] كما تبدلت أيضا بعض القبائل إطلاق النار مع رجال الدرك قبل أن تصل الدبابات المصفحة إلى عين المكان وما تجدر إليه الإشارة هو الحديث عن المظاهرات في المناطق التي سبق ذكرها لا يعني عدم قيامها بالمناطق الأخرى بل بالعكس، إذ شهدت أرجاء الجزائر كلها هذه الحوادث نذكر ما حدث في قسنطينة ووهران والعاصمة وخنشلة... إلخ. [5]

وقد كانت مذبحة 8 ماي مدبرة، وعن سابق قصد أراد الاستعمار الفرنسي من ورائها تحقيق أهداف عديدة منها:

---

[1] – أحمد طالب الإبراهيمي، المصدر السابق، ص28.

[2] – إسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص ص 82، 84.

[3] – أحمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص381.

[4] – أوزناجي منصور، حكيمة، المرجع السابق، ص23.

[5] – المرجع نفسه، ص23–24.

1- قبر الأماني الوطنية وكبح تيار التحرير الذي بدأ عميقا جارفا لدى الشعب الجزائري منذ بيان فيفري 1943، حيث تزايد هذا الشعور وتعمق أكثر مع الأيام، كاد أن يكون شاملا وجماعيا.

2- إعادة الاعتبار للجيش الفرنسي الذي لا يزال يتجرع مرارة الهزيمة والنكسة التي تعرض لها على أيدي الألمان في الحرب العالمية الثانية.

3- محاولة إرهاب باقي المستعمرات، وإظهار القوة الفرنسية حتى لا تطلب الإستقلال وهكذا دامت هذه المجازر أياما ولياليي، وكان القمع وحشيا لا يرحم أحدا حيث استعمل المستعمر فيها كل أنواع الأسلحة. [1]

المطلب الثاني: مظاهرات 08 ماي 1945 ببسكرة

أولا: الاستعدادت للمظاهرة:

بشأن الاستعدادات لمظاهرات 08 ماي 1945، فإن المجاهد "محمد عصامي" سيتولى رئاسة الدولة الحزبية في (بسكرة أوراس) بعد أشهر من ذلك، فإنه يقول: «في ظل التطورات الجديدة المتسمة دوما بعدم والاستقرار والغموض أحيانا تلقينا الأوامر من الهيئات العليا للحزب تقضي بضرورة الاستعداد والتحضير الجدي ليوم 08 ماي المشهود. وبالنسبة لحزب الشعب كانت العملية من ضمن ما ترمي إليه هو التأكد على وجود حركة وطنية، تقود الكفاح والنضال من أجل حرية واستقلال الجزائر».

أما المجاهد "أحمد زيد" فإنه يقول حول هذا الأمر مايلي: «اجتمعت الادارة المكلفة بتنظيم المظاهرات ومن الأسماء التي كانت تمثلها أذكر كباب "ميدا معمرو "علي بلاغه"، "سعيد عبيد" ... الخ. وذلك بنادي أحباب البيان والحرية الكائن مقره بشارع الأمير عبد القادر حاليا. والذي كان يرأسه الحكيم "سعدان"، و"العقبي بلاغه" ككاتب عام للحركة، في

[1] – عمار قليل، ملحمة الجزائر، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991، ص141.

حين عين "العربي بن مهيدي" ككاتب دائم بالنادي بمدينة بسكرة، وكان ذلك يهدف تسهيل عملية الاتصال بالناس وتجنيد من يراه صالحا في صفوف حزب الشعب». [1] حيث يقول المجاهد سعيد باشا[2](أنظر الملحق رقم 05 ، ص155).«وكانت الهيئة المشرفة أن كلف الأخ الشاذلي مكي والصحافي المذيع الشيخ الهادي السنوسي أن قاموا بمحاضرة الأولى الاعلامية من طرف الشيخ الهادي سنوسي والثانية حماسية من طرف الشاذلي المكي بداية من الساعة 10:30 حتى بعد منتصف النهار ووصفها المرحوم الدكتور سعدان بأنها كانت نار، وشاركت معهم في هذه المحاضرة وكان عمري 14 سنة». [3]

وبعد المحاضرة التي ألقيت بنادي أحباب البيان المعروف سابقا في شارع الامير عبد القادر أعطيت الأوامر بانطلاق المسيرة في هدوء بدءا من النادي حتى وصلت الطلائع الأولى ساحة محطة القطار وكان حضور المناضلين من حزب الشعب ومن حزب البيان ومعهم في المسيرة بعد الزوال قام المناضلون الممثلة في شخص أحمد زيد بإخراج العلم الوطني ورفعه عاليا مما زاد في حماس المشاركين وقوى من عزيمتهم بالإضافة إلى الاعلام واللافتات المعبرة عن الحلفاء الأربعة المنتصرين على النازية وهم أمريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا وكذلك اللافتات التي تنادي بإطلاق سراح المساجين السياسيين والمطالبة بالاستقلال للجزائر ومجلس تأسيس جزائري. [4]

ثانيا: المظاهرة 08 ماي 1945م :

---

[1] – محمد الشريف عباس، على خطى الأجداد، محاضرات وشهادات ألقيت ضمن فعاليات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة وملحقاته من خلال 2011 لنخبة من الباحثين والأساتذة الجامعيين ولمجاهدين العقيد محمد شعباني ببسكرة، الاصدار الاول (2012)، ص 73.

[2] – المجاهد السعيد باشا ولد 13 سبتمبر 1932، بسكرة، إلتحق بالثورة 1955 بصفة مكلف بالمالية، وفي سنة 1959 أصبح عريف أول سياسي وفي ديسمبر 1961 أرتقى إلى ملازم سياسي.

[3] – لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا، بمنظمة المجاهدين 09:00 صباحا، يوم 04 ماي 2022.

[4] – لقاء مع المجاهد السعيد باشا.

عن الكيفية التي تمت بها المظاهرة بمدينة بسكرة يتحدث المناضل "محمد عصامي" قائلا: «في صبيحة يوم 08 ماي 1945 حضر المناضلون ومعهم المواطنون إلى المكان المحدد، ثم انطلقت العملية بهدوء، ولما وصلت الطلائع الأولى إلى محطة السكة الحديدية، قام المناضلون بإخراج العلم الوطني، ورفعه عاليا مما ألهب حماس المشاركين وقوى من عزيمتهم». [1]

أما المرحوم "أحمد زيد" فيقول عنها: «دامت المسيرة مدة ساعتين تقريبا، وقد شارك في هذه المظاهرة حتى الأغنياء من أمثال: "الحاج الشاوي"، "عشورة"، "حساني"، "ميدا علي" ... الخ. وقد انطلقت المسيرة من (البلفار الكبير). بالقرب من الضمان الاجتماعي حاليا. وقد حضرها المواطنون بكثرة، وحتى الذين كانوا مترددين واقفين على الأرصفة انضموا إليها عند محطة السكة الحديدية». ثم يواصل ويحدثنا عن الكيفية التي رفع بها العلم قائلا: «وعند محطة السكة الحديدية أخرجت العلم الجزائري من تحت القميص (القندورة) ورفعته عاليا بين رايات الحلفاء، التي انخفضت أمامه من جراء دهشة حامليها، من هول العلم الذي فاجأهم بصعوده، وكذا عدد المتظاهرين الذين حملوا اللافتات وأخذوا يهتفون بإطلاق سراح "مصالي" وكذلك المطالبة بالاستقلال، وشعارات أخرى منها مجلس تأسيس جزائري ...الخ». [2]

ثالثا: رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية على المظاهرة:

تواصلت المظاهرات بتأني من ساحة القطار إلى هنا حديقة الجندي المجهول المسماة الآن حديقة 08 ماي 1945 وهنا تقابلت قوات الجماهير مع الجيش الفرنسي من جهة البلدية ومن جهة شارع الجمهورية ومن جنان البايلك الذي حاول إطلاق النار ولكنه تراجع لقوة المظاهرة وضخامتها، حيث كان يوجد داخل البلدية عضوان فاعلان وهما: الشيخ السفاقسي نائب في الهيئة التنفيذية بالبلدية، وسي محمد الصغير دبابش كاتب إداري بالبلدية وهما من

---

[1] – السيد محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 74.

[2] –المرجع نفسه، ص 75.

حزب البيان وبدأ يحاول كيف يشتتها إلا أنهم سارعوا بتصوير القوة الطلائعية الأولى للتعرف عليهم، وحاولوا تشتيت المتظاهرين حتى وصلت المظاهرة جزء منها إلى ساحة العربي بن مهيدي حاليا حيث بدأو يتفرقون شرقا وغربا حتى الساعة 16:30 بعد الزوال. (أنظر الملحق رقم 06 ، ص156). [1]

ثم بعد نهايتها قامت الادارة الاستعمارية حسب رواية "محمد عصامي" على اعتقال العديد من المناضلين المعروفين على مستوى قسمة بسكرة من مناضلي البيان وحتى الشعب أمثال: "العربي بن مهيدي"، "محمد عصامي"، "علوي صالح"، مبارك صالح" و "محيد بني" وغيرهم. [2]

كما ألقي القبض على "حكيم سعدان" وكذلك "بركات العراقي" و "بلاغة العقبي" و"أحمد غريب" و "أحمد زيد" وغيرهم، وقد إنضم في هذه المظاهرة من الأغنياء مثل: "الحاج الشاوي" و "الدكتور بوعتورة" و "سي حسان" و "ميدة معمر" و "علي عاقلي" والكثير من الأعيان شاركوا فيها وكانت المسيرة ناجحة 100% في مدينة بسكرة. [3]

وفي هذا الأمر يذكر لنا "محمد عصامي" قائلا: أنه قضى بمركز الشرطة أحد عشر يوما، بينما قضى "العربي بن مهيدي" واحد وعشرون يوما، وباقي المناضلين كانت مدة الحجز متفاوتة.

رابعا: مسيرات أخرى بالزيبان:

أ- ببلدة سيدي عقبة:

استجابة لأمر القيادة العليا عقد فرع أحباب البيان والحرية وفرع الكثافة الاسلامية الجزائرية لبلدة سيدي عقبة يوم السابع ماي 1947 واتفقا على تنظيم مسيرة في اليوم

[1] – لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا.

[2] – السيد محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 75.

[3] – لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا.

الموالي كباقي مختلف جهات الوطن، وحددت لها الساعة الثامنة من الصبيحة، وأن تكون إنطلاقتها من (ساحة لغدير) لتمر بمسجد "عقبة بن نافع"، ثم تنتهي عند دار الحاكم، وأن يكون "محمد مفتاح" رئيس فصيلة الجوالة هو قائد للمسيرة. وبالفعل تمت المسيرة كما برمج لها، ورفع العلم الوطني الجزائري فتى من فصيلة الفتيان يدعى "مصطفى بن الهامل"، لكن المسيرة لحسن الحظ لم تتعرض للقمع مثل ماشهدته مثيلتها بمدينة بسكرة. [1]

ب- ببلدة القنطرة:

نظم فوج الكشافة الاسلامية الجزائرية إستعراضا، ورفعت فيه اللافتات وردى فيه نشيد حزب الشعب الجزائري

(فداء الجزائر روحي ومالي ... ألا في سبيل الحرية

فليحي حزب الاستقلال ... ونجم شمال إفريقية)

وكان نتيجة هذا الاستعراض اعتقال رئيس الفرقة بباتنة "زاوية لخضر".[2]

خامسا: ضحايا من أهالي الزيبان بسطيف وقالمة في مجازر 08 ماي 1945:

بحكم علاقة أهالي الزيبان الرحل بمنطقة الهضاب العليا وتلال قالمة التي يتوافدون إليها في صيف كل سنة كونها منطقة رعوية لمواشيهم من جهة، وللعمل في الحصاد والقمح القوت من القمح والشعير من جهة ثانية، فإن صيف سنة 1945 كان داميا عليهم مثلهم كإخوانهم من سكان مدن ومداشر تلال وهضاب سكان سطيف وقالمة. فقد تحدثت الروايات أن خمسة أشخاص من أهالي بني فرح بعين زعطوط قتلو وهم متواجدون في التل ضمن الجرائم التي إرتكبت في حق أهالي سكان هذه المناطق. [3]

---

[1] – السيد محمد الشريف عباس، المرجع السابق، ص 76.

[2] – المرجع نفسه، ص 76-77.

[3] – المرجع نفسه ، ص 77.

ويقول المجاهد عبد المجيد شلواي[1] حسب النتائج الوخيمة: (أنظر الملحق رقم 7 ص157).

ومن بين 45000 ألف شهيدا، 06 من أبناء بني فرح عين زعطوط أعدموا في مدينة قالمة وضواحيها وهم السادة رحمهم الله:

1-أحمد بلوس المولود يوم 1914/04/09 ابن مخلوف وعتوش فاطمة = رئيس خلية.

2-حسين بن بركات المولود يوم 1908/05/18 ابن أحمد وفدان السدر مريم.

3-عمار بن بركات المولود خلال 1914 بن مخلوف وفدان السدر مريم (الأخ الغير شقيق للمذكور أعلاه).

4-محمد الصالح أوراغ المدعو (الصادق) المولود يوم 1913/12/19 ابن الصالح وزراري فاطمة.

5-المختار عساس المولود يوم 1925/12/02 بن محمد ولبعل علجية.

6-السعيد عبدو المولود يوم 1896/10/29 بن مبارك وقسمية أم هاني. [2]

أيضا سجلنا فرار 08 من أقاربهم هم مناضلون في حزب الشعب مبحوث عنهم من طرف الشرطة، وعودتهم إلى عين زعطوط أين اختفوا عن الأنظار حتى صدور قرار العفو يوم 09 مارس 1946 وهم السادة:

1-بوقرو علي.

2-بن أترابو بلقاسم المدعو محمد.

3-بوربات عمار بن مسعود ورحمون زينب.

4-مدار مسعود بن أحمد وبابا حنيني فاطمة.

---

[1] – عبد المجيد شلواي: بن حسين ومقدم خديجة من مواليد 24 أوت 1938 بعين زعطوط بني فرح الاوراس، ولاية بسكرة.

[2] – لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي 10:00صباحا، يوم 05 ماي 2022.

5-زواوي بلقاسم بن الصالح وبلجيل حدة.

6-جيجخ مختار بن أحمد ويمينة جيجخ.

7-محمد السعيد شلواي بن محمد وملالة فاطمة. [1]

ومن خمسة أشخاص من أهالي بلدة برج بن عزوز بطولقة (الزاب الظهراوي) وبالضبط من عرش "أولاد نصر" قتلوا بقالة أسمائهم كالتالي:

- سبع عبد الله بن المزروقي وسبع عيشة.
- سبع الحسين بن قريش وسبع حدة.
- قاسم (مصي) أحمد بن كوفة وبن عيشوش.
- سبع علي بن عبد الله وأمباركة شبشب. [2]

إضافة إلى 07 معتقلين قضوا أشهرا في سجون مدينتي العلمة وسطيف وهم من أبناء بلدة برج بن عزوز وضواحيها وذنبهم الوحيد تواجدهم هناك في رحلة العتابة الصيفية والشتوية طلبا للكلأ لمواشيهم وكأنهم أجانب وليسوا في وطنهم وهم السادة:

- قلاعي النوي بن القلي وبن عيشوش.
- قلاعي عيسى بن محمد وحدة.
- قلاعي عمر بن القلي وبن عيشوش.
- قلاعي عبد الله بن زيان وبن بركاهم.
- قلاعي زواوي بن رابع وبن بركاهم.
- قلاعي الخير بن محمد وسبع خرفية.
- سبع النوي بن المشكلة وبن العمرية. [3]

---

[1] – لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

[2] – السيد محمد الشريف، المرجع السابق، ص 77.

[3] – المرجع نفسه، ص78.

حيث يذكر المجاهد عبد المجيد شلواي في لقاءه الخاص أن الأباء والأجداد وبعض المساجين لم يطلق سراحهم إلا بعد الاستقلال مثل الوزير السابق للمجاهدين المرحوم محمد السعيد معزوزي أي بعد 17 سنة قضاها وراء القضبان.

ويذكر أيضا أن مدة سقوط 03 شهداء في نواحي مدينة قالمة وهم من عثابة ومواليد بلدة أوماش ولم أتعرف على أسمائهم لهذا اليوم مع الأسف.

يروي أحد أفراد الجالية الفرحية في مدينة قالمة أن أحد الأقدام السوداء هناك صرح أمام الملأ أنه أعدم لوحده 83 من الأهالي متباهيا ومتعديا الحاضرين. [1]

وأن بعض المصادر المحلية تحدثت عن سقوط مالا يقل عن 18000 شهيدا من أبناء المدينة وضواحيها، وإنهاء مجزرة وإبادة جماعية.

نحن نقول لهذا الكائن الأدمي ولأمثاله من الفرنسيين: جاهرتم بالعار وإفتخرتم بالجريمة وكنتم كلكم في الاجرام سواء وتعلمون أن الأمير عبد القادر بن محي الدين أطلق سراح أسراكم بلا شرط ولا مبادلة بعدما قال لهم لا أريد قتلكم ولذا أنتم أحرار «شهادة الجنرال سانت أرنو عدو الأمير»، وفي أي جانب كانت الحضارة يامجرمين وياسفاحين ويامنافقين؟؟.[2]

أما شهدائنا فمنهم من قتل:

1-رميا بالرصاص.

2-من رفسته دبابة.

3-من أعدم شنقا أو مسموما.

4-من ألقي في أفران الجبس في بلدة هيليوبوليس.

5-من يسكب عليه البنزين وتضرم فيه النار.

6-من قتل أثناء القصف العشوائي للطيران الحربي ومدفعية الميدان.

---

[1] – لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

[2] – لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

7-من صلب وألصق جسمه بالحائط بواسطة مسامير كبيرة حتى الموت.

وقديما قيل: تعددت الأسباب والموت واحد.

لكن مع الفرنسيين المجرمين فللموت البطيء الغير الرحيم أشكالا وألوانا وأنواعا وأوصافا أخرى ...

وقتها منعت إدارة المحتل تسجيل شهداء المظاهرات في دفاتر الوفاة لكي لايكتشف العدد الحقيقي للمعدومين شرا وخوفا من الفضيحة والحجة ولم يتقدم إلا بعض الأولياء أمام مصلحة الحالة المدنية تسجيل وفاة ذويهم إلا لاحقا وبتواريخ بعيدة عن يوم الثلاثاء 08 ماي 1945 خوفا من بطش ومتابعة مصالح الأمن.

أما أغلبية الشهداء مواليد الأرياف لازالوا يعدون أحياء في سجلات البلديات لهذا اليوم ونفس الحيلة كررها المحتل أثناء حربنا التحريرية ولم يتم تصحيح ذلك الخطأ والإغفال المعتمد إلا بعد الاستقلال بموجب المرسوم 62-126 بواسطة الأحكام الحياتية بإسم وزارة العدل. [1]

سادسا: من بين الشهادات الحية لمظاهرات 08 ماي 1945 ببسكرة:

لم يتأخر محمد مفتاح عن المشاركة، ففي 7ماي إتفق مع قادة الفرع الكشفي وقادة حركة أحباب البيان والحرية بالبلد، لتنظيم مظاهرة كباقي مختلف الوطن، وفي صباح 8 ماي على الساعة الثامنة، قاد محمد مفتاح هذه المظاهرة الضخمة وتمت كما برمج لها ورفع فيها العلم الوطني الجزائري.

وبعد هذه الأحداث ظل "محمد مفتاح" يناضل في حزب الشعب حتى ظهور المنظمة الخاصة على إثر مؤتمر فبراير 1947 ببوزريعة (العاصمة) بهدف التحضير للثورة المسلحة، ليلتحق بخلية سيدي عقبة تحت قيادة المناضل "موفق بن خلف الله"، ومنذ ذلك الحين أصبح يتردد على البلدة قادة المنظمة الخاصة ومناضلي الحزب المنطقة من أمثال:

[1] (1) – لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

محمد العربي بن مهيدي –ومصطفى بن بولعيد –وأحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) وغيرهم ...

كما ذكر محمد مفتاح أن «محمد بلوزداد مسؤول المنظمة على المستوى الوطني قد زار سيدي عقبة وأتصل سرا بالمناضل "دحة عبد القادر" الذي استقبله في منزله "بحارة الذهابة" بحي أولاد عمر، ومن خلال هذه الزيارات المتكررة تعرفت أكثر على محمد بلوزداد ورفقاءه». [1]

في الفاتح أكتوبر 1947 غادر محمد مفتاح بلدة سيدي عقبة إلى مدينة برج بوعريريج للتدريس في مدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبهذه المدينة واصل نضاله في حزب الشعب «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» وأسندت له مسؤولية قسمتها، كما أصبح عضوا في المنظمة الخاصة تحت إمرة "محمد بوضياف" مسؤول عمالة قسنطينة آنذاك. فتسبب نشاطه هذا في سنة 1948 في إيقافه عن التدريس بعد الخلاف الناشب بين حزب الشعب وجمعية العلماء، هذه الأخيرة أوقفت كل المعلمين المنتسبين لحزب الشعب بمدارسها.

فتوجه إلى مدرسة "شاطودان" شلغوم العيد حاليا إلى غاية 1950 حيث إستدعته حركة إنتصار الحريات الديمقراطية للالتحاق بمدرسة الرشاد بالعاصمة، وهناك واصل نضاله السياسي، حيث كلف بقسمة "السيدة الافريقية" في أغالي بولوغين حاليا. إلى غاية سنة 1953. [2]

Et la chasse à l'indigène dura longes mois, c'était un vrai ORADOUR sous votre commandement et sur vos ordres messieurs les criminels.

Le chefder gouvernement français à paris le général DE-GAULE.

Le général Duval commandent les forces françaises stationnées dans l'est algérien Constantine.

---

[1] – لخميسي فريح، "المناضل والمجاهد ناجي محمد مفتاح المدعو سي مفتاح"، مجلة أول نوفمبر، مجلة فصلية تاريخية سياسية ثقافية، ع 175، الجزائر، أفريل 2011، ص 121–122.

[2] – المرجع نفسه، ص122.

Le préfet de l'igamie de Constantine l'estrade carbouelles sous préfet de Guelma André achiary et d'autres.

Et c'est l'occasion pour rafraichir la mémoire de ceux qui glorifie la colonisation l'Algérie les par les français et qui ne cessent de vanter ses bienfaits. Nous citerons ci après les nous de quelque officiers supérieures sanguinaires et de triste mémoire : [1]

Rovigo	Herbillon
Trézel	Pélissier
Clausal	Cavaignac
Josef	Random
Saint Arnaud	Dumas
Lamoririére	Canvobert
Montagnac	Bugeaud
Bedes	Bosquet
Poligniac	Flatters
Luthand	

Le cardinal lavigerie

Et d'autres sur la soixantaine ayant servi en Algérie pendant la guerre de liberation .[2]

Zeller	Challe	Chevrière
Jouhand	Ducourneau	Parlange
Massu	Salan	Bigeard
		Aussares

[1] – سلمت من طرف المجاهد عبد الحميد شلواي.

[2] – سلمت من طرف المجاهد عبد الحميد شلواي.

الفصل الثاني:

المظاهرات الشعبية خلال فترة الثورة التحريرية ببسكرة

المبحث الأول: الثورة التحريرية ببسكرة

المبحث الثاني: المظاهرات الشعبية خلال فترة الثورة التحريرية ببسكرة

المبحث الأول: الثورة التحريرية ببسكرة

مع مطلع القرن العشرين دخلت الزيبان مثلها مثل باقي المناطق الأخرى شكلا آخر من المقاومة مثلته الحركة الوطنية التي انتهى زخمها في الأخير باندلاع الثورة التحريرية مسلحة في الفاتح نوفمبر 1945 قادت الجزائريين إلى الاستقلال.

وقد صبت الاهتمامات الباحثين في دراستهم حول تاريخ الثورة التحريرية ببسكرة بمواضيع بارزة في حين بدأت مواضيع أخرى حول الثورة ترى النور، ومن بينها التموين بالسلاح ودور المنظمة الخاصة في الزيبان، خلال الثورة التحريرية وهذا الموضوع الذي لا تستطيع الدراسات أن تفيه حقه لامتداده الجغرافي التاريخي انطلاقا من مرحلة التحضير التي كان للمنظمة الخاصة دور كبير فيها إلى غاية تفجير الثورة التحريرية.

حيث كانت الثورة التحريرية يقودها الكثير من المسؤولين للحفاظ على أمن البلد وأخذ الاستقلال من طرف العدو المستعمر.

المطلب الأول: ظهور المنظمة الخاصة ببسكرة ونشاطها

أولا: ظهور المنظمة الخاصة ببسكرة:

لقد كانت بسكرة حاضرة في المؤتمر الاستثنائي الذي عقد في فبراير 1947 ممثلة بشخص محمد عصامي[1] ممثلا لدولة الحزب (بسكرة، الأوراس) التي عينه على رأسها

[1]– من مواليد 1918 بمدينة سيدي عقبة، في سنة 1936 هاجر إلى مدينة سكيكدة، وبها انخرط في حزب الشعب سنة 1937، وفي سنة 1940 عاد إلى مدينة بسكرة حيث مارس مهنة الخياطة وبها واصل نشاطه السياسي، أثناء مظاهرات 8 ماي 1945 أعتقل وعذب بمركز الشرطة لمدة 15 يوم رفقة محمد العربي بن مهيدي، عين مسؤول الولاية الحزبية بـ (سي مروان)، أعتقل على اثر اكتشاف أمر المنظمة الخاصة في شهر مارس 1950 وتعرض للتعذيب في بسكرة وقسنطينة ثم أفرج عنه، ثم أدخل السجن مرة ثانية في أول يوم من اندلاع الثورة إلى غاية 1959 افرج عنه ووضع تحت الإقامة الجبرية حتى 1961، بعد الاستقلال مارس مهنة الخياطة ينظر: لخميسي فريح، "المنظمة الخاصة (O.S) في ناحية بسكرة (1947–1950)، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)"، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01 (جوان 2021)، تاريخ النشر 2021/06/30، ص 200.

محمد بلوزداد بعد مظاهرات 8 ماي 1945، عندما تم تكليفه بإعادة هيكلة الحزب في الشرق الجزائري التي كان يشرف عليها المناضل محمد عصامي فإنه مباشرة بعد الانتهاء من مؤتمر شهر فبراير 1947 وتأسيس المنظمة الخاصة، أعطى محمد بلوزداد أمرا بالشروع في اختيار العناصر الصالحة والمؤهلة لتشكيل النواة الأولى لعناصر التنظيم الخاص، وهكذا لم يمض وقت طويل قبل ذلك، حتى أتى المناضلان: أحمد محساس[1] والجيلالي عبد القادر إلى بسكرة لإعادة هيكلة التنظيم فيها. فقدم له محمد عصامي المناضل محمد العربي بن مهيدي[2] ليتولى مسؤولية الاشراف على الخلايا المنظمة في ناحية بسكرة لما يتمتع به هذا الأخير من مؤهلات لتنظيم والقيادة، ولخصائصه في الحب الشديد والاخلاص للوطن. ثم في مرحلة ثانية ولذات الغرض قدم للمنطقة كل من: محمد بوضياف وأحمد محساس والجيلالي عبد القادر، محمد عصامي اقترح كل من المناضلين: محمد العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد[3]، على أن يتولى مسؤولية التنظيم السري بدائرة بسكرة الأولى، والقيام

---

[1]– من مواليد 1923 ببودواو (ولاية بومرداس حاليا). بدأ نشاطه في حزب الشعب سنة 1940 بحي بلكور بالعاصمة، تعرض للاعتقال عدة مرات من طرف السلطات الاستعمارية بتهمة النشاط السياسي، عضو المنظمة الخاصة، اعتقل 1950 رفقة أحمد بن بلة، من مؤسسي قواعد جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بعد الاستقلال عين وزيرا للفلاحة والإصلاح الزراعي، منذ سنة 1966 اختار المنفى وعاش في فرنسا إلى غاية 1981، عاد إلى الجزائر، توفي يوم 24 فيفري 2013. ينظر: لخميسي فريح، المنظمة الخاصة (O.S)، المرجع السابق، ص 201.

[2]– من مواليد 1923 في عين مليلة، ناضل في حزب الشعب الجزائري، واعتقل في مظاهرات 8 ماي 1945، عضو اللجنة الثورية للوحدة والعمل، مسؤول المنظمة الخامسة وهران، عضو لجنة التنسيق والتنفيذ التي انبثقت عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، اعتقل خلال معركة الجزائر العاصمة في 23 فيفري 1957، يستشهد تحت التعذيب دون أن يدلي بأي اعتراف. ينظر: لخميسي فريح، المنظمة الخاصة (O.S)، المرجع نفسه، ص 201.

[3]– من مواليد 5 فيفري 1917 في آريس (الأوراس)، من عرش التوابة أحد الأعراش الكبيرة في منطقة الأوراس، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائر، ثم في المنظمة الخاصة، انتخب في الجمعية الجزائرية غير أن الإدارة الاستعمارية قامت بتزوير لغير صالحه، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953، اعتقل في فيفري 1955 ثم تمكن من الفرار من سجن، استشهد على إثر انفجار مذياع لغمه رجال المخابرات الفرنسية يوم 23 مارس 1956. ينظر: لخميسي فريح، المنظمة الخاصة (O.S)، المرجع نفسه، ص 201.

بنفس المهمة في جهة الأوراس الثانية، ذلك بهدف تسهيل مهمة الاشراف والتوجيه والسيطرة على صعوبة المنطقة[1].

ثانيا: نشاط المنظمة الخاصة ببسكرة:

بعد تعيينه مسؤولا على ناحية بسكرة بدأ محمد العربي بن مهيدي بالتنسيق مع مسؤول دولة الحربية محمد عصامي بتشكيل الخلية الأولى في مدينة بسكرة التي ضمت مع بن مهيدي، مسؤوليها كلا من: (الهاشمي طرودي، بن ديحة أحمد، ميدة عبد الله، ميرة علي). ثم توسعت العملية تدريجيا في عموم المنطقة، ولم يكد يحل شهر أفريل من سنة 1948 حتى انتشر هيكل التنظيم الخاص في عموم الولاية الحزبية (بسكرة، الأوراس) من جهة – ومن جهة أخرى؛ وبالتزامن مع عمليات جلب السلاح التي نفذها مسؤول الدولة الحزبية محمد عصامي، رفقة مناضلي الحزب والمنظمة الخاصة بواد سوف، وبسكرة والأوراس[2].

كان هيكل التنظيم الخاص في حيز هذه الولاية الذي وضعه على رأسه محمد العربي بن مهيدي، بما في ذلك قضاء بسكرة الذي فور انتهائه من تشكيل خلايا التنظيم الخاص فيها، إلى أن بدأت عناصرها في عمليات التدريب على فنون الحرب وعلى استخدام السلاح واستطلاع الأرض واستكشاف مواقعها وموانعها الطبيعية استعداد الوقت المناسب.

وفي نفس الشأن قادة المنظمة الخاصة محمد بوضياف زار آيت أحمد في بسكرة وحضروا لقاء اجتماع مجلس المنطقة (الأوراس، بسكرة، وادي سوف) وبحسب رواية الأخير في مقر الكشافة الاسلامية الجزائرية التي كان محافظها المحلي محمد العربي بن مهيدي وهو نفسه قائد المنظمة الخاصة[3] وفي هذا اللقاء قدم حسين آيت أحمد (سي عبد المجيد)

---

[1]– لخميسي فريح، المنظمة الخاصة (O.S)، المرجع السابق، ص 201.

[2]–المرجع نفسه، ص 203.

[3]–المرجع نفسه، ص 204.

دروسا سياسية حول الثورة كفلسفة ووسيلة، ثم جاء في لقاء آخر كذلك إلى بسكرة المدرب الوطني الجيلالي عبد القادر وقدم محاضرة عسكرية وبيداغوجية في نفس الإطار.

في أواخر سنة 1948 أصبح عبد القادر العمودي مسؤولا عن المنظمة بدلا من محمد العربي بن مهيدي الذي أصبح نائبا لمحمد بوضياف على القطاع القسنطيني في المنطقة التي كانت تشغل حيز الولاية الحربية (بسكرة الأوراس)، كان يطلق عليها المنطقة الجنوبية التي كانت منها نواحي: الأوراس، النمامشة، بسكرة، الوادي، كان يشرف عليها مصطفى بن بولعيد. وكان القطاع القسنطيني ككل يشمل وفق تنظيم المنظمة الخاصة على ثلاث مناطق بالإضافة إلى منطقة الجنوب التي ذكرناها هناك: منطقة قسنطينة وتضم؛ (تبسة، وادي زناتي، الخروب، سمندو) وكان على رأسها ديدوش[1] وكانت قيادة أركان المنظمة الخاصة في هذا القطاع الذي يرأسه محمد بوضياف حسب روايتي إبراهيم شرقي وعبد القادر العمودي متكونة من قادة هذه المناطق وهم: (عبد القادر العمودي، عبد الرحمن قراس وصالح عليان الذي خلف إبراهيم شرقي الذي أصبح قائدا لمنطقة وهران).

عندما تولى عبد القادر العمودي مسؤولية المنطقة الجنوبية التي منها ناحية بسكرة أصبحت تضم ومن بين خلاياها وأسماء المشرفين عليها ما يليك

خلية بسكرة أحمد بن ديخة، خلية سيدي عقبة موفق بن خرف الله، خلية وادي سوف أونيسي المولدي، خلية عين التوتة بوكرشة إسماعيل، خلية آريس مصطفى بن بولعيد[2].

كانت هيكلة تنظيم المنظمة الخاصة يتركز بشكل أساسي على الخلية القاعدية المكونة من عضوين زائد واحد، وأحيانا من ثلاثة أعضاء زائد واحد، ثم نصف المجموعة ثم الفرع ويتكون مجموعتين أو ثلاث مجموعات، ثم الناحية وتتكون من فرعين أو ثلاثة فروع، ثم

---

[1]– لخميسي فريح، المنظمة الخاصة (O.S) المرجع السابق، ص 205، و ينظر: بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط 2، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433، 2012 م، ص 194–195.

[2]–لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 205.

المنطقة وتتكون من ناحيتين أو ثلاث نواح ثم الولاية وتتكون من منطقتين أو أكثر، لم يكن المسؤولون في مختلف درجات السلم التصاعدي معروفين من طرف رعاتهم إلا بأسماء مستعارة، ومن ناحية أخرى قام بفصل بين هذه الخلايا جميعها بحواجز، فصلا تاما، بحيث كانت كل خلية تجهل الخلية الأخرى بفضل الحواجز البنيوية القائمة، وخارج هذا الإطار فإن استقامة وسلامة جميع المناضلين واجبة، حتى لا يتسرب أي ضعف قد يخترق، جسد المنظمة[1].

ومن الخلايا التي تشكلت في مدينة بسكرة إلى جانب الخلية السابقة والمذكورة في الروايات على سبيل المثال لا الحصر هناك: خلية (خراز الطيب، وحميدة بن ديحة، ومناني عبد الحميد) وخلية (الطيب خراز، المداني دالي، بهاز أحمد) وخلية (الهاشمي قواسم، وأحمد شنقل، بهاز أحمد) أما في مدينة سيدي عقبة فمن الأسماء التي ضمتها الخلايا هناك: (موفق بن خرف الله، ناجي محمد مفتاح، حساني، بلحاج، محمد بن الشابي، وطراد صالح). ويظهر من خلال هذه الروايات والوثائق أن معظم الأفراد الذين تم اختيار خلاياهم في الزيبان هم من أفراد وأعضاء الكشافة الإسلامية كما هو الحال مع تلك الأسماء التي تم ذكرها[2].

المطلب الثاني: التسليح وعمليات أول نوفمبر ببسكرة

أولا: التسليح في منطقة الزيبان:

منطقة الزيبان لم تكن ممرا فقط لتلك القافلة التي عبرت منطقة الزاب الشرقي قادمة من وادي سوف نحو الأوراس لتسليح أفراد المنظمة الخاصة وتخزينها ليوم إعلان الثورة، بل كانت مركزا يمكن التزود منه. وفي بعض الروايات والوثائق فإن منطقة الزاب الشرقية على

[1]– لخميسي فريح، المنظمة الخاصة (O.S)، المرجع السابق، ص 206، وينظر: حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942–1952، تر سعيد جعفر، 2002، ص 183.

[2]– لخميسي فريح، المرجع السابق، ص 206.

وجه الخصوص سوقا لتسليح الثورة قبل اندلاعها وعرفت نشاطا في هذا المجال استدعى الإدارة الاستعمارية وأعدائها في حين ذلك لم تقف منه موقف المتفرج، كما سنرى ذلك[1].

قلنا من قبل أن منطقة وادي سوف تعتبر مركزا لتزويد السلاح لأن دول الحلفاء ودول المحور إبان الحرب العالمية الثانية خاضت حربا بالقرب منها، مما جعل تجارة السلاح هناك تزدهر عن طريق الشراء والتهريب والمقايضة، وبعض أصبح معروفين منذ ذلك الحين أنهم أثرياء الحرب، كما تأثر سكان الزاب المنطقة الشرقية التي كانت عبارة عن صحراء شكلت وحدة جغرافية مع صحراء وادي سوف وصحراء النمامشة، كما انتشرت تجارة الأسلحة والذخيرة وازدهرت أكثر خلال الخمسينيات بعد اندلاع الثورة التونسية في جانفي 1952.

وتأثرا بأهل وادي سوف الذين يتشابهون بكثير معهم من الصفات والعادات سيما لهجة اللسان التي ينطق بها عرشا أولاد عمر وأولاد بوحديجة وهي أصدق حال لذلك التشابه ونقاط الالتقاء، أخذ أبناء قرى ومداشر الفيض والقطار والرويجلوطوماس وزريبة حامد والولاجةوزريبة الوادي يتتبعون خطى أهل وادي سوف في تجارة الأسلحة، حتى صار الخرطوش يباع بالربعي والصاع على حد وصف بعض الروايات[2].

لم يقتصر جلب السلاح وبيعه على قرى ومداشر الفيض والرويجل والقطار وطوماسوالولاجة وزريبة حامد وزريبة الوادي، بل امتد حتى قرى بادس وليانة، حيث أنه ما إن دخلت السنوات الأولى لعقد الخمسينيات حتى صارت المنطقة سوقا لبيع السلاح والذخيرة، رغم ما حملته هذه السنوات من تطورات خطيرة على الحركة الوطنية كان أشدها خطرا هو اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية وفي مختلف جهات

---

[1]– لخميسي فريح، أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المنظم من قبل المخبر يومي 14–15 فيفري 2018م، ج 1، مخبر الدراسات في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ص 67.

[2]– المرجع نفسه، ص 67–68.

الوطن باستثناء منطقة الأوراس، فصارت قرية زريبة الوادي التي تعتبر أم قرى هذه المرابع الصحراوية مركز لالتقاء زبائن هذه التجارة وحوشا كل من: "سليمان بن دحمان" و "حملاوي الجموعي" هما مكانا التقائهم، حيث يتم فيهما إبرام الصفقات، ومن القرى والمداشر الصحراوية السابقة الذكر يؤخذ المتفق عليه من الأسلحة والذخيرة[1].

كما لم يبق اقتناؤها بالنسبة لهذه القرى والمداشر مقتصرا على منطقة وادي سوف، بل امتد إلى تونس وذلك مرورا عبر صحراء النمامشة، فكان من بين الذين نشطوا في مجال الأسلحة جلبا وتخزينا وتجارة بدافع النضال في صفوف الحركة الوطنية، أو بدافع طلب الرزق نذكر على سبيل الذكر لا الحصر ما يلي:

دوار طوماس؛ هناك: محمد الصغير حمودي المشار إليه مسبقا في جلب السلاح من وادي سوف سنة 1948 بدافع النضال، والذي تحمل مسؤولية تخزينه في مطامير الشعير بالدوار حسب رواية "محمد عصامي" لمدة ستة أشهر قبل أن تأتي جماعة مصطفى بن بولعيد من الأوراس لتتسلمها، كما أشار إلى ذكره أبو القاسم سعد الله باسم (صغير سدراتي) نسبة لفرقة "سدراتة" من عرش "أولاد بوحديجة" التي ينتمي إليها، كما نشط إلى جانبه كل من: ابن عمه "عبد القادر حمودي" و "حرزلي حرزلي"[2].

دشرة زريبة حامد، نشط عمار بلقايد وعون عمارة بلخير وفرادي أحمد بلقايد وموسى بن عزوز المعروف بالشيخ بن عزوز وموسى الطيب[3].

ومن قرى الفيض والقطار والرويجل؛ هناك كل من: "قدور لهلالي"، "ماضي العربي" "قواسمي البشير" المدعو (بشير بلمشري)، "جنيحي لخضر" المدعو (لخضر بن سلامي)

---

[1]– لخميسي فريح، أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المرجع السابق، ص 69.

[2]– المرجع نفسه، ص 70.

[3]– المرجع نفسه، ص70–71. وينظر: إبراهيم شويخ :" مساهمة منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية من خلال المشاركة في عمليات التسليح وبعض المعارك "، ع1 ، مجلة الطالب بجامعة الوادي، 2013، ص 66.

دباح الساسي و "دباحبرحايل"، "سالمي شبعاني"، دريدي محمد"، "بن عمارة الفضلي"، "برني محمد بن مبارك"، بوضياف "محمد بن صالح"، "بوزيان مولود"، "بن بوزيان مسعود".

قرية بادس؛ نشط فيها "عبد السلام صحراوي" الذي كانت له علاقة وثيقة بالقائد "مصطفى بن بولعيد"، حيث هو الذي كلفه بجمع وشراء السلاح استعدادا لتفجير الثورة المسلحة، فنشط إلى جانبه كلل من: "عاشوري مصطفى"، "وعاشوري مبروك" "وجوادي صالح ومحمدي مسعود والشيوخ" "محمد بن الساسي" و"إبراهيم ناصري"[1].

قرية ليانة؛ فقد نشط فيها: "بوزاهري ناجي" و"براهمي الوردي"، ومن قرية زريبة الوادي هناك كل من: "سعادي العربي" و "زريبي إبراهيم"، "بن ناجي عبد الله".

وفي هذا الإطار؛ لم يبق تسويق تجارة الأسلحة والذخيرة حكرا على المنطقة بل امتد إلى المناطق الجبلية "بني ملول" و"السراحنة" و"أولاد معافة" و"النمامشة" و"أولاد عبد الرحمن" و"أولاد سليمان بن عيسى"، وذلك بواسطة زبائن ترددوا على المنطقة.

وزاد إقبال سكان الأوراس على شراء الأسلحة والذخيرة انتشارا أكثر بفضل ذلك الدور الفعال الذي لعبه قائد المنظمة الخاصة في الأوراس "مصطفى بن بولعيد"، الذي تشير الروايات بأنه كان يؤكد ويحرض جميع المناضلين على شراء سلاحهم الشخصي وتهيئته كما ينصح السكان بالتسلح تحت مبررات مختلفة للتمويه عن الهدف المراد من ورائه النصيحة[2].

بل تذهب الروايات أنه لكي يتمكن مناضلو وسكان دوار كيمل المتواجد به "عرش السراحنة" من الحصول على الأسلحة فإن "مصطفى بن بولعيد" و"عاجل عجول" كلفا المناضل "عثمان كعباشي" بتنظيم وحماية الطرق الثلاثة التي يدخل السلاح منها للدوار من

---

[1]– لخميسي فريح، أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المرجع السابق، ص 71.

[2]– المرجع نفسه، ص 71–72.

دوار الفيض وقرية زريبة حامد وهذه الطرق هي:[1] (طريق خنقة سيدي ناجي والولجة ثم كيمل، طريق الدرمون فالبرج ثم كيمل، طريق زريبة الوادي وتابموت ثم كيمل).

وهكذا بفضل حنكة "مصطفى بن بولعيد" مسؤول المنظمة الخاصة بالأوراس، من خلال استغلاله للظروف التي تشهدها المنطقة في تجارة الأسلحة تمكن جل سكان الأوراس من الحصول على الأسلحة الحربية وذخيرتها، وعرفت انتشارا واسعا بين أوساطه، وهو الأمر الذي أكده كل من "عبد الله بن طوبال" و"عمار بن عودة" و"رابح بيطاط"، الذين عاشوا بين أحضان سكان الأوراس بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في سنة 1950[2].

أما فيما يخص القرى والمداشر الصحراوية المجاورة للمنطقة والتي تدخل في الحيز الجغرافي للزاب الشرقي فإن الروايات تشير إلى أن سكان قرى ومداشر: سيدي عقبة والحوش والسعدة وعين الناقة اقتنوا الأسلحة بفضل الاحتكاك والاتصال المباشر بأهالي المنطقة من جهة، وعن طريق بعض ممتهني هذه التجارة من عرش "أولاد عمر" الذين استقروا بها.

وهكذا بفضل انتشار الأسلحة في الزاب الشرقي امتلك الكثيرون من مناطق الزيبان الأخرى هذه الأسلحة كما هو الحال مع عرش العمور وغمرة والزابالظهراوي والقبلي والأوسط[3].

على أية حال؛ فمنطقة الزاب الشرقي وبالخصوص منها دوار الفيض أصبحت سوقا للسلاح والذخيرة هو ما ورد في قصاصة ورق أحد مخبري الإدارة الاستعمارية يوم 7 أفريل 1953 يخبر فيها حاكم ملحقة بسكرة بعلاقة أحد سكان زريبة الوادي المدعو "ساعدي بن

---

[1]– لخميسي فريح، أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المرجع السابق ، ص 71، 72.

[2]– المرجع نفسه، ص 72.

[3]– المرجع نفسه ، ص 73.

أعمر" بمن كانت تسميهم الإدارة الفرنسية بالخارجين عن القانون الفرنسي أو المنافقين والذي كان يشتري لهم السلاح والكارتوش من الفيض[1].

في الزاب الشرقي؛ تقول الروايات أنه بعد حادثة الرتبة بدوار الفيض التي وقعت في صائفة 1954، على إثرها قامت السلطات الاستعمارية بإصدار قرار يقضي بتجريد جميع سكان المنطقة من السلاح، وأعطت الأوامر لأعوانها بمعاقبة كل المخالفين وهذا تزامنا واندلاع الثورة اهتدى أعيان هؤلاء السكان إلى رأي صائب وحيلة تخرجهم من هذه الوضعية المحرجة، حيث عقد أعيان كل من عرشي أولاد بوحديجة، وأولاد عمر اجتماعات متتالية وهي الاجتماعات التي خرجت برأي موحد وهذا بإيعاز من مناضلي الحركة الوطنية منهم[2]: الشيخ بن عزوز موسى والمناضل جنايحي لخضر، واتفقوا في النهاية على الاتصال بمشايخ الأعراش حتى يساعدوهم على عدم تسليم أسلحتهم للسلطات الاستعمارية' بحجة أنهم قوم كثيرو الترحال ولهم من الماشية الشيء الكثير، وأن ذلك يجعلهم عرضة للنهب والسرقة من طرف اللصوص وقطاع الطرق، فهم في حاجة ماسة للاحتفاظ بسلاحهم والدفاع عن أعراضهم وممتلكاتهم كخطوة أولى، أما الخطوة الثانية فإنه في حالة إرغامهم تسليم السلاح فإنه لا يسلم منه للسلطات الاستعمارية إلا السلاح الرديء أما الجيد فيحتفظ به في أماكن آمنة وسرية، وبهذا الرأي تمكن الكثير من أهالي المنطقة من الاحتفاظ بالجيد من الأسلحة[3].

وبهذا الرأي السديد زود سكان الزاب الشرقي الثورة في أوائلها كما زودوها قبل اندلاعها بفضل السلاح الذي احتفظ به أصحابه خفية ولم يسلموه، فتجند به بعضهم وسلمه بعضهم

---

[1]– لخميسي فريح، أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المرجع السابق، ص 76.

[2]– لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1914–1956، المرجع السابق، ص 284.

[3]– لخميسي فريح، المرجع نفسه، ص 284، 285 ، وينظر: جمال قنان قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد 1994، ص 236.

إلى قادة الثورة في الأوراس في أوائل سنة 1955، وهو الأمر الذي أكدته الروايات الشفهية ودلت عليه الوثائق المكتوبة من وصول استلام سلمت من طرف مسئولي الثورة بالمنطقة إلى مانحي هذه الأسلحة، فقد احتفظت أسرة رزقي برحايل من دشرة الولاجة بوصل استلام حيث جاء فيه: أن عائلة فرادي المنتمية إليها قد سلمت في شهر مارس 1955 بواسطة ابنها عمار بن القايد إلى مسؤول الثورة بالمنطقة[1].

وفي الزاب الغربي؛ ساهمت قبائل الشرفة وأهل بن علي وغمرة والبوازيد ولعمور والحملات والسوامع وأولاد زكري وأولاد نايل والخذران، في تسليح الثورة بما تطوعوا به من بنادق صيد ومسدسات كانوا يملكونها حتى أنه في هذا الشأن تنكر الروايات أن جيش التحرير لما أصدرت الإدارة الاستعمارية أو أمرها بتسليم كل الأسلحة المسجلة التي كانت بحوزة الأفراد بادر من جانبه بإصدار أمر مضاد يقضي بعدم تسليم السلاح إلى فرنسا ولو كان مسجلا، وكل فرد بحوزته سلاح يمكنه أن يلتحق بالجبل إن أراد أو يسلمه لمن ليس له سلاح ويريد الالتحاق بصفوف جيش التحرير، أو يسلمه مباشرة لجيش التحرير[2].

فمن دشرة السعدة تشكلت في شهر ديسمبر 1955 لجان لجمع السلاح اتجهت إلى قرى ومداشر وادي ريغ (المغير، أم الطيور، البعاج، جامعة، أنسيغة، تندلة، الباردة). ومن أوائل الذين قاموا بعملية جمع السلاح من المجاهدين في هذه المداشر: حشاني الدربالي، العيد بن الصحراوي، وعلي بن الصغير، درام الساسي، ورشيد الأخضاري، وغيرهم وكان أول ما تم جمعه هو 25 بندقية وعدة مسدسات أرسلت إلى بلدة طولقة[3].

لم يتوقف مصدر التسليح في المنطقة على جمعه من مالكية بل الحصول عليه من العدو وأعوانه من خلال العمليات العسكرية التي نفذها جيش التحرير ضدهم، مثل ما حدث

---

[1]– لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1914– 1956، المرجع السابق، ص 285.

[2]– المرجع نفسه، ص 286.

[3]– المرجع نفسه، ص 287.

مع معركة ليانة في شهر أفريل 1955 التي قادها "المسعود زحاف"، ومع الهجوم الذي قاده السايب بولرباح يوم 29 فيفري 1956 ضد مركز قومية بسكرة. أو الحصول عليها بالتعاون مع رجال القومية والتحاقهم بالثورة مثلما حدث مع قومية أورلال وطولقة في شهر أفريل 1956[1].

ثانيا: بسكرة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م:

يكتسي التاريخ العياني للثورة نوفمبر أهمية بالغة؛ خاصة فيما إذا تعاضدت الشهادات والوثائق في تحديد معالمه ورسم صورته، التي آذنت باندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 وذلك من خلال التركيز على الهجمات التي قامت بها مجموعة "مدينة بسكرة" والتي طالت عدد من الأهداف الحيوية[2].(أنظر الملحق رقم 08، ص158).

من المفروض أن منطقة الزيبان ليلة أول نوفمبر 1954 أن تشملها الهجومات في كل من المدن والمداشر: ببسكرة، طولقة، سيدي عقبة، أوماش، زريبة الوادي، الدارمون، خنقة سيدي ناجي، وكانت مقسمة على مجموعات الآتية[3].

لقد تم اختيار خمس وعشرون مجموعة من بين هذه المجموعات: مجموعة "مشونش" التي كانت تحت قيادة حسين برحايل وسليمان لاجودان، ولديها ثلاثة أهداف هي: بسكرة طولقة، سيدي عقبة.

أما دوار أوماش تتكفل به مجموعة من المجاهدين الشيوعيين، وتتكون مجموعة "كيمل" مما يأتي: محمد العابد بهدفين "زريبة الواد" و"دارمون"، أما مجموعة عبد الحفيظ سوفي

---

[1]– لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1914– 1956، المرجع السابق، ص 287.

[2]– لخضر بولطيف، "هجمات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 مجموعة مدينة بسكرة، شهادات ووثائق"، مجلة عصور، ع 12، 12، 14، 15، جامعة وهران، 2008/2009، ص 29.

[3]– لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1914– 1956، المرجع السابق، ص 239.

فتستهدف قريتي "خنقة سيدي ناجي" و"الولجة"[1].

لكن الذي تم فعلا هو الهجوم على مدينة بسكرة في خمسة أماكن للعدو، وإن كان التقرير قائد الملحقة جورج هرتزل إلى ليوطنا كولونيل قائد إقليم تقرت العسكري يوم 05 نوفمبر 1954، يخبره أنه تم وجود قنابل لم تنفجر في كل من سد فم الخرزة الذي يسقي واحة سيدي عقبة وأيضا وجود قنابل أخرى لم تنفجر في مركز تجارب التمور في عين بنوي وهي القنابل التي أخذت إلى ثكنة سان جرمان ببسكرة[2].

ورغم الخلافات والانقسامات التي حدثت في ذلك الوقت في صفوف مجمل الأحزاب والأنشطة السياسية، إلا أنه أثمرت مجموعة من المناضلين المخلصين لوضع توجه موحد لطريقة الصراع بعد ذلك تمثل في مجموعة 22 وعقدوا أول اجتماع لهم بالمحمدية بالعاصمة وقرروا في اجتماعهم تفجير الثورة المباركة بعد أن تيقنوا أن كل الوسائل السلمية لا تنفع مع هؤلاء المجرمين القتلة حيث قسموا البلاد إلى خمس مناطق وعينوا المناضل مصطفى بن بولعيد على منطقة الأوراس ليذهب مباشرة إلى جمع الأسلحة وتدريب الرجال وتجهيزهم وضع القنابل التقليدية، ومن أجل ذلك أنشأ مخبرين أولهم في باتنة والثانية في آريس[3].

وأمر القادرين من المناضلين على شراء الأسلحة كما كلف بعض عناصر الحركة الوطنية من شراء وجلب الأسلحة من مدينة الوادي وبسكرة وزريبة الواد وهي مناطق عامرة بأسلحة من مخلفات الحرب العالمية الثانية ومن مختلف الجنسيات (فرنسي، إيطالي، ألماني، إنجليزي...) التي كانت تباع في الأسواق المحلية في تلك المدن وبعد إنهاء بن

---

[1]– محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال، تر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال لنشر والاشهار، الجزائر، 2011، ص 16.

[2]– لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان ،المرجع السابق، ص 240.

[3]– المجاهد الطيب ملكمي، بسكرة في ليلة الفاتح منن نوفمبر 1954، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، محاضرات مداخلات الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، من إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016، ص 344.

بولعيد من إعداد الرجال وجمع الأسلحة وصنع القنابل أمر بإنشاء الخلايا السرية وتدريب أفرادها على الأعمال الموكلة بها من (تركيب القنابل وتفكيكها واستخدامها في الرماية وتفجير الكمائن والانسحاب في الوقت المناسب والسير في ليل وإدراك الأهداف في الظلام...)[1].

وفي يوم 31 أكتوبر 1954 اجتمع بن بولعيد في دشرة أولاد موسى مع السياسيين وكان قبل ذلك بأسبوع اجتمع مع رؤساء أفواج الخلايا المنظمة وطلب منهم التوجه إلى مكان العمليات التي سينقذونها فيما بعد، لتعرف عليها وعدم التفاجئ بها، وقد فعل المجاهدون ذلك في تمام الساعة الواحدة بعد الظهر مجموعة من المناضلين من تلك الأماكن، وهنا سأتحدث عن فوج بسكرة بالتحديد[2].

انطلق الفوج الذي شمل مجموعة من المجاهدين من عنيرة وبانيان ومشونش وقطع الليل سيرا على الأقدام قاصدا بسكرة وكان التقاء المجموعة عند النقطة المتفق عليها (الغراق) بالعالية الشمالية ومن ثم انقسمت المجموعة إلى خمسة أفواج وكان عددهم حوالي 40 مجاهدًا وتتألف الأفواج من:

- **الأولى:** يقوده الحسيني بن عبد الباقي (عبد السلام) وتوجه إلى الثكنة العسكرية بالقصبة.
- **الثاني:** يقوده قادة أحمد توجه إلى السكة الحديدة.
- **الثالث:** يقوده عقوني عبد الله توجه إلى المولد الكهربائي.
- **الرابع:** يقوده عبد القادر عبد السلام توجه إلى مركز الشرطة.
- **الخامس:** يقوده إبراهيم جيماوي توجه دار البريد.

---

[1]– المجاهد الطيب ملكمي، المرجع السابق، ص 344-345.

[2]– المرجع نفسه، ص 345.

وحسب المجاهد الطيب ملكمي يقول أن أسماء المجاهدين المشكلين للفوج الثاني الذي كنت ضمن أفراده كنا خمسة لم نحضر إلى المكان إلا ثلاثتنا اثنان من الفوج لم نعرف أمرهما كان القائد قادة أحمد يحمل بندقية، أما أنا فكنت أحمل قنبلة، أما العملية فقد شكلا لي دفاعا وحماية بالسلاح وأنا قمت بإشعال فتيل القنبلة فكان اللهب كبيرًا فأبصرني حارس المحطة فصرخ مستنجدا فتم رميه بالرصاص ومن ثم تم الانسحاب[1].

وللعلم فقد استشهد جل هؤلاء المشاركين في هذا الحدث ولم يبق من تعدادهم إلا خمسة أفراد رحمهم الله.

وفي ليلة الفاتح في الساعة الصفر انطلقت الأفواج إلى أهدافها وتنفيذ ما كلف به وبعد انتهاء المهمة عادت الأفواج إلى النقطة المتفق عليها للاجتماع وهناك تفقد كل رئيس فوج مجموعة مجاهديه وتبين أن جميع أفراد الكتاتب قد عادت سالمة وتوجهنا بعد ذلك إلى جبل أحمر خده وبقينا ما يفوق الشهر نترصد الأخبار ونتطلع إلى نتائج الأحداث تأتينا المؤونة والأخبار إلى مكاننا دون أن نتحرك[2].

ثم اتصل بنا بن بولعيد وقسم المجموعة إلى فوجين:

الأول: يقوده حسين بن عبد الباقي ذهب إلى جبل الأزرق.

الثاني: يقوده حسين بن رحايل استقر بجبل أحمر خدوا وأنا كنت ضمن أفراد الفوج الثاني.

هذا الوقت كان الشعب الجزائري ملتف حول ثورته يقدم لأفرادها الدعم والمؤونة وكل غالي ورخيس وخلال الاجتماعات التي أقيمت بعد ذلك لقيادات الثورة تم تنصيب السادة أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس) الحسين عبد الباقي، الصادق جغلولي، ومحمد بن أحمد

---

[1]– المجاهد الطيب ملكمي، المرجع السابق، ص 345.

[2]– المرجع نفسه، ص 345– 346.

عبدلي رحمهم الله جميعا على إقليم الصحراء، فباشروا العمل من أجل تجهيز الشباب وتدريبه وتكوين الخلايا الجهادية وسرية العيون لترصد أخبار العدو وتحركاته.

وهكذا كانت الثورة في كل جبال الجزائر دليلا على أباء شبابنا ورغبتهم في تخليص البلاد من ذل ومهانة المستعمر.

ولم يخشى الاستعمار المقاتلين الجزائريين أكثر من خوفهم من التنظيم الذي رافق هذه الحرب، لقد حيرتهم دقة التوقيت وسرعة التنفيذ وقوة التنسيق في ضرب الأهداف في لحظة واحدة في أماكن مختلفة.

كما أشاد الشهيد بن بولعيد بمشاركة أهالي الصحراء، وسرعة تنظيمهم، ومدى انخراطهم في الثورة، وذلك في مارس 1956، قبل أيام قليلة من وفاته، بمناسبة لقائه مع سي الحواس وعاشور زيان[1].

لقد أكدت جريدة البصائر الصادرة يوم 5 نوفمبر 1954 نقلا ما تداولته شركات الأخبار والصحف العالم نجاح العمليات التي نفذت بمدينة بسكرة بقوله ما يلي: « في بسكرة وقع تفجير قنبلة أمام المعمل الكهربائي، كما انفجرت قنابل الأخرى أمام الثكنة العسكرية وأمام الكمسارية، وفي محطة السكة الحديدية ولقد جرح أحد رجال البوليس كما جرح سي الحواس »[2].

---

[1]– المجاهد الطيب ملكمي، المرجع السابق، ص 346.

[2]– لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرهاصاتها ومسارها) 1914– 1956، المرجع السابق، ص 243–244.

المطلب الثالث: من مسؤولي العمليات العسكرية والفدائية بمنطقة الزيبان:

أولا: مسؤولي الثورة التحريرية بالزيبان1955م :

- **العايش باديسي:** من مواليد (1908م/1326هـ).
- **محمد بن بولعيد:** من مواليد سنة (1924م/1343هـ).
- **محمود بوتغربين المعروف في الثورة بمحمود الأوراسي:** من مواليد عام (1908م/1326هـ).
- **الحسين بن عبد الباقي عبد السلام (بولحية):** من مواليد عام (1333هـ/1914م).
- **رمضان حسوني:** من مواليد (1350هـ/25-02-1930م).
- **أحمد بن عبد الرزاق (العقيد الحواس):** من مواليد (1342هـ/1923م).
- **مصطفى عاشوري المدعو بالثورة بمصطفى لحليب:** من مواليد 1927م.
- **محمد إدريس "عمر" المدعو بالثورة باسم فيصل:** من مواليد عام 15 جويلية 1931م.
- **نور الدين مناني:** من مواليد سنة 1931م ببسكرة.
- **علوي حفناوي:** من مواليد سنة 1927م.
- **الحاج بن عبدي:** من مواليد سنة 1932م.
- **قاسم رزيق:** من مواليد 1924م.
- **أبو بكر مسعودي:** من مواليد 15-08-1933م[1].
- **رزقي بشير المدعو بشير السوفي:** من مواليد سنة 1925م.
- **زيان عاشور:** من مواليد 1919م.
- **مصطفى مسعودي:** من مواليد 15 جوان 1933م.

[1]- جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس،1374-1382هـ/1954-1962م، ج 1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2002م، ص 162-920.

- **اسماعيل مسعودي:** من مواليد سنة 1929م.
- **أحمد أرويجح:** من مواليد 1935م.
- **حليمي الهاشمي بن الدراجي:** من مواليد 1902[1].
- **محمد العربي بن مهيدي:** من مواليد سنة 1923م.
- **زاغز جلول:** من مواليد 29 ماي 1939م.
- **العقيد محمد شعباني:** من مواليد 04 سبتمبر 1934م.
- **جعادي العمري:** من مواليد سنة 1907م[2].
- **علي بن النوي:** من مواليد سنة 1911م.
- **محمد العربي بعرير:** من مواليد سنة 19 جانفي 1937م.
- **إبراهيم قاسمي:** من مواليد بلدية أولاد جلال[3].
- **عبدلي محمد بن أحمد:** من مواليد 1928م.
- **بركات عبد الرحمن:** من مواليد 21 فيفري 1901م[4].
- **لغويل منفوخ مدعو أحمد:** من مواليد 1919م.
- **بركات العراقي:** من مواليد يوم 11 ديسمبر 1912م.
- **بركات عبد الحميد:** من مواليد يوم 26 أوت 1935م.
- **عبد الحميد خباش بن إبراهيم بن يوسف.**

---

[1]– جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، (1374–1382هـ/1954–1962م)،ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2005م، ص 289–790.

[2]– جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس،(1374–1382هـ/1954–1962م)،ج3، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص 04–562.

[3]– جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، ، (1374–1382هـ/1954–1962م)،ج5، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2016م، ص 142–492.

[4]– بركات سعيدة، منطقة الأوراس،(1374–1382هـ/1954–1962م)،ج6، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2020م، ص 100.

- **سي الطاهر العجال:** من مواليد 1932م بفوغالة[1].

ثانيا: العمل العسكري بالزيبان1955-1962م :

العمل العسكري	التاريخ
المعارك سنة 1955	
معركة لوطاية بقيادة عبد الحميد خباش وعدد 08 مجاهدين.	1955-01-01
معركة جبل لزرق نواحي جمورة.	1955-02-16
معركة فورثني بأحمر خدو نواحي مشونش بقيادة قاسمي محمد 5 من المجاهدين.	فيفري 1955
معركة ليانة نواحي زريبة الوادي حسوني محمد ومعه 30 مجاهد.	فيفري 1955
معركة سريانة بقيادة رمضان حسوني حرق حافلة تورانق.	أفريل 1955
معركة عين الظهرة بجبل لمهر نواحي البرانيس.	جوان 1955
معركة جبل فوشي نواحي البرانيس بقيادة الحاج عمر عساس و 03 مجاهدين.	أوت 1955
معركة هيذلست العربي نواحي مشونش بقيادة عساس والحاج عمر و25 مجاهد.	أوت 1955
معركة خنقة سيدي ناجي بقيادة عبد المجيد علواني إثر احتلال مستوصف.	أوت 1955
معركة الفج نواحي عين زعطوط.	أكتوبر 1955

[1]- جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، ج 6، ص 94-562.

معركة سيدي أمحمد بن موسى– الحوش بقيادة الحاج عبد السلام قبل 6 عسلا.	أوت 1955
معركة واد قشة نواحي جمورة[1].	نوفمبر 1955
معركة الحونيت نواحي البرانيس.	1955
معركة فوشي نواحي مشنوش.	1955
معركة فج الجير نواحي البرانيس.	1955
معركة كعبة الصباط نواحي الحوش.	أواخر 1955
سنة 1956	
معركة افري لبلح بجبل أحمر خدو نواحي غوفي بغسيرة ولاية باتنة بإشراف القائد مصطفى بن بولعيد عدد المجاهدين 122.	1956-1-13
معركة أمزيوض نواحي مشونش بقيادة رمضان حسوني وعدد المجاهدين 62.	فيفري 1956
معركة الهش الذيب نواحي لمزيرعة بقيادة حسوني محمد وعدد 31 مجاهد.	فيفري 1956
معركة الكباين نواحي الحاجب.	1956-03-17
معركة لعروسين الأولى بنواحي طولقة بإشراف بني الصادقجغروري وقائد عبد الحميد خباس بع شهيد و 03 جرحى.	1956-04-09

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المعارك الاشتباكات الهجومات العمال الفدائية الكمائن الخاصة بولاية بسكرة، جدول لإبراز الأحداث العسكرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، عبر تراب ولاية بسكرة.

معركة التناريةباليانة نواحي زريبة الوادي.	أفريل 1956
معركة الدرمون بوادي قشطان نواحي كيمل بقيادة محمد حسوني و31 مجاهد.	أفريل 1956
معركة الذيبية نواحي عين الناقة بقيادة عبد الله محمد القضاء على قافلة للعدو.	ماي 1956
معركة الكتان ببرقة نواحي الولجة زريبة الوادي.	جوان 1956
معركة أولحاج نواحي زريبة الوادي.	جوان 1956
معركة واد خلفون البسباس بقيادة زيان عاشور وعدد المجاهدين 35 و08 شهداء[1].	1956-07-11
معركة جبل لعبار نواحي زعطوط.	أوت 1956
معركة خنقة سيدي ناجي.	أوت 1956
معركة سبع مقاطع نواحي لوطاية بقيادة سي الحواس والصادق جغروري والحسين عبد السلام.	أوت 1956
معركة فورثني نواحي مشونش بقيادة بلقاسم ومحمد بن المسعود.	أوت 1956
معركة عين تغاسرة أورشمضاس نواحي عين زعطوط بقيادة سي محمد بن بولعيد ورفاقه الشهداء 64 شهيد وعدد المجاهدين 122 الحاج عمر عساسي وسي محمد الشريف عكسة.	1956-09-27
معركة يابول نواحي جمورة عفسة الحسان بإشراف زيدان وشاني خليفة	سبتمبر 1956

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

وعددهم 11 مجاهد قرب جبل لزرق بقيادة عبد الرحمن زغدوني وعلي مزياني 50 مجاهد.	
معركة الجعدي نواحي الفيض.	أكتوبر 1956
معركة الشقة نواحي أوماش بقيادة السايب والأرياح ومناني نور الدين 12 فرنسي يوم نجيب عمر شعباني.	أكتوبر 1956
معركة علب النصارة نواحي شتمة هجوم على مراكز العدو من تيفلفال إلى أولاد جلال.	أفريل 1956
معركة بربار نواحي لوطاية بقيادة عبد الحميد خباش وعلي ماضي.	1956
معركة جفير نواحي أوماش.	1956
معركة عين أو بلال نواحي مشونش[1].	1956
سنة 1957	
معركة الرحاوي بسيدي عقبة بقيادة سلاطنة عبد الكريم والشايب بولرباح عدد 05 أفراد.	1957-01-10
معركة وادي جدي نواحي مليلي.	1957-03-17
معركة الواد لزرق نواحي لمزيرعة بقيادة بن جديدي الهاشمي ومزياني على وعبيد محمد دامت 4 ساعات.	1957-03-25
معركة جبل ميمونة نواحي الدوسن بها حوالي 160 مجاهد فيها مهيري حساني الشيخ وتم إسقاط طائرة هيليكوبتر وإصابة 2.	1957-04-14

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

معركة دروش نواحي الشعيبة.	1957-04-12
معركة الضليعة نواحي ليوة بقيادة البشير حوري خسر فيها العدو 15 قتيل وعدد من الجرحى.	أفريل 1957
معركة حاسي امسلم نواحي الزريبة الوادي.	أفريل 1957
معركة بوزكرة الأولى بين لوطاية وطولقة وبريكة من ولاية باتنة.	أفريل 1957
معركة باب الظهراويبالياية نواحي زريبة الوادي.	جوان 1957
معركة جانة بجبل أحمر خدو نواحي لمزيرعة.	جويلية 1957
معركة شعبة التركي نواحي لوطاية بقيادة المساعد علوي حفناوي ونائبه علي عمران وعدد المجاهدين 20 خسر العدو نحو 30 وأسقطت 2 طائرتين.	1957-08-30
معركة السعدة نواحي أوماش بقيادة محمد بداري وعدد 14 مجاهد وفي هذه المعركة سقط 6 شهداء منهم بداري محمد وأخوه بلقاسم والسعيد الريكيوزميط السعيد وعبد الرحمن مليلي واستشهد 64 مجاهد وعدد الجرحى 21.	1957-10-15 أكتوبر 1957
معركة بوقشقاش نواحي جمورة بقيادة علي بن عجاج استمرت واستشهاد 39 مجاهد أما خسائر العدد نحو 70 قتيل[1].	1957-11-01
معركة سيدي خليفة نواحي بوشقرون في 11-11 اشتباك بقيادة محمد بلعمري لاو سالم مزغيش فقتل ضابط الدولة الاستعمارية وسجنو سالمي.	1957-12-13

[1]- مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

معركة تيزة بجبل لزرق نواحي جمورة.	1957-12-13
معركة بوزكرة الثانية بين لوطاية- طولقة وبريكة من ولاية باتنة.	1957
معركة لبحير نواحي لحوش.	1957
معركة تنوة نواحي لمزيرعة.	1957
معركة عين الكلبة نواحي عين زعطوط بقيادة العربي 1 العسكري زيدان.	1957-02-08
معركة السيمة بمشونش بقيادة أوصيفي وأحمد بومعراف وبن جديدي الهاشمي (فرقتين) من جيش التحرير من ناحية مشونش ومن كيمن.	أوت 1957
معركة جبل قرارة نواحي جمورة المعروف باسم الحونيت سنانسي خليفة وعدد من المجاهدين.	1957
معركة عين الصيد نواحي جمورة بإشراف سناني خليفة وبوغرارة لخضر وسلامي عبد الرحمن خسائر 35 قتلى وفي العدد 22 مواطن بريء[1].	1957-01-30
سنة 1958	
معركة واد سلسو نواحي طولقة بقيادة خالد ميهوبي ورابح طينة واستشهد 3 مجاهدين 4 مسبلين وخرج فيها خالد ميهوبي.	1958-02-10
معركة فم قشطان نواحي زريبة الوادي.	فيفري 1958
معركة راس لعيون نواحي لمخادمة صولي محمد برفقته 14 مجاهد واستشهد فيها 5 مجاهد.	1958-03-20

[1]- مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

معركة برقوق جبل أحمر خدو نواحي مشونش بقيادة سي الحواس في اجتماع لناحية مشونش وعدد المجاهدين ما يقرب من 20 وفي هذه المعركة 08 رشاشات ويقود المعركة رمضان حسوني ومحمد بن بولعيد وغيرهم.	1958-07-17
معركة جبل لقلوب نواحي الحاجب.	مارس 1958
معركة أشكوندة نواحي لمزيرعة.	مارس 1958
معركة وادي الجدي نواحي مليلي بقيادة بوستة حسين وعدد 11 مجاهد قتل فيها 83 من العدو واستشهد 4 مجاهدين.	1958-04-23
معركة رويجل نواحي الفيض.	أفريل 1958
معركة جبل مضيان نواحي بوشقرون بقيادة عماري مزيان وعبد الحميد بن يمينة فيما اسقاط 2 طائرات وإحراق 06 دبابات.	أفريل 1958
معركة تافريه نواحي الدوسن بقيادة الطاهر عيلان.	ماي 1958
معركة الشمرة نواحي برج بن عزوز.	ماي 1958
معركة ساقية العلب نواحي سيدي عقبة بقيادة بن عدي وحامدي بلهاشم وسي يحي وغنم بندقية رشاشة.	ماي 1958
معركة واد التل نواحي البسباس[1].	1958-06-23
معركة الخربة نواحي برج بن عزوز.	1958-08-27
معركة خنودة نواحي بوشقرون.	أوت 1958

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

معركة برقوق بأولاد الزرارة جبل أحمد خدو نواحي مشونش.	أوت 1958
معركة واد الدابة نواحي الفيض.	1958-09-18
معركة الرفراف العشاش بجبل أحمر خدو نواحي مشونش.	1958-10-14
معركة جبل حمرة نواحي الشعيبة.	1958
معركة قنطرة واد جدي نواحي أوماش.	1958
معركة وادي جدي نواحي لمخادمة.	1958
معركة أن الهناء.	1958
معركة الخشين نواحي الحوش.	1958
معركة بن البطمةإشنحرير نواحي عين زعطوط العريف بوشارب عزوز ومعه مغيري وعشع.	1958
معركة واد الحمراء نواحي شتمة بقيادة صالح قافي وبقائه مخلوف ومحمد.	1958-06-18
معركة برقوق بجبل أحمر خدو ونواحي مزيرعة.	1958
معركة خريبشة بجبل أكسوم نواحي الشعيبة[1].	1958
سنة 1959	
معركة بن زرقة نواحي الحوش.	1959-01-01
معركة واد التل نواحي أولاد جلال بقيادة سي الطاهر عيلان ومعه 1 مجاهد.	1959-01-01

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

معركة بوخليفة بجبل أقسوم نواحي الشعيبة عددهم 14 مجاهد وإسقاط طائرة.	1959-01-07
معركة الشهبة نواحي أمخادمة قرب فوغالة بقيادة سي الغزالي واستشهد من المجاهدين02 هما بشير ساعد وجبيلي الجموعي.	1959-01-18
معركة سيدي صالح نواحي عين الناقة.	جانفي 1959
معركة جانة بأولاد زرارة جبل أحمر خدو ونواحي لمزيرعة عدد المجاهدين حوالي 160 بإشراف الملازم 2 إبراهيم سعادة النتائج علم 7 بغال من الذخائر وجها اللاسلكي و8 بنادق.	1959-03-10
معركة صلاوين نواحي الحاجب	1959-03-11
معركة تامدة نواحي الدوسن.	1959-03-12
معركة بروث نواحي الدوسن بقيادة أحمد رويجح وعدد 6 مجاهدين مع الخونة بالونيس.	1959-03-19
معركة برقوق بجبل أحمر خدو نواحي مشونش بقيادة شريف عبد السلام مع 27 مجاهد وقد استشهد 05 شهداء.	1959-02-25
معركة أمحصيلة نواحي البسباس بقيادة أحمد طال وعددهم نحو 300 مجاهد عمر زلوف والهاشمي بن جديدي.	مارس 1959
معركة واد الثعبان نواحي راس الميعاد بقيادة علي فرجيل وفرحات حسوني وعددهم 30 مجاهد[1].	مارس 1959
معركة أقرون الكبش نواحي الشعيبة بقيادة حشاني الشيخ ومعه نحو	1959-04-01

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

70 مجاهد.	
معركة اللويبد نواحي الدوسن.	ربيع 1959
معركة جبل القياد نواحي أولاد جلال بقيادة أحمد طالب نحو 250 مجاهد مع الخونة.	1959-05-10
معركة جبل طوالات نواحي البسباس بقيادة حسوني محمد ومعه 30 مجاهد ضد الخونة.	1959-06-17
معركة تامدة نواحي الشعيبة بقيادة علي ميهوبي ومعه 24 مجاهد مع الخونة.	جوان 1959
معركة الخرزة نواحي أولاد جلال.	جوان 1959
معركة سيدي صالح نواحي عين الناقة	جويلية 1959
معركة بوزكرة بين الشعيبة وطولقة شمالا بقيادة عمر سمري ومعه 300 مجاهد وإسقاط 04 طائرات 02 هيلكوبتر.	1959-08-04
معركة غدير سيدس نواحي زريبة الوادي.	أوت 1959
معركة مراح لوصيف نواحي سيدي عقبة.	سبتمبر 1959
معركة الساقية نواحي ليوة.	1959-10-02
معركة القتلة الزرقاء نواحي البرج بن عزوز.	أكتوبر 1959
معركة أدزريات نواحي سيدي أمحمد موسى الحوش [1].	أكتوبر 1959
معركة جبل قشوة بالمقسيم نواحي طولقة بقيادة محمد شنوفي ومعه 70	1959-11-02

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

مجاهد.	
محركة روس لعيون نواحي ليوة	1959-11-02
سنة 1960	
معركة الحراية نواحي سيدي عقبة بين مجاهدين منهم لحمر شنشونة.	ماي 1960
معركة الدويرات بالنوافع نواحي طولقة لمزيد كل اسم قائد معركة وقد استشهد 03 مجاهدين.	1960-02-20
معركة فوشي نواحي جمورة بقيادة الملازم 1 أحمد منصوري معه كتبتين من المجاهدين واستقرت عن استشهاد الملازم 1 أحمد منصوري وحوالي 20 مجاهد.	1960-03-25
معركة إفري رحمون بجبل فوشي نواحي البرانيس بقيادة المساعد العلمي جفال استقرت عن استشهاد 8 مجاهدين منهم أحمد هادي ومحمد قواند.	1960-10-10
معركة الحلف بالقرب من بانيان نواحي مشونش بقيادة سي محمد بن بولعيد وكان عدد المجاهدين نحو 220 مجاهد وشاركت منها نحو 80 طائرة متنوعة وقد استشهد 30 مجاهد منهم محمد بن بولعيد سليم زلوف.	1960-10-21
معركة جبل لزرق نواحي جمورة بقيادة العربي شليحي ومعه 06 مجاهدين و03 من المرضى واستشهدوا عن آخرهم والحقو بإعدام خسائر فاجعة[1].	1960

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

سنة 1961	
معركة جبل سالسو نواحي لوطاية بقيادة المساعد محمد بن البشير ومعه عدد من المجاهدين.	جانفي 1961
معركة ديار الشكالة نواحي جمورة بقيادة العريف 1 الحسين عالم والصادق جزار فاستشهد 02.	1961-12-18
معركة إنزنيز بجبل أقسوم بقيادة ساعد بن لخضر معه نحو 40 مجاهد مع إسقاط طائرتين.	1961-04-22
معركة لحبال نواحي مشونش بقيادة الملازم 1 حفة بن سالم حيث استشهد عبد الحفيظ ابن سالم.	1961-12-18
معركة سعدون السنقة نواحي بوشقرون بقيادة محمد حسوني واستشهد العريف محمد حسوني.	1961
معركة جبل بوزكرة بقيادة المساعد مخلوف بن غضاب وقد استشهد 03 مجاهدين.	1961
سنة 1962	
معركة ساقية باديس زريبة الوادي.	فيفري 1962
معركة سخيفة نواحي سيدي خالد [1].	1962-03-07

ثالثا: الأعمال الفدائية ببسكرة 1955-1956م :

- **مارس 1955:** تنفيذ حكم الاعدام في الخائن رشيد عزيزي بـ (ليانة) زريبة الوادي.

[1]- مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

- **مارس 1955:** تنفيذ حكم الاعدام في الخائن (الباق) بـ (ليانة) زريبة الوادي.
- **مارس 1955:** تنفيذ حكم الاعدام في احد الخونة بـ (أمنطان).
- **أفريل 1955:** تنفيذ حكم الاعدام في الخائن بدون بـ (عنيرة).
- **أفريل 1955:**إعدام اثنين من الخونة في (أوغنيم) على يد الحاج لخضر.
- **ماي 1955:** قطع أسلاك هاتفية وحرق حافلة (تورينق) بـ (أوماش) قام بها عبد الحميد خباش.
- **11 ماي 1955:** اختطاف (القائد) خليفة علاوة بـ (الشتمة) وإعدامه بـ (مشونش) [1].
- **جويلية 1955:** إحراق حافلة (تورنيق) بين بسكرة وخنقة سيدي ناجي من طرف جيش التحرير.
- **أوت 1955:** إحراق مركز بريد سيدي عقبة من طرف إجنا يحي العقبي ومحمد بن الراهبة.
- **سبتمبر 1955:** تنفيذ حكم الاعدام في بالحاج (الخنشي) طولقة.
- **نوفمبر 1955:** تخريب وقطع الأعمدة الهاتفية والكهربائية بين بسكرة وفم الخرزة قام بها: عباس محمدي– مشري صالح– نجار محمود[2].
- **نوفمبر 1955:** حفر طريق تحت شاحنة العدو فانقلبت، بمفترق الطرق قرب (أحمر خدو) من طرف دربالي بلقاسم، وزروال بلقاسم: بأمر من مزيان عماري.
- **نوفمبر 1955:** تفجير قطار بلغم (سبع مقاطع) قائد العملية العلمي جفال المدعو (لاندوشين).
- **نوفمبر 1955:** تفجير قطار بلغم بـ (برج روز) وقام بالعملية (صحراوي سعدان وعبد الحميد خباش).

---

[1]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزء الثاني، المجلد 1، ص 176.

[2]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

- **نوفمبر 1955:** عملية ضد قطار (ربيو منقوش) قرب بسكرة.
- **1955/12/25:** كسر وقطع الأعمدة بين بسكرة وشتمة قام بها: فرهود علي ونجار محمود والنايلي موسى.
- **1955/12/25:** مركز (المشونش) قطع 45 عمودا هاتفيا[1].

الأعمال الفدائية سنة 1956:

- **01 جانفي 1956:** قطع أعمدة هاتفية بين طولقة وبوشقرون وبين الدوسن وطولقة نفذتها خلية طولقة وليشانة والبرج.
- **جانفي 1956:** رمي قنبلة على مركز الشرطة نفذها السايب بولرباح.
- **12 جانفي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن بلقاسمي الهادي وغنم سلاحه (رشاش عيار 49 ملم) من طرف بن خليفة الصغير، وابن رحمون عمار.
- **20 جانفي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في المفتش الهاشمي عبد الصمد على يد زروق عبد الحميد، وعبد الحميد خباش، نور الدين مناني (بسكرة).
- **20 جانفي 1956:** حرق مركز مديرية المياه بعتاده من طرف الفدائيين: زروق عبد الحميد وعبد الحميد خباش، ونور الدين مناني.
- **20 جانفي 1956:** قطع أعمدة هاتفية بين (تغلغال) و (تاقيت) قام بها مصطفى بن مبروك ودربالي بلقاسم[2].
- **20 جانفي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في اثنين من الخونة بإحدى المقاهي.
- **فيفري 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في الخائن عبد الميدوم السعيد من طرف السعيد فرحي بمدينة بسكرة.

---

[1]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 176.

[2]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

- **فيفري 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في (الحركي) جمال إبراهيم بسيدي عقبة من طرف مسعودي إسماعيل.
- **24 فيفري:** احتلال مركز (الحركة) بقيادة السايبولرباح وإعدام ثلاثة خونة وإثر هذه العملية انضم (11) (حركيا) بأسلحتهم ومعداتهم إلى صفوف الفدائيين.
- **فيفري 1956:** رمي قنبلة (بدار الدعارة) على العسكريين قام بها حبة الصغير زيود.
- **أواخر فيفري 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن (السعدي النمري) على يد قلاع أحمد بن عيسى بمساعدة قبقوب عمر [1].
- **مارس 1956:** انطلاق الرصاص على الحاكم العسكري (بونب) واستشهد الفدائي لحول معمر على إثر (ببسكرة).
- **مارس 1956:** تنفيذ الحكم في الخائن (جموعي طيبة) على يد بعطوش مسعود وعبد المجيد جلاب وشريف بشير (طولقة).
- **مارس 1956:** قذف قنبلة على سيارة (جيب) أسفرت عن مقتل ركابها الثلاثة وتدميرها ببسكرة قام بها: نجار محمود.
- **مارس 1956:** قام الفدائي حمادي بن حادة بطعن أحد المرتزقة (السنغال) ببسكرة.
- **مارس 1956:** احتلال ثكنة بقرية (أورلال) بقيادة خباش عبد الحميد وخباش إبراهيم والتحاق المعتقلين بصفوف الفدائيين.
- **مارس 1956:** احتلال ثكنة بطولقة، وقتل أحد الاعداء وانضمام العساكر الباقين إلى صفوف الفدائيين بمعداتهم بقيادة الصادق جغروري ومحمد السبع.
- **مارس 1956:** تلغيم علم منصوب من طرف جغاية محمد لم يسفر عن أية نتيجة.
- **مارس 1956:** تفجير قنبلة في حانة أسفرت عن نتائج إيجابية.
- **مارس 1956:** إعدام (حركي) (بتفلغال) على يد اخليف الصغير.

---

[1]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 177–178.

- **أفريل 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في النقيب قراري امعمر من طرف الفدائيين ببسكرة.
- **28 أفريل 1956:** قذف قنبلة على الجنرال (بارلونج) من طرف الفدائي هني جرح فيها عدد من رجال الشرطة منهم (فلورون).
- **30 أفريل 1956:** معركة فدائية بين الشباب وقوات الفيلق الأجنبي قتل فيها ثلاثة من الأعداء وجرح أحد الشبان في رحيله.
- **أفريل 1956:** قتل (12) فرنسيا من طرف الفدائيين بقيادة السايبولرباح ومنادي نور الدين وحفناوي، ومحمد شعباني وأحمد جنري بالثكنة (ت، س)[1].
- **ماي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في الخائن علي الشاوي من طرف نجار محمد (بسكرة).
- **ماي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في (ماتيو) على يد الفدائي جلاب علي وقبقوب عمر (بطولقة).
- **ماي 1956:** أطلق صولي الحفناوي الرصاص على الخائن "لخضر الدائرة" ولم يصبه ببسكرة.
- **ماي 1956:** رمي قنبلة على ثكنة الجندرمة من طرف لخذاري عامر ببسكرة.
- **ماي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام من طرف مجموعة الفدائيين على الخائن حمودي نزار.
- **ماي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الشرطي (إبراهيم الصطايفي).
- **8 ماي 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على (04) خونة من طرف مسعودي إسماعيل وجنايحي العقبي.
- **29 ماي 1956:** تم تنفيذ حكم الاعدام من أحمد بن الحاج بأولاد جلال.

[1]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 178–179.

- **جوان 1956:** إحراق مبنى البريد بسيدي عقبة من طرف الفدائي عقبي جنايحي وابن الراهم محمد [1].
- **جوان 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائنين (باية وخيرة) قام بالعملية بلقاسم مستاوي وجودي الخير واين سالم الدراجي.
- **جوان 1956:** أطلق صحراوي محمد النار عل نور الدين برباش.
- **08 جوان 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في الخائن (ذياب) من طرف الفدائيين.
- **09 جوان 1956:** إعدام المفتش عاقلي لزهر على يد الفدائيين زيدان عباس.
- **جوان 1956:** تجريد (03) (حركة) من أسلحتهم على يد الفدائيين عسلي عبد القادر ومساعديه.
- **جوان 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن اين اجنان بأورلال.
- **جوان 1956:** تم تنفيذ حكم بالإعدام على الخائن مرابط بولنوار بأولاد جلال[2].
- **جوان 1956:** قتل (إثنين من قوات العدو) من طرف الفدائيين ببسكرة.
- **جوان 1956:** هجوم مجموعة من الجيش بصحبة فدائيين على ثكنة عسكرية بطولقة.
- **جوان 1956:** عملية فدائية قام بها مجموعة من جيش التحرير على ثكنة عسكرية تحت إشراف البحري محمد وقري محمد.
- **جوان 1956:** هجوم فدائي من طرف مجموعة من جيش التحرير بمساعدة الفدائيين على ثكنة عسكرية (بطولقة) تحت إشراف محمد السبع وابن سالم لخضر.
- **جوان 1956:** هجوم فدائي على الشرطي (زرواق) المدعو (حليسي).

---

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

[2]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 179–180.

- **جوان 1956:** تنفيذ حكم الاعدام في (الدايرة) المسمى السايح بن حبة بطولقة على يد عبد الكريم حوقاني بمساعدة جلاب عبد المجيد وعياد السعيد.
- **جويلية 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن سكساف محمد من طرف أحد الفدائيين ببسكرة [1].
- **جويلية 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن رابح الدايرة (بسكرة).
- **جويلية 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن لبوخ الطاهر (ببسكرة).
- **جويلية 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن لوصيف روشي (بسكرة).
- **جويلية 1956:** تنفيذ حكم الاعدام على الخائن عمراوي علي (بسكرة).
- **24 جويلية 1956:** إعدام الخائن (السارجان) رحيم بن أحمد (أولاد جلال).
- **28 جويلية 1956:** اغتيل من طرف الفدائيين ضابط سنغالي وقت الأصيل.

وبعد هذا الحادث بساعتين وقع هجوم من الفدائيين ليلا على دورية عسكرية وعلى إثرها قتل ما يزيد عن (150) من المدنيين العزل انتقاما لهذه العملية الجريئة.

- **جويلية 1956:** أعدمت الخائنة (زرزورة) على يد سليمان بن عثمان بأمر من السبع[2].
- **05 أوت 1956:** اعدام (هانري تيتو) على يد عامري ساعد، ونجار محمود لمشاركته في المجزرة الرهيبة علانية والمشار إليها أعلاه.
- **10 أوت 1956:** إعدام (أصميدة أحمد) من طرف أحد الفدائيين رميا بالرصاص.
- **11 أوت 1956:** أعدم (روجي جاردان) قائد (اليد الحمراء) يوم السبت على الساعة الثالثة مساء على يد (جزار عبادة) وبعد أداء المهمة حوصر من طرف القوات الفرنسية وضحى من أجل إخوانه المواطنين فقاوم حتى أستشهد.

---

[1]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 180–181.

[2]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

- **أوت 1956:** أطلق محمد عباس الرصاص على الخائن بن سعيد فأصابه بجروح، وأعدم من طرف الجيش بعد خروجه من المستشفى بقرية (أورلال).
- **أوت 1956:** إعدام السرجان بطه محمد بأولاد جلال.
- **أوت 1956:** إعدام القومي محمد بن النوي بأولاد جلال.
- **أوت 1956:** عملية فدائية قام بها بلقاسم بلحسن في قرية غوفي استهدفت قتل أحد الجنود السينغاليين.
- **سبتمبر 1956:** قتل الخائن علي منافي بأولاد جلال.
- **سبتمبر 1956:** إعدام الخائن بن القلي على يد شعة لمغزي (طولقة).
- **سبتمبر 1956:** اختطاف اثنين من رجال (الحركة) بمدينة بسكرة وقام بهذه العملية عيسى التاوتي.
- **سبتمبر 1956:** إعدام لخضر على يد محمد شعباني.
- **سبتمبر 1956:** رمي قنبلة يدوية على سيارة جيب (ببسكرة) مما تسبب في قتل أربعة من ركابها العسكريين وقام بهذه العملية القمري منصور المدعو (كوربو).
- **سبتمبر 1956:** إعدام الخائن موسى الشومار (ببسكرة) قام بالعملية عباس امحمدي وقاسمي محمد بتعاون مع مجموعة من السنغاليين العاملين بالجيش الفرنسي تم تحويل كمية هائلة من الأسلحة والذخيرة لفائدة الثوار، وإستمرت العملية مدة شهر كامل في سرية تامة، وكان الفدائيون هم عصادي العيد، غمري الجيلالي، غمري الميلود، محمد رقيق، السعيد فرحي، محمد نجار، أحمد البوزيدي، نجار محمود، بن عزيز.
- **سبتمبر 1956:** إلقاء قنبلة على سيارة عسكرية من طرف الفدائي بشار[1].
- **سبتمبر 1956:** إلقاء قنبلة على سيارة من طرف إجغاية محمد والصولي الجيلالي.

[1]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 182.

- **سبتمبر 1956:** إلقاء قنبلة على سيارة عسكرية من طرف السايبولرباح.
- **سبتمبر 1956:** إحراق مركز شركة لإصلاح الطرق وقام بهذه العملية (أغراب نور الدين والصادق عيدودي)[1].
- **سبتمبر 1956:** هاجمت مجموعة من الفدائيين والجيش كمينا برحبة الزناتة وقتلوا سبعة وأربعين (47) من بينهم ضابط.
- **1956/09/12:** قام فوج بحرق محلات تجارية تابعة (للقوم) ورفع ما أمكن رفعه، وجرح الاتصال (المحبوب) الذي جند فيما بعد، ومن بين الحاضرين عقوني عبد الله وأحمد بن إبراهيم وهذا بـ (تزقغين) قرب (بانيان).
- **1956/09/13:** قتل رميا بالرصاص المعمر المدعو (ياكانوجوزاف) وقام بهذه العملية مسعى عمار بن أحمد.
- **1956/09/16:** إعدام الحاج إبراهيم الشاوي بالمغيرة من طرف مجموعة من الفدائيين.
- **أكتوبر 1956:** لقي ضابط قنبلة الشرطة (قيلون) مصرعه على يد غمري منصور المدعو (ميلو كوريو).
- **أكتوبر 1956:** دست قنبلة بسيارة قائد الجندرمية (قودرون) وقد وضعها الفدائي امحمدي عباس لكنها لم تفجر.
- **أكتوبر 1956:** إطلاق الرصاص على الطيب (طالبر) ولم يصيب، وقام بالعملية الحاج بلهادف.
- **1956/09/23:** قتل أحد رجال (اليد الحمراء) (سيلي فواريار) على يد الميلودفاراجر ومساعده عيسى تواتي.

---

[1]– الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 182.

- **أكتوبر 1956:** أطلق الرصاص على أحد المعمرين الكبار المدعو (مارجيني داس) فأصيب بجروح.
- **أكتوبر 1956:** أطلق الرصاص على المعمر (أدار قاصي).
- **أكتوبر 1956:** تفجير قنبلة مسيلة الدموع أمام مدرسة لمنع الدراسة (ببسكرة).
- **أكتوبر 1956:** إعدام القاعدة (ومان الطاهر) قائد عرش بني فرج.
- **أكتوبر 1956:** إعدام العميل كوشكار عمر بن بشير بأولاد جلال.
- **أكتوبر 1956:**تنفيذ حكم الإعدام في العميل الخير كربيع (أولاد جلال).
- **أكتوبر 1956:** قطع الغلة وأخذها والاستيلاء على الحيوانات الموجودة (بالسعدة) سيدي عقبة.
- **أكتوبر 1956:** نسفت شاحنة عسكرية بعد مرورها على لغم، بمفترق الطرق قرب (أحمر خدو) وأشرف على العملية ابن اجديد علي.
- **أكتوبر 1956:** إطلاق الرصاص على الطبيب المعمر (لورونة) ولم يصب وقام بالعملية الهاشمي اكرامة.
- **1956/09/31:** إعدام المعمر (أونطوان) رميا بالرصاص على يد أحد الفدائيين ببسكرة.
- **أكتوبر 1956:**إضراب بمناسبة ذكرى فاتح نوفمبر (بسكرة).
- **أكتوبر 1956:** رمي قنبلة على حانة النجمة الخاصة بالمعمرين، بمدينة بسكرة. قام بها عصادي العيد ومحمد رقريق.
- **أكتوبر 1956:** مصرع الخائن (الباصي عبد القادر) على يد عمادي العيد بمساعدة محمود نجار، محية بشير، بن عزيز[1].

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

- **أكتوبر 1956:** إعدام المعمرين (البير) و (اكتاف) ببسكرة على يد موسى بلعادي بمساعدة مقلاتي عمار وبأمر من عيسى الواعر.
- **نوفمبر 1956:** إعدام العميل (نون المسعود).
- **نوفمبر 1956:** إحراق شاحنة نقل قرب الشعيبة، وقتل جندي فرنسي بها.
- **ديسمبر 1956:** قتل الخائن بن حنان بأورلال (طولقة) على يد أحد الفدائيين.
- **ديسمبر 1956:** إعدام (جميلة) عملية الجندرمية على يد محمد بن فراح (بسكرة).
- **ديسمبر 1956:** أطلق الرصاص على الضابط (ميلكو) فأصيب بجروح (بطولقة).
- **ديسمبر 1956:** أطلق الرصاص على بيزاز (اليهودي) على يد بشار محمد (بسكرة).
- **ديسمبر 1956:** أطلق الرصاص على المعمر روجي من اليد الحمراء، وقد قام بهذه العملية محمد عباس وقاسمي محمد (بسكرة).
- **ديسمبر 1956:** قامت مجموعات من الجنود بقتل النقيب (لابارق) رئيس (لاصاص) بمدينة سيدي عقبة وعلى إثر هذه العملية انتقمت السلطات الاستعمارية بقتل (25) من المدنيين العزل، وحاصرت المدينة محاصرة شديدة لمدة 70 يومًا، وجعلتها مدينة مباحة، قائد العملية مصطفى مسعودي، يحياوي عبد الحفيظ، وجيلالي العربي وأحمد جعلول، وبحرارة امحمد.
- **ديسمبر 1956:** تحطيم سيارة وقتل (24) عسكريا بـ (المحروقة) نفذ العملية الطيب السامعي.
- **ديسمبر 1956:** قطع 25 عمودا هاتفيا بنواحي (المغير) (ببسكرة).
- **ديسمبر 1956:** رمي قنبلة بـ (المغير) جرح على إثرها (18 شخصا).
- **ديسمبر 1956:** قتل اثنين من الخونة (بتندلة) قرب المغير.
- **ديسمبر 1956:** قتل 06 من أعوان الاستعمار بـ (المقارين) [1].

[1]– مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المرجع السابق.

المبحث الثاني: المظاهرات الشعبية خلال فترة الثورة التحريرية ببسكرة

المطلب الأول: مجزرة الأحد الأسود 29 جويلية 1956م

تعد مجزرة الأحد الأسود من أبشع وأرهب المناظر التي تشهدها وعاشها أبناء بسكرة في ذلك اليوم كما يروي المجاهد "عبد الحميد عاشوري" الذي عمل كممرض في مستشفى لافيجري سابقا – مستشفى الحكيم سعدان حاليا– حيث يذكر هاته الحادثة وهو لم يشاهدها لكن الجرحى قدموا له المعلومات عنها بصفته هو من يعالجهم خصيصا في ذلك الوقت، حيث خرج أبناء بسكرة غلى وسط المدينة خاصة التجار والباعة فقابلهم المستعمرون بوابل من النار، أردوا الكثير منهم قتلى وجرحى، ودفنوا القتلى في مقابر جماعية في واد سيدي زرزور بسكرة وغيرها، أما الجرحى فقد نقلوا إلى لافيجري[1]. (أنظر الملحق رقم 9، ص159).

ويذكر السيد علي جودي أن من أسباب هاته المجزرة أنها جاءت كرد فعل على كمين قام بنصبه مجموعة من المجهدين وجاءت نتيجة لعملية فدائية قادها أحد المجاهدين ضد رئيس بلدية بسكرة الفرنسي الذي كان شديد العداء للجزائرين[2].

كما أكد لنا السيد سليمان تيفورغي على مجزرة الأحد الأسود التي جرت في 26 جويلية 1956 يوم الخميس قامت مجموعة من مجاهدين قبل مجزرة بأيام بعملية فدائية ضد سيارة عسكرية فرنسية كان بداخلها جنود أفارقة بحيث أن العملية خلفت جرحى من بينهم أحد في حالة خطرة أفريقي من "بولكينـافاصو" نقلوهم إلى مستشـــفى لافيجـــري وبقي في

---

[1]– قرندي سامية، النشاط العسكري أثناء الثورة التحريرية في منطقة بسكرة (1954–1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر ،"بسكرة"، 2012–2013، ص 68.

[2]– فيديو منشور على صفحة السيد ياسين حريز www.Facebook.@madeinbiskra.com

أطلع عليه بتاريخ 22– ماي، 2022 على الساعة 21:00

الإنعاش حتى إلى يوم الحد صباحا توفي[1] يوم 29 جويلية 1956 وكانت القضية مدبرة من فرنسا الاستعمارية ومن رئيس البلدية بسكرة كزناف (مقر المجاهدين) إلى رئيس الحكومة قيمولي ومع تنسيق مع الجنرال فارلانج بباتنة وعم التوجيه يوم الأحد وخروج الأفارقة مجموعات مجموعات من رود زقاق بن رمضان إلى ساحة الحرية إلى شارع الحكيم سعدان وصولا إلى لابلاص لافيجري ومارشي كوفار إلى رود سوق لحشيش ورود راس قنية (7 مواقع).

وتوفي في هذه المجزرة لكل من أبي الشهيد بلقاسم تيفورغي وأخي محمد الأزهر في ساحة الحرية في نفس اليوم ونفس اللحظة جاءتهم طلقة من فوق دار الثقافة نصبو رشاش الفرنسيين وتسمى "ضربة الأحد" وأخي كان أصغر شهداء مجزرة الأحد الأسود ولكن لحمد لله مثلما قال العربي بن مهيدي "أرمي الثورة للشعب ليحتضنها" وأكبر مجزرة بذلت في حق المدنيين العزل هي مجزرة الأحد الأسود أو تسمى "ضربة الأحد"[2].

وعلى إثر وفاة الجندي الفرنسي من دولة موت فولطا بمستشفى لافيجري وبتخطيط مدبر من المستعمر وبعد إبلاغ وتحذير رعاياها من المواطنين الفرنسيين واليهود بالمكوث بيوتهم وعم التوجيه صبيحة يوم الأحد لأسواق المدينة وبالتنسيق مع الجنرال فارلانج بباتنة ثم تنفيذ الجريمة في الأيام الموالية في حق المدنيين عزل واختير يوم الأحد فواجتهم الآلة

[1]– لقاء خاص مع السيد سليمان تيفورغي ابن وأخ الشهيدين بلقاسم تيفورغي والأخ محمد الأزهر من مواليد 27 سبتمبر 1953 ببسكرة أصوله من الأوراس درس في بسكرة، موظف بالولاية في مصلحة التخطيط ناضل في الجزائر في حزب جبهة التحرير الوطني 1954، التحق بجمعية 8 ماي 1945، ناشط في فرع الذاكرة، يوم الاثنين 23 ماي 2022 على الساعة 10:00 صباحا في منظمة المجاهدين.

[2]– لقاء خاص مع السيد سليمان تيفورغي، ابن وأخ الشهيدين بلقاسم تيفورغي وأخ محمد الأزهر، "منظمة المجاهدين"، 23 ماي 2022 ، 10:00 .

عسكرية وارتكبت مجزرتها التي راح ضحيتها ما يفوق 300 شهيدا مدنيا عزل والإخفاء بشاعة جريمته[1].(أنظر إلى الملحق رقم10 ص160).

أحصى المستعمر 23 ضحية للمجزرة فقط وحسب شهود أعيان من المواطنين وأطباء وعسكريين منهم قدروا بأكثر من 300 شهيد سقطوا خلال ساعات بأماكن مختلفة (شارع صالح باي، طريق راس القرية، سوق لافوار، طريق تقرت، بولفاركانوا طريق دكتور باريس

(ساحة الكاردينال وشارع سروكا) إنها لجريمة في حق الإنسانية أرتكبت في حق المدنيين العزل من أبناء بسكرة[2].

أولا: إحياء الذكرى 48 لمجزرة الأحد الأسود :

جمعية ضحايا الألغام المدنيين تطالب فرنسا بالاعتراف بجرائمها:

طالبت عائلات وأهالي ضحايا مجزرة الأحد الأسود التي اقترفتها القوات الفرنسية المجرمة في حق مواطني مدينة بسكرة العزل، يوم 29 جويلية 1956 من السلطات الفرنسية الاعتراف بهذه الجرائم والتي تصنف في خانة جرائم الحرب طبقا لمعاهدة "جنيف" ومن جهتها جمعية ضحايا الألغام المدنيين بسكرة تعتزم هي الأخرى رفع دعوة قضائية لدى محكمة العدل الدولية "بلاهاي" وأمام جمعيات حقوق الإنسان في مختلف العواصم الأوروبية[3].

هذه المطالب تجسدت على هامش الندوة التاريخية التي نظمتها الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية لولاية بسكرة، وبالتنسيق مع دار الثقافة أحمد رضا حوحو، وهذا

---

[1]– الفرع الوطني للذاكرة الجزائرية، إحياء الذكرى 65 لمجزرة يوم الأحد الأسود 29 جويلية 1956، ندوة تاريخية بالمتحف الجهوي للمجاهد، فوج الرجاء، بسكرة، 29 جويلية 2021، ص 03.

[2]– الفرع الوطني للذاكرة الجزائرية، المرجع السابق، ص 03 ، ينظر: المجاهد محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس، ط1، دار الأوراسية للطباعة والنشر، بسكرة، 2015، ص 164.

[3]– محمد نوي، إحياء للذكرى 48 المجزرة الأحد الأسود، جريدة الفجر، العدد 1156، دار الثقافة، 31 جويلية 2004.

إحياء للذكرى الثامن والأربعين لمجزرة الأحد الأسود، حيث دعيت إليها وجوه تاريخية وثورية من عمق منطقة الزيبان، بالإضافة إلى مجاهدين ومواطنين شهدوا الحدث وعايشوه عن قرب، لأجل تسليط الأضواء على هذه المجزرة من جميع جوانبها، بعدما أضحت في عالم النسيان.

ثانيا: الشهود العيان لهذه الواقعة: نذكر:

منهم المجاهد "قصباية الوردي"، "مداني بجاوي"، "الأمين الولائي للمجاهدين"، "لمين جوادي"، "الأمين العام للجمعية الوطنية لضحايا الألغام المدنيين"، بالإضافة إلى بعض الوجوه الثورية "كمحمد ميساوي"، "عبد الحميد عاشوري"، "عبد السلام محمد الشريف"، وآخرين من عايشوا هذه المجزرة، والذين أكدوا في شهاداتهم التاريخية[1].

أننا لابد أن نتذكر تاريخنا المجيد بكل مآسيه وأفراحه، وأن المنطقة التي نفذت فيها هذه العملية ونقصد بها بسكرة، كانت تسمى آنذاك "الزاب" أي شاركت في كل الأحداث بدءا من تاريخ الحركة الوطنية مرورا إلى الثورات الشعبية واستشهاد بثورة التحرير الكبرى.

المجزرة خلفت ما لا يقل عن 120 قتيلا وآخرين يقولون في شهاداتهم أن شهداء هذه الحادثة بلغوا 304 شهيدا، لكن في غياب المعطيات الرسمية والحقيقة حول ما خلفته هذه المجزرة يجعلنا حائرين أمام هول هذه الحادثة، ويقول أحد الشهود[2]، وحسب المجاهد وشاهد عيان عبد الحميد عاشوري، الذي أكد أن هذه العملية نفذت صباح يوم الأحد المشؤوم 29 جويلية 1956 على الساعة السابعة ونصف، أين سمعنا دويا من طلقات النار ثم عمت الفوضى فكان ما كان، وبخصوص شهادته حول هذه الواقعة من منطلق أنه يشتغل كممرض كما ذكرنا في الأول وأوضح في هذا الشأن بأن المستعمر الغاشم تفنن في أساليب صنع دراما حقيقية على أشلاء ودماء أبناء هذه المنطقة المجاهدة. وبخصوص كيفيات تنفيذ

[1]– محمد نوي، إحياء للذكرى 48 لمجزرة الأحد الأسود، المرجع السابق.

[2]– المرجع نفسه.

هذه المجزرة أكد أحد الشهود أنه في صبيحة يوم الأحد 29 جويلية 1956، استيقظ سكان مدينة بسكرة على وقع القوات العسكرية الفرنسية المدججين بمختلف الأسلحة والمدرعات في حدود الساعة السابعة ونصف صباحا، لترتكب في حقهم أبشع مجزرة وسط البلدة.

فإن عربات "الجيب" أخذت تصوب فوهات بنادق راكبيها من الفرنسيين واللفيف الأجنبي على المواطنين العزل رجالا نساء وأطفالا، دون تمييز وبعشوائية مفرطة خاصة قرب المحكمة حاليا (ساحة الكاردينال لافيجري سابقا) وقد راح ضحيتها أكثر من مائة وخمسين شهيدا (كهول، نساء، شيوخ، أطفال) إلى جانب بعض الحيوانات[1].

وقد أشار شهود العيان أن المجزرة كانت مدبرة وأن الفرنسيين واليهود كانوا على علم بها، وعلى ساعة توقيتها بدليل عدم إصابة أي معمر واحد سواء من الفرنسيين أو اليهود، لذلك لم يغادروا بيوتهم في ذلك اليوم، وظلوا تابعين فيها حتى انتهاء العملية القذرة التي دامت 45 دقيقة، أين نقل الجرحى إلى مستشفى بينما حمل الشهداء والقتلى على متن الشاحنة، ليدفنوا في مقابر جماعية حسب أحد الروايات بوادي زرزور، ومنطقة بني مرة، شبيهة بتلك المقابر التي قامها الصرب للبوسنيين المسلمين الأبرياء في مدن (توزلا، بيهاتش، بانيالوكا، وسيبرينتشا) في بداية التسعينات[2].

"الأحد الأسود" لعبد الحميد طيطاش

استحضار التاريخ... لكن بوجه واحد

قال أمس، المخرج عبد الحميد طيطاش، عقب تقديمه للعرض الأولي لشريطه الوثائقي "الأحد الأسود"، بمقر التلفزة الوطنية، أن الهدف من هذا الإنجاز هو التعريف بالمجازر التي

[1]–محمد نوي، إحياء للذكرى 48 لمجزرة الأحد الأسود، المرجع السابق.

[2]–المرجع نفسه.

اقترفتها السلطات الفرنسية في حق سكان بسكرة صبيحة 29 جويلية 1956 والتي لا تزال مجهولة لدى غالبية الجزائريين، بفعل الطمس الذي ضرب عليها من قبل الجيش الفرنسي.

حاول طيطاش عبر 52 دقيقة من عمر شريطه الوثائقي أن يعيد تصوير المشاهد التي حدثت في بسكرة يوم 29 جويلية 1956 والتي ذهب ضحيتها أكثر من 300 شخص، وأرجع طيطاش انتقاده لتلك الأسماء دون غيرها إلى تقيده بالقائمة التي منحتها له الأمانة الجهوية لمنظمة المجاهدين ممن أمكنه الاتصال بهم[1].

وعن هذا الموضوع يقول شاهد من ضمن الشهود العيان الذين أدلوا بشهاداتهم في الشريط والذي عاش الواقعة « لقد سمعت ضابطا في الجيش الفرنسي وكان أيضا طبيبا يصرخ لإحدى الرهيبات أن عدد الموتى فاق الـ 300 لكن مرتكبي الجريمة عمدوا إلى دفن أغلبهم خارج بسكرة لتفادي ردود فعل الرأي العام الدولي »[2] كما أكدها سليمان تيفورغي أنهم دفنوا في طريق لوطاية وطريق حاجب رموهم في "حفرة واحدة" ولليوم لم يتم نقلهم في المقابر ومكان الذي رموهم فيه يسمى الآن "بئر الشهداء" ولليوم نوضح أن لم يتم حتى هز الأيادي لدعاء بالرحمة[3].

المطلب الثاني: مظاهرات 11 ديسمبر 1960م:

أولا: أسباب اندلاع المظاهرات:

كانت هذه المظاهرات حاسمة وقد جرت في ثلاثة أيام منفردة وخالدة في تاريخ كفاح الجزائر الثائرة وهي أيام السبت 10 والأحد 11 والاثنين 12 ديسمبر 1960، حيث غيرت

---

[1]– ص، نصيرة، الأحد الأسود لعبد الحميد طيطاش، جريدة الخبر، الثقافة، الأربعاء 8 سبتمبر 2004م الموافق لـ 23 رجب 1425.

[2]– الأحد الأسود شريط وثائقي تلفزيوني جديد، جريدة الفجر، السبت 11/09/2004.

[3]–لقاء مع السيد سليمان تيفورغي.

كل المعطيات الجوهرية للثورة الجزائرية، وأقامت الدليل للحكومة الفرنسية أنها لا توجد أي قوة سياسية بالجزائر تتمتع بثقة الشعب ما عدا جبهة التحرير الوطني.

بعد أن قام ديغول بطرح العديد من المشاريع الإغرائية وفي كل الجوانب طرح فكرة الجزائر جزائرية يوم 9 نوفمبر 1960، حيث طرح ديغول أن الجزائر جزائرية دون جبهة التحرير الوطني وهو مشروع سياسي يعي الجزائر حرة لكنها مرتبطة بفرنسا[1].

كما أنه يقصد أيضا من الجزائر جزائرية أي دون جبهة التحرير الوطني مع خلق جيش من القوة الثالثة والذي رفضه المستوطنون والشعب الجزائري ولقد بدأت عملها في أواخر ديسمبر وأخذت تقول الصحافة الفرنسية أنها ستضع للجزائر دستورا جديدا.

إن مصطلح الجزائر جزائرية جميل لكنه يحمل السم بداخله لم يكن يقصد ديغول أنه استعادة الجزائر استقلالها كأمة جزائرية، لكن يبقى الوضع كما كان وبقاء السيطرة الأوروبية على زمام الأمور في البلاد، معناه إما أن تكون مع فرنسا أو ضدها وقد قام بعدة زيارات إلى مدن الجزائر عام 1960 لشرح مشروعه[2]، ومن بين هذه المدن نذكر: تموشنت، تلمسان، شرشال، الشلف، تيزي وزو، أقبو، بجاية، الجزائر، بسكرة..

وقد تجند ديغول لإقناع الأوروبيين الذي أسيء فهمه من غلاة المستوطنين، فانقسم الرأي في الجزائر على ثلاث مفاهيم ومصطلحات أو بتعبير آخر على ثلاث مشاريع حول مستقبل الجزائر:

---

[1]– عمر بلعربي، "مظاهرات 11 ديسمبر 1960 "دراسة في الأسباب والنتائج أ جامعة باتنة (الجزائر)"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 04، العدد 02، 2021، ص 20.

[2]– عمر بلعربي، المرجع السابق، ص 20، ينظر: من تصوير الطالبتان، لوحة بعنوان مظاهرات 11 ديسمبر 1960، متحف المجاهد العقيد محمد شعباني، ببسكرة، 19 ماي 2022.

الجزائر الفرنسية: وكان وراءه غلاة المستوطنين الذين أرادوا إبقاء الجزائر فرنسية حيث تقوم فرنسا بالدفاع عن مصطلح هؤلاء المعمرين، وعدم إعطاء أية حقوق للجزائريين المسلمين، أي الجزائريين الأصليين[1].

الجزائر جزائرية: كان وراءه ديغول ومعناه إعطاء بعض الحقوق للمسلمين الجزائريين خاصة في المجال الاقتصادي مثل: مشروع قسنطينة وهدفه هو عزل الثورة عن الشعب.

الجزائر المسلمة: والشعار الذي ردت به الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني كي تميز مشروعها وطروحاتها عن مشاريع دييغول.

وقد أعلن ديغول أنه سيقوم بزيارة للجزائر قرر المستوطنون أن يواجهوه بالعنف فأصدرت المنظمة الاستعمارية المعروفة باسم "جبهة الجزائر الفرنسية" منشورا يوم 8 ديسمبر 1960 إلى الاعلان عن إضراب شامل يوم 09 ديسمبر 1960 وقد صرحت: « يا فرنسي الجزائر مسلمة، وغير المسلمين لقد حان الوقت لكي تؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين وآن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي ويجب أن نعبر[2] عن إرادتنا بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه ديغول » وكان فعل الإضراب الذي راح عناصره يطوفون على الجزائريين في دكاكينهم لإجبارهم على المشاركة في الإضراب وغلق متاجرهم بالقوة وإشراكهم في المظاهرات.

هذه الفكرة كانت هي السبب الرئيسي أو النقطة التي أفاضت الكأس وأدت إلى اندلاع ونشوب المظاهرات لذا قامت بوضع حد لتلاعب ومؤامرات وأكاذيب الاستعمار، بالإضافة إلى زيارة ديغول للعديد من المدن الجزائرية بهدف شرح سياسته في الجزائر حيث لقي

---

[1]– عمر بلعربي، المرجع السابق، ص 21، ينظر: السعيد باشا، محاضرة تاريخية حول إحياء الذكرى الستون لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين، بسكرة، 10-11-2020، ص 2.

[2]– عمر بلعربي، المرجع السابق، ص 21، ينظر: السعيد باشا، المرجع نفسه، ص 3.

معرضة من قبل المستوطنين الذين تمردوا عليه، هذه الأسباب المباشرة التي أدت إلى نشوب المظاهرات للتعبير عن مكتوباتهم وعن السياسة الديغولية.

وقد امتاز شهر ديسمبر 1960 بالمظاهرات التي شارك فيها الشعب الجزائري في معظم المدن الجزائرية تأييد الثورة وجبهة التحرير الوطني وردا حاسما لرفضها سياسة ديغول الرامية إلى الإبقاء على الجزائر جزء من فرنسا، فمظاهرات 11 ديسمبر 1960 زلزلت العدو وأثبتت له أن الثورة تتعدى الجبال إلى المدن وتحرك الجماهير[1].

ثانيا: زيارة ديغول لمدينة بسكرة:

قرار الرئيس الفرنسي ديغول زيارة مختلف أقاليم والمدن الجزائرية لمدة أسبوع وكانت الرحلة في مستودع بمطار أورلي« Orly » تم التحضير وتهيئة طائرة الرئيس من نوع كرافلCaravelle في سرية تامة حيث ركب فيها ديغول والوفد المرافق له لويس جوكس Louis Jax كاتب الدولة ولويسترنيورLouis Terrenoirt وزير الإعلام وبعض الجنرالات منهم إيلي Elay وجوفراي دوكورسال الكاتب العام الإنجليزي وكذلك ثمانية من حراسة الرئيس الخاصة به وغيرهم فلقد أحيط بحراسة شديدة.

كانت اللجنة السياسية للأمم المتحدة تدرس ملف القضية الجزائرية لتطرحها على الجمعية العامة للأمم المتحدة للمرة السادسة في دورتها العادية التي ستنعقد 5-12-1960، لذا قرار القيام بزيارات ولقد حضر برنامج زيارته بكل عناية.

ومن بين المدن التي زارها ديغول نذكر: عين تموشنت، تلمسان، شرشال، الشلف، تيزي وزو، أقبو، بجاية، الجزائر، وبسكرة[2].

ارتأينا أن نقدم في بحثنا هذا صورة لمظاهرات 11 ديسمبر 1961 في مدينة بسكرة.

---

[1]- عمر بلعربي، المرجع السابق، ص 21، ينظر: سعيد باشا، المرجع السابق، ص 3.

[2]- جميلة حمية، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وآثارها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قطب شتمة، 2012، 2013، ص 39.

لقد خصص المسلمون استقبالا حارا لديغول ولكن وسط حشود مجموعات من الشبان تهتف بحياته وتنادي تحيا الجزائر من فوق الوجـوه الشـابة كانت الأعلام الخضراء والبيضاء في كل الأحياء ترفرف في السماء[1].

هذه المظاهرات قد غيرت موقف ديغول بعدما أدخل على زيارته الميدانية تغيرا وأوقفها بيوم قبل الموعد المذكور 13 ديسمبر 1960 مصرحا بمدينة بسكرة « لقد سمحت لي هذه الزيارة بإدراك المعيار الحقيقي للقضية الجزائرية فإن مواصلة الكفاح بشتى المظاهر بعد ذلك وأثناء سنة واحدة وستة أشهر لا تؤكد هذا التصريح والسبب في ذلك يرجع من دون شك إلى موقف الجيش ومن يبقى وراءه »[2].

كما أكد المجاهد سعيد باشا لقد زار ديغول بسكرة يوم 12 ديسمبر ووصلها على الساعة الثالثة بعد الزوال وتوجه مباشرة إلى دار البلدية المعروف "بدار الصيودة" وقال كلمة من الرابعة إلى الرابعة والنصف مساءا وكانت الجماهير الشعبية خارج البلدية تنادي أيضا (تحيا الجزائر، الجزائر مسلمة عربية، أطلقوا سراح الزعماء الخمسة، تحيا الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) ورفعت بعض الأعلام الوطنية وهذا بعد ما فاه رئيس البلدية "جان كازناف" مع جماعة المعمرين الجزائر فرنسية، فهناك رد عليه المواطنين بالعبارات المذكورة من بينهم "محي الدين حوحو"، و"صولي فرحات" و"كريبع لزهر" و"مرزاقة بلقاسم" و"أحمد بركات" و"لد العراقي" و"سليم عويا" و"عبد الحميد زردوم" وغيرهم[3].

---

[1]– صالح بلحاج، "مخطط شال وآثاره في تطويق حرب التحرير"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 2، الجزائر، 2005، ص 317.

[2]– عمر بلعربي، المرجع السابق، ص 44، ينظر: الأستاذ شطوح عبد المالك ومجاهدي المنطقة، إحياء الذكرى الـ 62 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، مديرية التربية لولاية بسكرة، ثانوية أحمد بن إبراهيم عين زعطوط، ص ص 13–15.

[3]– لقاء مع المجاهد سعيد باشا: ولد 13 سبتمبر 1932 بجمورة ولاية بسكرة التحق بالثورة 1955 بصفة مسبل مكلف بالمالية وفي سنة 1959 أصبح عريف أول سياسي وفي ديسمبر 1961 ارتق إلى ملازم سياسي، المنظمة الوطنية للمجاهدين: 10:30، 10ماي 2022.

وبعد ذلك زار مسؤولي القطاع العسكري الذين نزل عليهم ديغول ضيفا بنزل (بالاس) المعروف حاليا بدار الثقافة أحمد رضا حوحو وبعد العشاء بات ديغول في مقر الدائرة ويذكر أنه لم يجدوا له سريرا يأويه لطول جسمه فوضعوا له سريرا خاصا يزيد طوله على الأسرة ب 50 سم، وفي الصباح طار بطائرته الهيلوكبتر وزار مشونش وآريس وباتنة ثم رجع يوم 13 ديسمبر غلى باريس على طريق مدينة قسنطينة، يقال أيضا أنهم أوقفوا عددا من الناشطين الذين حملوا الأعلام الوطنية نحو أكثر من 40 ممن اشتبهوا فيهم من المتكلمين من شباب وشيوخ أخذوهم للاستنطاق عند الشرطة ومنهم من قضى من شهر إلى ثلاثة أشهر سجن في مدينة بسكرة هذا على حساب تصريح أحد الموظفين في البلدية المسمى "عبد الحميد زردوم" والمعلم الفرنسية "سليم علوي" رحمه الله[1].

ثالثا: إحياء ذكرى المظاهرات في بسكرة:

إن احياء ذكريات الثورة التحريرية المجيدة تظل معالم منيرة على درب التضحية والفداء، ينبض القلب بنبضات متزايدة كل ما حلت ويستحضر من عاش الأحداث من المجاهدين والمجاهدات شريط ذكرياته العامرة بآيات النضال والاستمالة في سبيل الوطن من براثن الاستعمار[2].

وتستعيد الذاكرة الجماعية بذلك صورا حية للشعب الجزائري البطل من التحدي الجماعي للاستعمار الفرنسي الغاشم عبر مختلف المدن الجزائرية الكبرى استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني رائدة الكفاح التحرري حيث، انتقل المد الثوري الجارف من قمم الجبال الشامخة إلى شوارع وساحات المدن المحروسة وكان التاريخ فعلا على موعد في الحادي عشر ديسمبر 1960/12/11 مع انفجار الشعب الثائر وفي وضح النهار اخترقت حمم

---

[1]– لقاء مع المجاهد سعيد باشا، المنظمة الوطنية للمجاهدين.

[2]– هجيرة عماري وآخرون: « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 »، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، ديسمبر 2003، ص 01.

البركان سياسة التهدئة الديغولية المزعومة مبرمة على التفاف إرادة الشعب، حول جبهة وجيش التحرير الوطني ضد السلطات الاستعمارية التي سقط القناع على سياستها العدوانية وذلك بخروج الجماهير الشعبية متظاهرة في الشوارع الرئيسية مردد شعارات "تحيا جبهة التحرير الوطني" "تحيا الجزائر حرة مستقلة" رافعة العلم الوطني رمز السيادة وبين الحين والآخر تعلو الزغاريد المدوية الأرجاء معلنة عن ساعة الرفض، رفض القوى الاستعمارية الاصرار على انتزاع الحرية مهما بلغت التضحيات.

ونظرا للفتور الذي أصاب مدينة بسكرة نتيجة الضغوطات العسكرية والسياسية الترويجية والترهيبية المتبعة من طرف المستعمر الفرنسي، الذي أدى إلى تقلص الاعانات والتبرعات وتضييق لخناق على تحركات المناضلين، ولفك ذلك الحصار فكرت قيادة الجيش وجبهة التحرير الوطني بالمنطقة في إيجاد الطريقة والوسيلة المناسبة والمجدية لتحسيس الشعب بمسؤوليته وتخليصه من الخوف والذعر المسلط عليه.

فقررت تنظيم مظاهرات سلمية إحياء المظاهرات 11 ديسمبر 1960، فقامت بتوزيع المناشير والرسائل على الخلايا العاملة بمختلف أحياء المدينة[1].

إن هذه المظاهرات من اهم المحطات التاريخية التي شهدتها مدينة بسكرة بعد فتور عرفته نتيجة للضغوط العسكرية والسياسية المتبعة من طرف فرنسا[2].

وها نحن نستعيد الذكرى 43 لإحياء مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي نظمت بجد الشوارع المدن الكبرى، لمظاهرات 11 ديسمبر 1961 في مدينة بسكرة.

كانت المظاهرات متقطعة من يوم لآخر، ولكن أكبرها وأعنفها كانت يوم 1961/12/11 حيث انطلقت بعناصر قليلة وسرعان ما خرج الشعب بعفوية وفاق عددهم

---

[1]– هجيرة عماري، المرجع السابق، ص01.

[2]– مصلحة النشاطات الثقافية « الذكرى 60 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، رفض وتحدي »، جامعة محمد خيضر، ببسكرة، ص 10.

880 متظاهر جلهم نساء، شيوخ وأطفال خرجوا جميعا إلى الشوارع بحماس فياض رافعين الأعلام الوطنية وهاتفين بحياة جيش وجبهة التحرير الوطني[1].

كما أكد مجاهد عبد المجيد شلواي بإحياء وتخليدا للذكرى الأولى لمظاهرات 11 ديسمبر 1960 وباقتراح من الملازم الأول السياسي محمد بلونار "المدعو سي الصالح" المسؤول العام المباشر على مدينة بسكرة وما حولها من القرى وبمرافقة قيادة المنطقة الرابعة المجاهد الضابط عمر صخري أمر العريفان الأولان: السياسي فرحات والعسكري الجيلاني غمري بالإشراف والتعاون مع أعضاء اللجان وإخراج المسبلين والفدائيين والتنسيق بينهم لغرض تنظيم مظاهرات شعبية في أهم شوارع وساحات المدينة شارك فيها الشيوخ والنساء والأطفال كما ذكرنا رافعين الرايات الوطنية ومنادين الجزائر مسلمة، نعم لتقرير المصير، لا لفصل الجنوب عن الشمال، لا للتجارب النووية وغير من الشعارات...[2].

ومن جملة المؤطرين الذين ساهموا في التحضير الجيد لإنجاح تلك المظاهر نذكر:

1-الإخوان عمراوي محمد وأبو بكر وعميرة قراندي، حي الكهرباء والضلعة.

2-قادري محمد ومرزاقة بلقاسم والنوي عيسى، حي شاطون والمصلة.

3-مثلاتي عمار ومنزر علي، حي سطر الملوك ولعطيلة.

4-محمد غمري بن محمود وميرة بلقاسم، حي الزمالة وحارة الوادي.

جالت جموع المواطنين عدة شوارع وساحات في المدينة ابتداء من الساعة التاسعة صباحا انتهت المظاهرة كرا وفرا مع جنود وشرطة ودرك العدو بالمناوشة (رصاصا وأخرى حجارة وغازات خانقة ومسيلة للدموع) وعاء من حديد ووعاء من طين على الساعة 11 صباحا[3].

---

[1]- هجيرة عماري وآخرون، المرجع السابق، ص 01.

[2]- لقاء مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

[3]- لقاء مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

كان صدى المظاهرات 11 ديسمبر 1961 قويا وعم كل أطراف المدينة، برهن فيها الشعب مرة أخرى عن مدى إصراره على الاستقلال مهما كلفه الثمن كما بين مساندته ووقوفه إلى جانب إخوانه المجاهدين مبرهنا للمستعمر الفرنسي أن الثورة الجزائرية ثورة شعبية وأن "الفلاقة" كما يسمونهم ليسوا في الجبال فقط بل في القرى والمدن وقادرون على تحطيم خططه مهما كانت[1].

كما ذكر لنا أيضا المجاهد عبد المجيد شلواي عن بعض نتائج مظاهرات 11 ديسمبر 1961:[2]

1- إصابة عدد من المتظاهرين بجروح ورضوض واختناق (غازات) ضرب بالعصى والركل والرفس وكللت المظاهرة بالنجاح بالخصوص، انتقال الخوف إلى الأوروبيين سواء مدنيين وعسكريين.

2- استشهاد مناضلة لبصايرة فاطمة ،ونجا حملها وهو على قيد الحياة بارك الله فيما تبقى من عمره.

3- زغوان فاروقة، أصيبت بجروح – حامل – وتم إيداعها للسجن.

4-كسر فك المسمى بن الزموشي.

5-اعتقال عدد كبير من المتظاهرين[3].

رابعا: شهادات حية عن المظاهرات 11 ديسمبر 1961:

يذكر لنا السيد أبو بكر عمراوي: (أنظر الملحق رقم 11 ، ص161).

---

[1]- هجيرة عماري وآخرون، المرجع السابق، ص 01، ينظر: المجاهد محمد الوردي قصباية: عضو المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين، المكلف بالثقافة والإعلام، واستنسخه عضو المكتب الولائي السعيد باشا، إحياء مظاهرات 11 ديسمبر 1960-1996، المنظمة الوطنية للمجاهدين، بسكرة، ص 04.

[2]- لقاء مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

[3]-لقاء مع المجاهد عبد المجيد شلواي.

كنت أسكن بمنزل شارع باستور المسمى حاليا بحي الإخوة – صولي – الواقع بحي الضلعة وهو عبارة عن منزل كبير به مرأب ستروان– وكان عبارة عن مأوى للمجاهدين بعدما تلقيت أوامر من اللجنة المشرفة على حي الضلعة وبأمر من العريف الأول السياسي سي فرحات بوذيبي بإشراف الضابط الأول الصالح بلوزار كلفت بإحضار علم وطني وكان عمري يومها 19 سنة فخرجت مع مجموعة من شباب الحي بعد ما كنت قد اتصلت بزوجة خالي نفيسة بن مهيدي أخت الشهيد العربي بن مهيدي التي قامت بخياطة الأعلام.

وفي الصباح الباكر من 1961/12/11 على الساعة الثامنة صباحا خرجت من المنزل ووضعت العلم تحت معطفي وبدأت أجمع زملائي وأصدقائي وأخبرتهم بالمسيرة بعدما اجتمعنا في حوالي 15 شاب أمام منزلي (المرأب) وبعد لحظات فقط مر علينا القبطان "مستيو" على متن سيارة عسكرية من نوع "جيب" فأمرنا بالاقتران فتظاهرنا بذلك، وبعد ذهابه عاودنا التجمع فأخرجت العلم من تحت معطفي، وبدأنا بالسير في الحي منادينا "تحيا الجزائر" و"يحيا بن خدة" بعد سماع السكان لتلك الهتفات خرج إلى الشارع بجميع فئاته (شباب، شيوخ، نساء، أطفال) فامتلاك الشارع واتجهنا نحو محطة سونلغاز، وفجأة وصل إلينا ضابط برتبة ملازم أول على متن سيارة عسكرية من نوع "جيب" ومعه 05 عساكر فحاول صدم المتظاهرين بسيارته مما دفع بالجميع إلى الانصراف فحاولت أنا كذلك الهروب لكن حملي للعلم جعل السيارة تطاردني فسقطت وسقط العلم من يدي لكنني تمكنت من النهوض والفرار رغم إطلاق العساكر للرصاص علينا فاستطعت الهروب إلى المنزل وبعدما[1] حاولت الخروج من الباب الخلفي لم أتمكن من ذلك فنزلت إلى المخبأ، بعد لحظات فقط لحق بي العساكر وبعد بحثهم علي في المنزل لم يتمكنوا من العثور علي، فانصرفوا وبعد حوالي 10 دقائق أخبرني أخي عبد القادر بانصرافهم من المنزل فخرجت مرة

[1]– لقاء خاص مع المجاهد أبو بكر العمراوي من مواليد 11 ماي 1942 ببسكرة، مجاهد بصفة مسبل، تعلم في مدرسة التربية والتعليم في سوق الحشيش، عمل أيضا ميكانيك في منزلهم، لقاء كان في منظمة المجاهدين، يوم 25–05–2022 على الساعة 17:00 مساءا.

أخرى إلى الشارع وعدت إلى المسيرة لكن بدون علم لأنه سقط مني وأخذه العساكر واتجهنا في هذه المرة نحو حي فرحات لكن سرعان ما حاصرنا البوليس الفرنسي من كل اتجاه مما دفع بنا إلى دخول المنازل بعفوية فكنت من المجموعة التي دخلت منزل "علاوي عبد العالي" بعد مدة خرجت من ذلك المنزل وتمكنت من الهروب إلى منزلي رغم أن الضابط الذي تابعني في المرة الأولى شاهدني وأنا أخرج من المنزل فهربت في الاتجاه المعاكس لسيارته.

في اليوم الموالي جاء البوليس إلى المنزل فقالوا لأبي إننا جئنا لنأخذ الولد الذي أصبناه بالأمس إلى المستشفى وكانت تلك مخادعة لأنهم يريدون الإمساك بي، وتحويلي إلى المعتقل للاستنطاق والتعذيب فتفطن أبي لذلك وقال لهم أنه ليس بالمنزل أي مجروح.

وفي اليوم الموالي سافرت إلى مدوكال ونحن في حي فرحات، حي (الضلعة) وفي تلك اللحظات الحاسمة حيث القوات الفرنسية تحاصر الحي بجميع جهاته سمعنا بحادثة فاطمة لبصايرة[1].

1-السيدة زغوان الزهرة المدعوة فاروقة (من مواليد سنة 1941 ببسكرة):

عندما شاركت في المظاهرات كان عمري 20 سنة، كنت أقطن بحي شاطوني جاءتنا أوامر من قيادة جبهة التحرير الوطني بالخروج إلى الشارع للتعبير عن رفضنا للاستعمار، والمناداة بسقوط فرنسا.

خرجت من منزلي ولم أضع حتى اللحاف، خرجت هكذا، بكل تلقائية على الساعة الثامنة صباحا عندما سمعت الأصوات تنادي "تحيا الجزائر" "تحيا الجزائر" لم أكن أحمل علما فشاهدت أمامي امرأة تحمل علما فأخذته من يدها وجريت أصرخ تحيا الجزائر وكان المتظاهرين في عدد كبير. المنظر كان مهيبا والحماس كان يملئ كل المشاركين ولم يكن يهمنا شيء فقط أن تحيا الجزائر، سرت مع المتظاهرين حوالي ساعة أو ساعة ونصف لم

[1]- لقاء خاص مع السيد أبو بكر العمراوي.

أدرك نفسي إلا وأنا ممسوكة من طرف الجنود الفرنسيين من يداي ويحاولون فك العلم مني، لكنني لم أتركه واستمريت في الإمساك به حتى صعد بي إلى سيارة من نوع "جيب" رافقني أبي، وأخذوني إلى مقر الشرطة الكائن أمام البريد والمواصلات أمضيت هناك يومين بين الجنود الفرنسيين.

عشت أنواعا من التعذيب فلا أستطيع الآن حتى أن أذكر لكم كيفية التعذيب، لأنها كانت شنيعة، وكانت تعبر عن همجية وانحطاط كبيرين، مكثت شهرا ونصف بين معتقل بني مرة ومركز التعذيب بن يعقوب، كانت أياما حالكة، عرفت فيها كل شكل من أشكال التعذيب التي مازالت أثارها بادية حتى اليوم (رعشة في اليدين وأثار أخرى داخلية لا يتسع المقال لذكرها) بعد انتهاء الشهر والنصف كان موعد محاكمي بمحكمة بسكرة العسكرية، وكان الحكم ثلاثة أشهر بتهمة العصيان. المدني والمشاركة في مظاهرات غير مصرح بها[1].

2-السيد سيدهم دريدي من مواليد 1930/09/07 ببسكرة، وهو زوج الشهيدة لبصايرة فاطمة[2]. (أنظر إلى الملحق رقم 12 ص162).

حسب شهادة زوجها السيد سيدهم دريدي أن رئيس لجنة حي فرحات السيد (سي بوستة) أخبرها بأن ليلة 1962/12/10م الموافق لـ 1382هـ صباحا ستنظم مسيرة شعبية سلمية بإحياء مدينة بسكرة، وعلى كل فرد أن يخرج إلى الشارع ليعبر عن تضامنه مع جبهة التحرير الوطني، وكان عمرها آنذاك 29 سنة فسارعت البطلة – فاطمة – إلى خياطة علم الجزائر، وفي الصباح تحزمت به وارتدت اللحاف، مع العلم أنها كانت حامل، وفي شهرها

---

[1]- هجيرة عماري وآخرون، المرجع السابق، ص 03.

[2]- فاطمة لبصايرة: ولدت في 11/10/1932م بمدينة بسكرة، والدها الشافعي وأمها عيشة، كانت مواطنة عادية لكنها تحمل كرها شديد للاستعمار التحقت بصفوف الثورة سنة 1960م، ومنذ ذلك اليوم ارتبط نضالها بإخوانها في الكفاح، حيث كانت تساعد المجاهدين في مختلف النشاطات خاصة في مجال نشر الأخبار، وخياطتها للأعلام الوطنية، من تصوير الطالبتان بتاريخ 24/05/2022، لوحة بصايرة فاطمة (1932-1961)، متحف الجهوي محمد شعباني.

التاسع خرجت إلى الشارع مع بقية المتظاهرين بحي الضلعة، وصاحت بأعلى صوتها وهي رافعة للعلم الجزائري "تحيا الجزائر"، "تحيا جبهة التحرير"، وكان البوليس الفرنسي قد حاصر المتظاهرين من كل جهة، وفر الجميع وبقيت (فاطمة) لآخر لحظة حاملة للعلم الجزائري وعجزت عن الهروب كونها حامل، وألقي عليها القبض ونقلت على متن سيارة من نوع (جيب) فألقوها فيها بكل وحشية وبدأوا بتعذيبها فضربت على بطنها بحذاء من نوع – رونجاس– ومن شدة التعذيب نقلت على إثرها إلى مستشفى –لافيجري– في حالة خطيرة وتبرع الدكتور –روزو بإجراء عملية قيصرية لها، وولدت على إثرها طفلا سمي على بركة الله "عبد الله"، وبعد أن أجريت العملية استشهدت زوجتي فاطمة، وعلى الساعة السادسة صباحا وصلني الخبر باستشهادها رحمة الله عليها وأسكنها فسيح جناته.

ومنذ ذلك اليوم أصبح اسم الشهيدة لبصايرة فاطمة(أنظرإلى الملحق رقم 13 ص 163) كرمز لذكرى مظاهرات 11 ديسمبر 1961/1960، الموافق لـ 1381/1380هـ بمدينة بسكرة[1].

3–السيد العلمي عبد الرحمان (من مواليد سنة 1942) بعين الناقة وهو ابن السيد العلمي صالح:

شاركت في المظاهرات، وكان عمري 19 سنة في مدينة بسكرة، بحي "سطر بن أملوك"، خرجت مع عدد كبير من المتظاهرين حاملين العصي، منادين "تحيا الجزائر" "تحيا الجزائر" وكان العدد بين (600 إلى 800) متظاهر من فئات مختلفة شباب، رجال ونساء وحتى الشيوخ.

كانت المدينة يومها تحمل كل هؤلاء المتظاهرين بمجموعات مختلفة حسب كل الأحياء السكنية ألقي علي القبض وأنا أشارك في المظاهرات، أخذت إلى المعتقل – ببني مرة –

[1]– جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، منذ (1374–1382هـ/1954–1962م)،ج4، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 1429هـ/2008م، ص 489.

بقيت هناك ثلاثة أشهر ذقت خلالها كل أشكال التعذيب، ومازالت الآثار بادية علي حتى اليوم (إصابة في العينين).

أخذت بعدها إلى المحكمة العسكرية، صدر علي الحكم بثلاث سنوات، سجنت مع زميل لي وهو المدعو "عناد الجيلالي"، لكن بعد ستة أيام في السجن استأنفت وأعيد الحكم، وكان بـ: 06 أشهر، وحين خروجي كان الاستقلال – "تحيا الجزائر"–.

كانت هذه المظاهرات التي جرت في كل المدن الجزائرية ورائها قوة كبيرة التي بينت أن الشعب ينطوي تحت ولاء الجيش وجبهة التحرير الوطني.

كانت هذه النماذج مختلفة من الذين شاركوا في مظاهرات 11 ديسمبر 1961 بمدينة بسكرة، شهادات حية حاولنا من خلالها تقريب معاناة الشعب الجزائري، ومعايشة الأحداث عن قرب وتسجيل كل هذه الاعترافات لكي لا ننسى أن ذاكرة الشعوب لا تمحى أبدا[1].

المطلب الثالث: مظاهرات الاستفتاء ببسكرة :

قائمة لجنة ايقاف القتل من: 1962/03/19 إلى 1962/07/05

برئاسة ضابط جيش التحرير:

1) سي الصالح بلعونار.
2) الضابط الأول: سي الطاهر عيلان (نائب الرئيس).
3) الملازم الأول: السعيد باشا (عضو).
4) المساعد: سي محمد عريوات (عضوا).
5) والعريف الأول السياسي: سي فرحات بوذيبي المدعو الدراجي (عضوا).
6) ومكتب الشرطة: محمود أبو بكر غمري (عضوا).

[1]– هجيرة عماري وآخرون، المرجع السابق، ص 03.

وهؤلاء الأعضاء يعملون بنزل الحاج الشاوي بوسط المدينةوينويه للإدارة والترجمة كالآتي:

1) عبد القادر تركماني.
2) سي معمر صيدة.
3) سي بكير خبزي.
4) سي محمد عراوي[1].

والكتاب الإداريين هم:

1) رماضنة التارزي.
2) السعيد جودي.
3) سليم علوي.
4) وممثل البلدية آنذاك سي الصالح قصوري مندوب الهيئة الإدارية لمدينة بسكرة[2].

أما الملازمين للنواحي لمتصلين باللجنة هم:

1	الملازم الثاني سي محمد الشريف عبد السلام	الناحية الأولى من القنطرة إلى سيدي عقبة
2	الملازم الثاني سي خالد ميهوبي	الناحية الثانية من مدوكال إلى أوماش
3	الملازم الثاني سي علي ميهوبي	من الناحية الثالثة من طولقة إلى سيدي خالد
4	الضابط الثاني سي المسعود أونيسي	عن كل النواحي والمنطقة الرابعة[3].

[1]–قائمة لجنة ايقاف القتل من 19/03/1962 إلى 05/07/1962، مطبوعة سلمت لنا من طرف المجاهد السعيد باشا ، على الساعة 11:00 صباحا ،يوم 05 ماي 2022.

[2]– لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا يوم: 05 ماي 2022، الساعة 04:30 مساءا.

[3]– السعيد باشا،المصدر السابق.

كل هذه الاطارات تحت قيادة:

- **العقيد سي محمد شعباني:** الصاغ الثاني قائد الولاية السادسة التاريخية.
- **الرائد سي محمد روينة:** الصاغ الأول سياسي.
- **الرائد سي عمر سخري:** الصاغ الأول إخباري.
- **الرائد سي الشريف خير الدين:** الصاغ الأول للاتصال.
- **الرائد سي سليمان لكحل:** الصاغ الأول عسكري.
- **الرائد أحمد قبائلي:** ضابط الثاني للصحة.
- **والضابط الثاني:** سي الحسيني ساسي.
- **والضابط الأول الإداري:** الشيخ محمد حفناوي.
- **والضابط الأول للاسلكي:** سي عريف سليم.

أما المجلس المركزي لبلدية بسكرة يتكون من السادة:

1) **الهاشمي طرودي**:رئيسا.
2) **أحمد بعرير**: نائبا مكلفا بالحالة المدنية والمالية.
3) **رزقي حسين:** نائب مكلف بالمكتب تجاري.
4) **عبد الكريم حشية**:نائب مكلف بمكتب إصلاحي.
5) **محمود أبو بكر:** مكتب الشرطة مكلف بالأمن.

الكتاب:

- **الطيب خراز**: محرر كاتب المجلس.
- **الحاج الصيفي:** كاتب للمكتب التجاري.
- **علي مشارة:** كاتب المكتب المالي.
- **علي ضحوي:** كاتب معين لمكتب المجلس[1].

[1]– لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا.

- أما مجالس الأحياء كالآتي:

1) مجلس حي الوادي	أعزيز محمد الهاشمي جبلون والمكي بلاغة والصغير بن أحمد
2) مجلس الزمالة	الحاج العيد عيساوي وعبد الغني عدايكة والمبروك حديد وبلقاسم بن حمادو
3) مجلس شاطوني	صالح بلحي وعبد الرزاق عاشوري وأبو بكر حامدي ومحمد بلقدي وعبد الله بلخير
4) مجلس المسيد	محمد بن السعيد البوزيدي والعربي رواغة ومحمد قريرة والصادق بوزيدي والسعيد مشري.
5) مجلس قداشة	الصالح بوستة وبلقاسم بلال ومصطفى بلاغة والصادق زرافة واسماعيل قواسم
7) مجلس سيدي بركات	علي زيود ومحمد بصايرة وعبد الرحمن جودي وأحمد بركات والطاهر بركات (بوهو).
8) مجلس راس القرية	أحمد زيد ومحمد بن السايب والعربي طينة والهاشمي خراشي.
9) مجلس سطر ملوك	الساسي بورزق ومحمد بن الهادي والشريف بودردابن والعمري غمري والعيد بلبصير
10 مجلس الضلعة	بشير بوستة والطاهر خليفة والطاهر عزوزي والعربي دبابش.
11) مجلس الإخوة الاباضيين ملحق بالسوق	محمد خبزي ومحمد بكوش والحاج محمد العسكري
12) مجلس فلياش	فلياشي محمد وكحول الساسي وحمودي عبد المجيد وكحول الخذير وزيدي محمد الدراجي.
13) مجلس العالية	بن علية فرحات وحفيان محمد، قطاف محمد، أحمد بن علية، رحمون محمد.

14) مجلس العالية بوخالفة	أحمد رحماني، بوزيدي، مخلوف، علمي لخضر، حفناوي محمد، بوبقيرة الدراجي.
15) مجلس المركزي	هو المذكور سابقا بقيادة الهاشمي طرودي[1].

- **تعداد أعضاء المجالس:** 62 عضو

بالإضافة إلى المعنيين بالمكاتب والمسبلين بولاية بسكرة فيبلغ عددهم: 66 عضو، أما تعداد المسبلين والفدائيين والمسبلين في المجالس المذكورة فيبلغ عددهم: 233 إذن المجموع الكلي: 62+ 66+ 233 = 361 (كلها ببلدية بسكرة).

فهي مسجلة في دفاترنا العسكرية بالاسم واللقب ورقم المجلس ومكان الازدياد والمهنة المكلف بها كل شخص[2].

ملاحظة هامة:

أما القيادة الأولى لمدينة بسكرة فهي تتكون من السادة:

1) سي عبد الرحمن بركات رئيسا للجنة من بداية التأسيس (شهيد).
2) سي الهاشمي حليمي بن الدراجي عضو من بداية التأسيس (شهيد).
3) سي عبد القادر خير الدين عضو من بداية التأسيس (متوفي بعد الاستقلال).
4) سي المسعود حفيان: عضو من بداية التأسيس (متوفي).
5) سي الطاهر عبيد المدعو صالح عضو من بداية التأسيس.
6) سي لعرابي بركات شهيد يوم: 1961/02/06.

[1]–السعيد باشا، المصدر السابق.

[2]– لقاء خاص مع المجاهد السعيد باشا.

والمساعدون لهم وهم على التوالي:

1) سي الطيب خراز في التنظيم: (متوفي).
2) سي أحمد بن دحة في الفداء: (متوفي).
3) علوي حفناوي في العمليات الأولى (شهيد بتاريخ: 1957/08/30).
4) سي عامر لخذاري في العمليات الأولى (وهو على قيد الحياة).
5) سي نور الدين مناني في العمليات الأولى (وهو شهيد في طريقه إلى تونس).
6) سي السايبولرباح في العمليات الأولى وهو شهيد.
7) إبراهيم خباش في العمليات الأولى (متوفي).
8) سي أحمد خبزي في العمليات الأولى (وهو على قيد الحياة).

وهذه اللجنة كلها تعمل بإشراف القائد سي مصطفى بن بولعيد وسي الحسين برحايل وسي محمد بن مسعود بلقاسمي والحاج عمر عساسي (مسؤول قسمة بسكرة) الذي استشهد في: 1956/09/27[1].

[1]–السعيد باشا، المصدر السابق .

الخـــاتمـــة

خاتمة:

وفي نهاية دراستنا لموضوع المظاهرات الشعبية خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية ببسكرة (1919-1962) يمكن استخلاص جملة من النتائج المتواصل إليها وهي كما يلي:

- الموقع الجغرافي الذي تميزت به منطقة الزيبان باعتبارها حلقة وصل بين الشمال والجنوب وكبوابة للصحراء مما جعلها في مشروع احتلال الصحراء بحيث أن بعد سقوط مدينة قسنطينة استكملت فرنسا حملتها نحو منطقة الجنوب مدعية مطاردتها لأحمد باي الذي فر إليها وأراد أن يؤسس بها جيشا ويجعلها قاعدة لمحاربة الاحتلال.

- أيضا عرفت منطقة الزيبان مقاومات عنيفة منذ احتلال مدينة بسكرة 1844 مثل مقاومة مشونش 1844 بإضافة إلى معركة 8 ماي 1844 وانتفاضة أهالي أولاد جلال جانفي 1847 وغيرها من المقاومات التي تصدت للحملة العسكرية على الزيبان والرافضة للوجود الاستعماري بشكل مطلق مثل ثورة الزعاطشة 1849 بقيادة الشيخ بوزيان وثورة واحة العامري 1876 والتي قابلتهم فرنسا بسياسة شرسة بحيث أبادت السكان وغيرها من مقاومات وصولا إلى 1916.

- إن الحركة الوطنية في مسيرتها منذ أن وطئت أقدام المحتل أرض الجزائر عرفت نضجا مع مطلع القرن العشرين وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى كانت نقلة نوعية وارتقاء كمًا ونوعًا في الإعداد لليوم الموعود. وكذا استمرار للنضال في وجه الغزاة الفرنسيين ممثلة في الاحتجاجات بالعرائض وتشكيل أحزاب سياسية، وجمعيات ثقافية وبناء مدارس تعليمية وهي ضرب من ضروب المقاومة والكفاح الذي اتخذه الشعب الجزائري في كفاحه الطويل.

هذا الكفاح الذي احتضنته منطقة الزيبان وتكرس بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كرد فعل للحفاظ على الهوية الجزائرية والأصالة العربية الإسلامية وإرساء قواعد الدين الحنيف بحيث ظهرت المدارس التعليمية والكشافة الإسلامية وهو ما هيأ المناخ الملائم

للنضال والمعركة التحريرية الكبرى، وفيما تزخر به منطقة الزيبان من أمجاد وبطولات وكشف الحقائق التاريخية لمنطقة الزيبان.

وهكذا كانت المنطقة حاضرة ومؤثرة في مسيرة الحركة الوطنية منذ نشأة هذه الأخيرة وإلى غاية إندلاع الثورة التحريرية المباركة في الفاتح نوفمبر 1954.

مما لا شك فيه أن جريمة الثامن ماي 1945 التي ارتكبتها فرنسا الاستعمارية في حق الشعب الجزائري ستبقى وصمة عار في تاريخ فرنسا والتي ستلاحقها على مدى التاريخ.

لقد برهنت فرنسا من خلال كل جرائمها المرتكبة في حق الجزائريين وخاصة تلك الجرائم المروعة في الثامن ماي 1945، فكانت مجازر رهيبة في مختلف المدن الجزائرية خاصة في (قالمة، خراطة، سطيف) على يد الفرنسيين، وفي جو سياسي متميز على غرار باقي أرجاء الوطن لبت منطقة بسكرة دعوة استرجاع السيادة الوطنية بفضل رجال مخلصين من الحركة الوطنية أمثال العربي بن مهيدي، محمد عصامي، الدكتور سعدان، غريب أحمد المدعو (بدة) وغيرهم قاموا بتنظيم المظاهرة سلمية وسط مدينة بسكرة حيث كان للبطل محمد العربي بن مهيدي جمعية مناضلي الحركة الوطنية دور فعال في التخطيط والتحضير لها مثل (حياكة الأعلام الوطنية، كتابة بعض الشعارات) وتم الاتفاق بالأغلبية على رفع العلم الوطني الجزائري.

وقد تعرض قادة الحركة الوطنية إلى حملة اعتقال شرسة مست العديد من مناضلي حزب الشعب وحركة أحباب البيان والحرية ببسكرة يومي 10 و11 ماي 1945 ومن بينهم المناضل العربي بن مهيدي.

ولقد بقيت مظاهرات 8 ماي 1945 راسخة في أذهان الأجيال التي عاشتها عن قرب أو بعد، وساعتها تبين للشعب الجزائري أن وعود الفرنسيين مزيفة ومن ثم ضرورة اللجوء إلى ثورة شعبية مسلحة خطط لها ثلة من أمثال الشهيد عربي بن مهيدي الذي قال مقولته الشهيرة

(أرموا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب) بفضل رجال أخلصوا لله وللوطن، فكان الانتصار.

إن منطقة الزيبان ساهمت مساهمة فعالة في التحضير للثورة من خلال تسليحها ويجسده دور المناضل محمد عصامي مسؤول الولاية الحزبية بسكرة الأوراس لحزب الشعب في تسليح المنظمة الخاصة (O.S) وكان حضور منطقة الزيبان في ليلة أول نوفمبر 1954 من خلال العمليات النوعية الناجحة التي شهدتها مدينة بسكرة شاهدا على أن الصحراء الجزائرية لم تكن متخلفة.

قد أصبغ الوجود الفرنسي بالجزائر بارتكاب العديد من المجازر ضد الانسانية، التي اقترفها الاحتلال في حق الشعب الجزائري الأعزل، ومن أفظع هذه المجازر التي ما زالت عالقة في الذاكرة المحلية (مجزرة الأحد الأسود) التي ارتكبها جنود فرنسيون وأفارقة ضد أبناء مدينة بسكرة التي جاءت كرد فعل على الكمين وكانت مجزرة عرقية بأتم معنى الكلمة واستشهد خلالها عدد كبير حوالي 325 مدنيا من أهالي المدينة.

وقد أشار شهود العيان أن المجزرة مدبرة من طرف الفرنسيين واليهود، مهما كانت النقائص يبقى الموضوع المطروح هاما ويحث على المزيد من البحث والتنقيب في العديد من الأحداث التي عرفتها الثورة التحريرية ببسكرة، وإن هذه الصفحة المخزية تضاف إلى تاريخ فرنسا التي ترفع شعار (العدالة، الحرية، المساواة) وتدرج ضد الإنسانية التي ارتكبها في مختلف مستعمراتها.

لقد تميز شهر ديسمبر 1961 بنشاط مكثف وهذا لأهمية المظاهرات التاريخية التي كانت أيام خالدة في تاريخ الجزائر ككل، وخاصة منطقة بسكرة، ومن خلال هذه المظاهرات حطمت أسطورة الجزائر فرنسية وكانت بمثابة الضربة التي قضت على سياسة الجنرال ديغول، وإن المشاريع التي طرحها ديغول كلها لاقت فشلا ذريعا.

ملاحق

الملحق رقم 1: خريطة توضح موقع منطقة الزيبان[1]

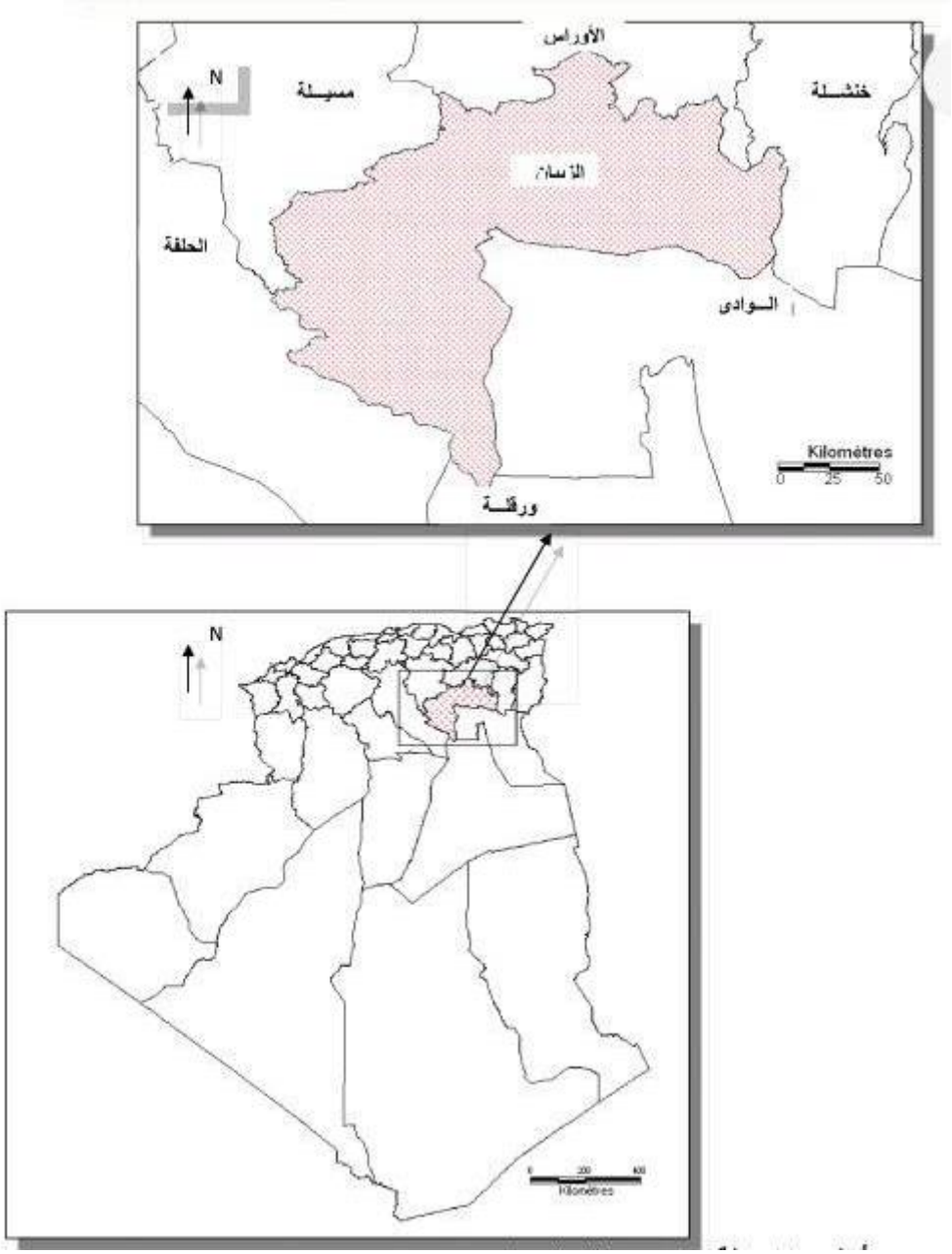

[1] نجاة سلام، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح 1954-1962م، المرجع سابق، ص15.

الملحق رقم 2: منظر عام لمدينة بسكرة في عهد الاحتلال الفرنسي[1]

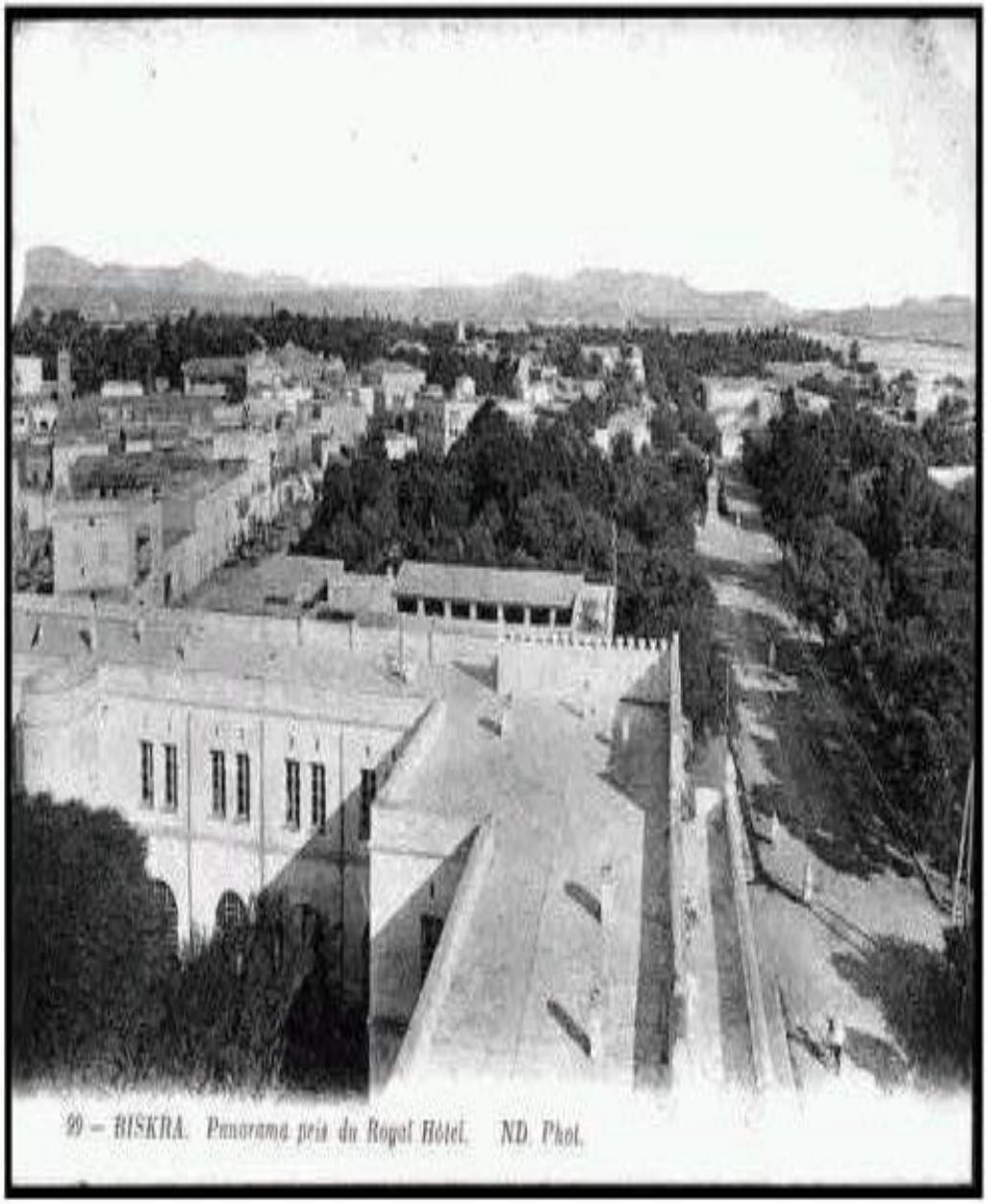

[1] لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها 1914–1956م)، المرجع السابق، ص 468.

الملحق رقم 3 : مخطط انتشار مناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1951 في الزيبان [1]

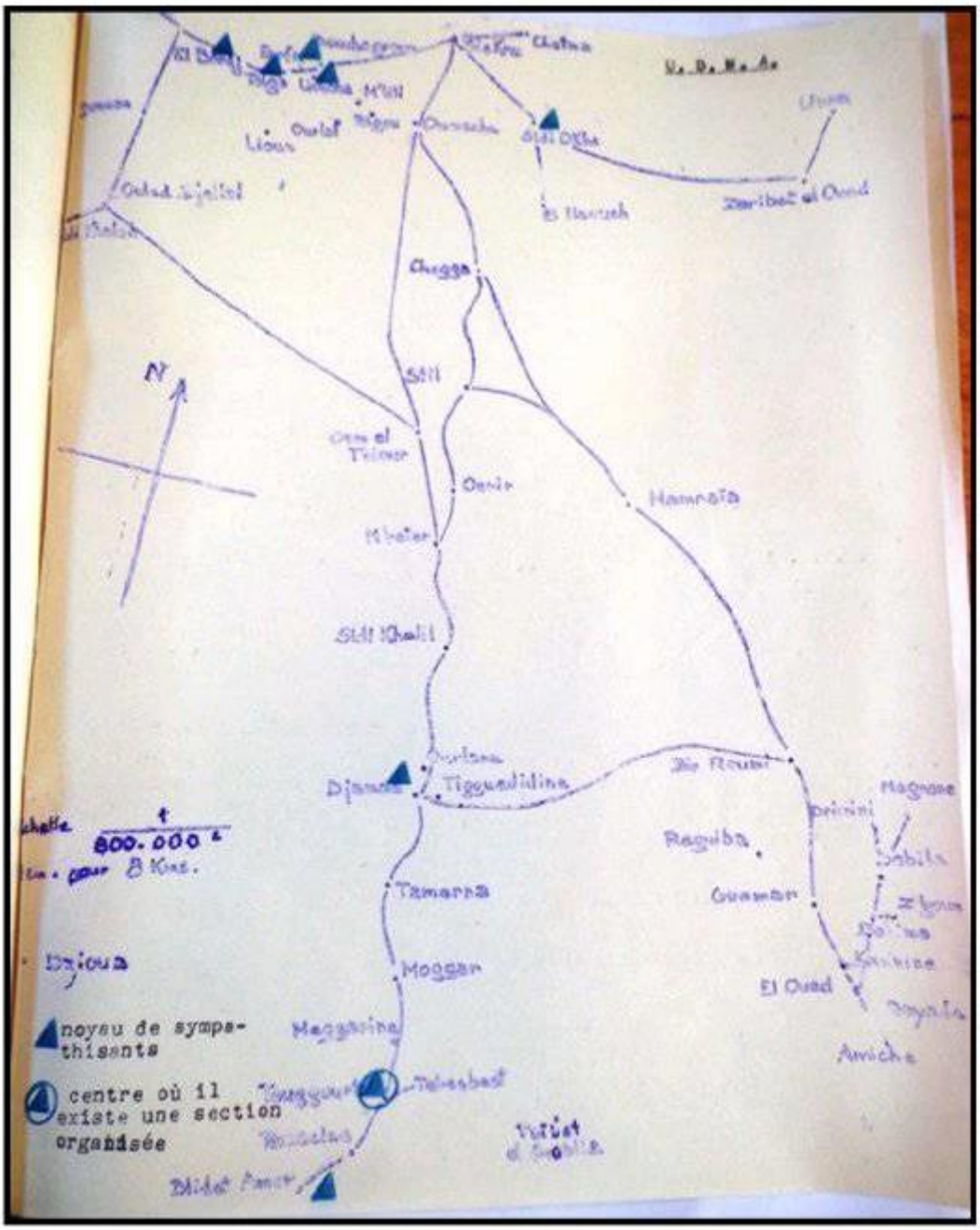

[1] لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها 1914-1956م)، المرجع السابق، ص 462.

الملحق رقم 4 : مخطط انتشار مناضلي حزب الشيوعي الجزائري سنة 1951 في الزيبان [1]

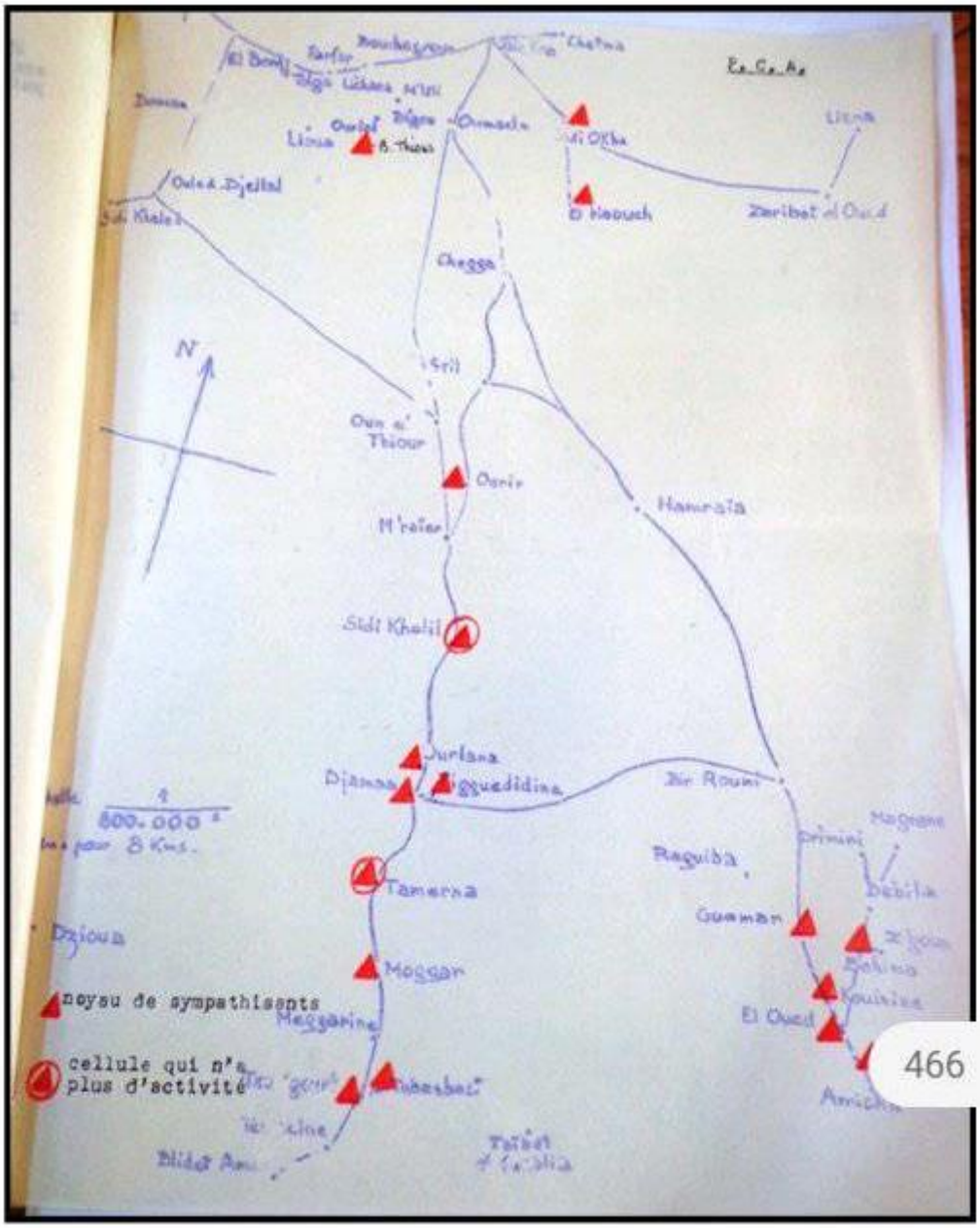

[1] لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها 1914–1956م)، المرجع السابق، ص 463.

الملحق رقم 5: لقاء مع المجاهد سعيد باشا[1]

[1] لقاء مع المجاهد السعيد باشا .

الملحق رقم 6: ساحة الكاردينال لافيجري ببسكرة التي شهدت مسيرة 8 ماي 1945م[1]

[1] لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها 1914–1956م)، المرجع السابق، ص 469.

الملحق رقم 7: لقاء خاص مع المجاهد عبد المجيد شلواي [1]

[1] لقاء مع المجاهد عبد المجيد شلواي .

الملحق رقم 8 : بعض المواقع التي استهدفها فوج الحسين برحايل ليلة اول نوفمبر 1954م بمدينة بسكرة. [1]

محطة القطار استهدف ليلة أول نوفمبر 1954 بمدينة بيسكرة

شارع البريد الذي استهدف ليلة أول نوفمبر 1954 بمدينة بيسكرة

[1] لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها ومسارها 1914–1956م)، المرجع السابق، ص 471.

الملحق رقم 9: مجزرة الأحد الأسود بساحة الكاردينال لافيجري بسكرة[1]

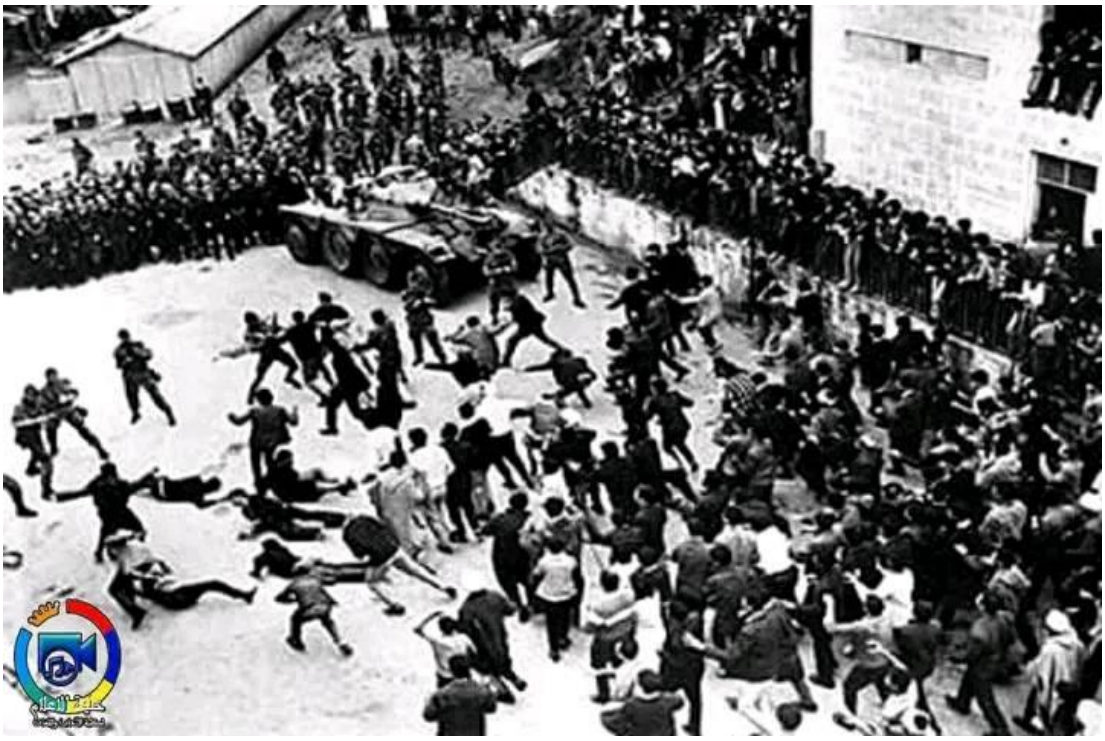

1. صور منشورة على صفحة السيد ياسين حريز www.Facebook.@madeinbiskra.com

الملحق رقم 10: بعض أسماء شهداء مجزرة الأحد الأسود[1]

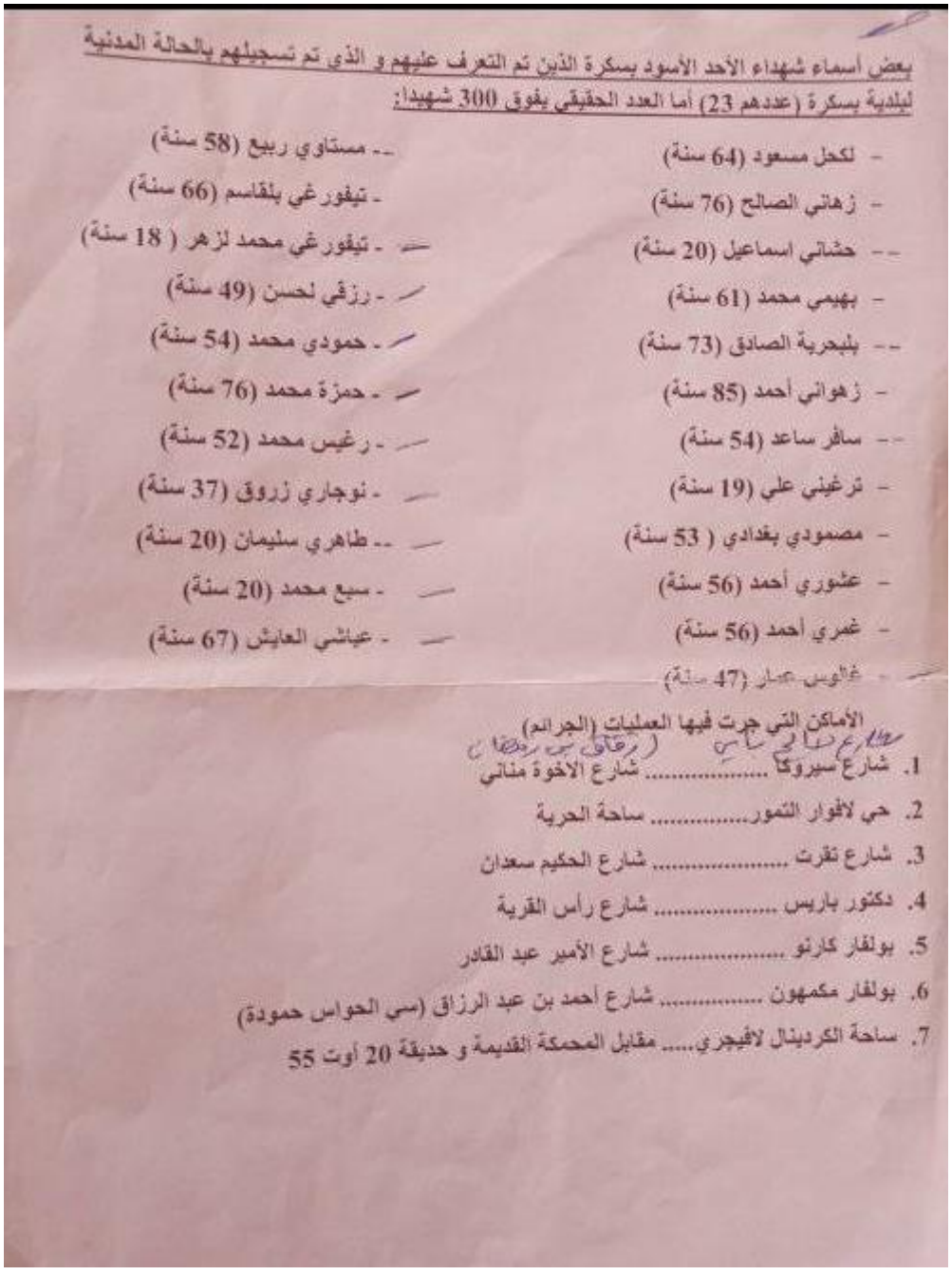

بعض أسماء شهداء الأحد الأسود بسكرة الذين تم التعرف عليهم و الذي تم تسجيلهم بالحالة المدنية لبلدية بسكرة (عددهم 23) أما العدد الحقيقي يفوق 300 شهيدا:

- لكحل مسعود (64 سنة)
- زهاني الصالح (76 سنة)
- حشاني اسماعيل (20 سنة)
- بهيمي محمد (61 سنة)
- بلبحرية الصادق (73 سنة)
- زهواني أحمد (85 سنة)
- سافر ساعد (54 سنة)
- ترغيني علي (19 سنة)
- مصمودي بغدادي (53 سنة)
- عشوري أحمد (56 سنة)
- غمري أحمد (56 سنة)
- غاوس عمار (47 سنة)
- مستاوي ربيع (58 سنة)
- تيفورغي بلقاسم (66 سنة)
- تيفورغي محمد لزهر (18 سنة)
- رزقي لحسن (49 سنة)
- حمودي محمد (54 سنة)
- حمزة محمد (76 سنة)
- رغيس محمد (52 سنة)
- نوجاري زروق (37 سنة)
- طاهري سليمان (20 سنة)
- سبع محمد (20 سنة)
- عياشي العايش (67 سنة)

الأماكن التي جرت فيها العمليات (الجرائم)

1. شارع سيروكا ..... شارع الاخوة منانى
2. حي لافوار الثمور..... ساحة الحرية
3. شارع تقرت ..... شارع الحكيم سعدان
4. دكتور باريس ..... شارع راس القرية
5. بولفار كارنو ..... شارع الأمير عبد القادر
6. بولفار مكمهون ..... شارع أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس حمودة)
7. ساحة الكردينال لافيجري..... مقابل المحكمة القديمة و حديقة 20 أوت 55

[1] سلمت لنا من طرف السيد: سليمان تيفورغي.

الملحق رقم 11: لقاء مع المجاهد عمراوي أبو بكر حول مظاهرات 11 ديسمبر 1961م[1]

2

[1]– لقاء مع المجاهد ابو بكر عمراوي.

الملحق رقم 12 : صورة للشهيد بصايرة فاطمة من مظاهرات 11 ديسمبر 1961م[1]

[1] تصوير من إعداد الطالبتان، المتحف الجهوي للمجاهدين ، محمد شعباني

ملحق رقم 13: شهادة وفاة للشهيدة بصايرة فاطمة [1]

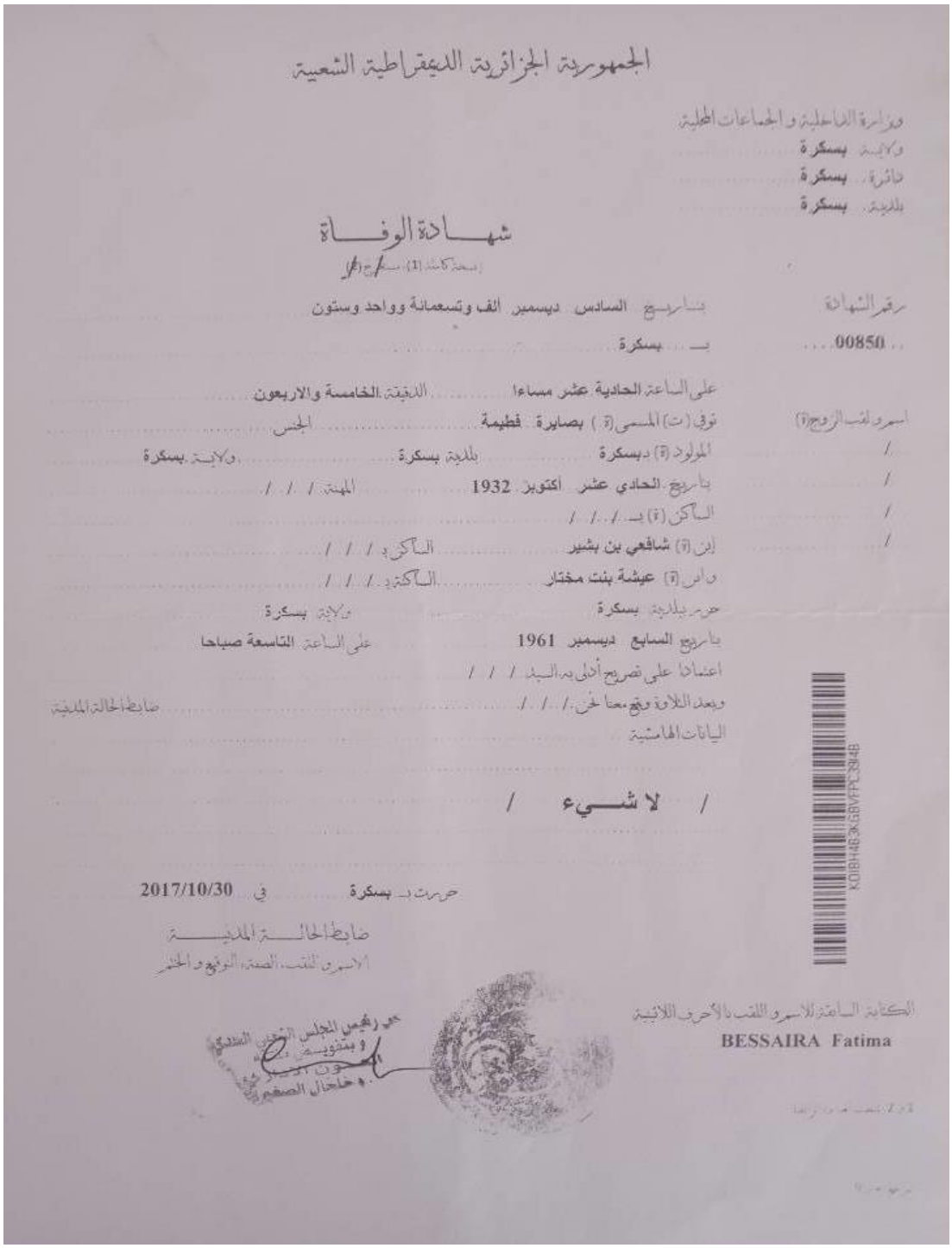

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية
ولاية بسكرة
دائرة بسكرة
بلدية بسكرة

شهادة الوفاة

رقم الشهادة 00850

بتاريخ السادس ديسمبر الف وتسعمائة وواحد وستون
بـ بسكرة
على الساعة الحادية عشر مساءا الدقيقة الخامسة والاربعون
توفي (ت) المسمى(ة) بصايرة فطيمة الجنس
المولود (ة) ببسكرة بلدية بسكرة ولاية بسكرة
بتاريخ الحادي عشر اكتوبر 1932 المهنة / / /
الساكن (ة) بـ / / /
إبن (ة) شافعي بن بشير الساكن ب / / /
و ابن (ة) عيشة بنت مختار الساكنة / / /
حرر ببلدية بسكرة ولاية بسكرة
بتاريخ السابع ديسمبر 1961 على الساعة التاسعة صباحا
اعتمادا على تصريح أدلى به السيد / / /
وبعد التلاوة وقع معنا نحن / / /
البيانات الهامشية

/ لا شـــيء /

ضابط الحالة المدنية

حررت بـ بسكرة في 2017/10/30

ضابط الحالـــة المدنيـــة
الاسم واللقب، الصفة، التوقيع والختم

الكتابة العامة للاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
BESSAIRA Fatima

[1] سلمت لنا من طرف المجاهد عبد المجيد شلواي .

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1- الشهادات والمقابلات الشفوية:

1. لقاء خاص مع السيد تيفورغي سليمان ابن وأخ الشهيدين بلقاسم تيفورغي والأخ محمد الأزهر يوم الاثنين 23 ماي 2022 على الساعة 10:00 صباحا في منظمة المجاهدين.
2. لقاء خاص مع المجاهد عمراوي أبو بكر من مواليد 11 ماي 1942 ببسكرة، مجاهد بصفة مسبل، لقاء كان في منظمة المجاهدين، يوم 25-05-2022 على الساعة 17:00 مساءا.
3. لقاء خاص مع المجاهد باشا السعيد يوم: 05 ماي 2022، الساعة 30:04 مساءا، بمنظمة المجاهدين.
4. لقاء خاص مع المجاهد شلواي عبد المجيد 10:00، ماي 2022.

2- الكتب المصدرية:

1. الإبراهيمي أحمد طالب الثورة الجزائرية وقائع وأبعاد، وزارة الإعلام والاتصال، إسبانيا، ، 1972.
2. البسكري أبو عبيد الله، المسالك والممالك، ج1، ط3، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت 1983.
3. بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط 2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433، 2012 م.
4. بوعلام حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للطباعة ونشر، الجزائر، 2012.

5. حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة عياد وصالح والمثلوثي، سلسلة صاد، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، (دت).

6. حسين آيت أحمد، روح الاستقلال، مذكرات مكافح 1942-1952، ترجمة سعيد جعفر، 2002.

7. صاري الجيلالي، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1945، ترجمة حراث عبد القادر، الجزائر، 1987.

8. علاق هنري، مذكرات جزائرية، ترجمة جناح مسعود وعبد السلام العزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

9. قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2008.

10. قليل عمار، ملحمة الجزائر، ج1، ط1، دار البعث، الجزائر، 1991.

11. محمد الشريف عبد السلام، قبسات من الثورة التحريرية بالأوراس، ط1، دار الأوراسية للطباعة والنشر، بسكرة، 2015.

12. المدني أحمد توفيق، مذكرات حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

13. مهساس أحمد، الحركة الثورية في الجزائر (1914-1954)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

14. الميلي مبارك بن محمد، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (دت).

ثانيا/ المراجع:

أ-العربية:

15. أمقران سميرة، نادية زياد، بسكرة السحر المثمر، دار الحكمة، رويبة، الجزائر، 2010.

16. بركات سعيدة، منطقة الأوراس، 1374-1382هـ/1954-1962م، ج6، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2020م.

17. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19و 20، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2013.

18. بومعزة عبد القادر، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، ج1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، بسكرة، (دت).

19. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس ، منذ 1374-1382هـ/1954-1962م،ج4 دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 1429هـ/2008م.

20. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، 1374-1382هـ/1954-1962م،ج1، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2002م.

21. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، 1374-1382هـ/1954-1962م، ج2، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2005م.

22. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، 1374-1382هـ/1954-1962م، ج 3، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2008م.

23. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس، شهداء منطقة الأوراس، 1374-1382هـ/1954-1962م،ج5، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، 2016م.

24. حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل جمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

25. الدرعي محمد، التطورات السياسية في الوطن العربي، ج2، ط2، البليدة، دار المدني، 1995.

26. زناجي منصور، حكيمة، مجازر 08 ماي 1945، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية والثورة أول نوفمبر، 1945.

27. زوزو عبد الحميد ، الأوراس، إبانة فترة الاستعمار الفرنسي (1837-1839)، ترجمة المسعود حاج مسعود، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

28. // ، الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

29. سامعي اسماعيل، انتفاضة 08 ماي بقالمة ومناطقها، دار الهدى، قالمة، 2004.

30. شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ترجمة عصفور عيسى، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

31. صيد عبد الحليم ، أبحاث في تاريخ الزيبان، ط1، مطبعة الوادي، بسكرة، 2000.

32. // ، شمس بسكرة تسطع على الثقافية الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الثقافية الشعبية –بسكرة– ، (دت).

33. // ، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

34. عامر رخيلة، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسيرة الحركة الوطنية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.

35. عثماني مسعود، أوراس الكرامة (أمجاد وأنحاء) ط1، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2008.

36. العربي محمد ، حرز الله، مائة عام من المقاومة 1830–1930 (د.ت، ن).

37. العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

38. عماري هجيرة وآخرون: « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 »، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، ديسمبر 2003.

39. عمورة عمار ، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة، الجزائر، 2002م.

40. عميراوي حميدة، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط1، دار الهدى، الجزائر، 2004.

41. غانم محمد الصغير ، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، الفترة الرومانية، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، (دت).

42. // ، تراث منطقة بسكرة والتخوم الأوراسية، مطبعة عمار قرفي، (دب)، (دت).

43. غولد زيغر أني راي، جذور حرب الجزار، 1940–1945 ، دار القصبة، الجزائر، 2005.

44. أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ط2، دار الغرب الاسلامي، لبنان ، 1994.

45. // ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، ط3، الجزائر 1986.

46. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المتحف الوطني للمجاهد 1994.

47. مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال، تر: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للاتصال لنشر والاشهار، الجزائر، 2011.

48. مسعود حاج مسعود، التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837-1939)، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.

49. مصمودي فوزي، أعلام من بسكرة تراجم الشخصيات علمية ثقافية ونضالية وثورية، الجمعية الخلدونية بسكرة، 2010.

50. // ، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها 1900-1956، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2006.

51. // ، الزاب المصطلح والدلالة، ط1، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2013.

52. // ، أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة من 1926 إلى 1954.

53. المقاومات الشعبية في منطقة الزيبان خلال القرن التاسع عشر، المتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، 2018.

ب-الكتب بالفرنسية

54. Aboul -kassem- saadalah, lemouvementoinal algerien 1930-1945, tome3, dar alghorbali.

ثالثا: المذكرات والأطروحات:

1. حمية جميلة ، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وآثارها، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية علوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، قطب شتمة، 2012، 2013.
2. حنقول اسماعيل: دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1931/1844، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، قسم التاريخ، باتنة، 2010-2011.
3. ذياب هشام ، محمد المكي بن عزوز "حياته مواقفه وآثاره" (1854-1916م) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014م.
4. سلام نجاة، مساهمة منطقة الزيبان في تموين الثورة بالسلاح (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ عامر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012-2013.
5. فريح لخميسي، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (إرصاصاتها ومسارها) 1914-1956، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، أبو القاسم سعد الله، كلية العلوم الانسانية -قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 ، 2016-2017.
6. قرندي سامية، النشاط العسكري أثناء الثورة التحريرية في منطقة بسكرة (1954-1962)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، 2012-2013.

7. قوبع عبد القادر، الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و 1954، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ، جامعة الجزائر، 2007، 2008.
8. كحكاح يمينة، الحركة الاصلاحية لمنطقة الزيبان (الشيخ محمد السعيد الزاهري) نموذجا 1900-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر -بسكرة- 2013-2014م.
9. كحول عباس ، دور الزوايا الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي 1849-1859، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ،، جامعة الجزائر2 ، 2015/2014.
10. لقريت مريم، أحمد الشريف سعدان ودوره الانسان والسياسي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية – شعبة التاريخ – قطب شتمة ، 2014-2015.

رابعا: المجلات والصحف:

11. الأحد الأسود شريط وثائقي تلفزيوني جديد، جريدة الفجر، السبت 11/09/2004.
12. بلحاج صالح ، مخطط شال وآثاره في تطويق حرب التحرير، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 2، الجزائر، 2005.

13. بلعربي عمر ، مظاهرات 11 ديسمبر 1960 "دراسة في الأسباب والنتائج أ جامعة باتنة (الجزائر)"، مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 04، العدد 02، السنة 2021.

14. بولطيف لخضر ، هجمات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 مجموعة مدينة بسكرة، شهادات ووثائق، مجلة عصور، ع 12، 12، 14، 15، جامعة وهران، 2008/2009.

15. سعدوني نصر الدين، ذكرى وتضحيات جمعية وعبرة كفاح سير، مجلة الذاكرة، العدد الثاني ، الجزائر، 1995.

16. شويخ إبراهيم « مساهمة منطقة وادي سوف في الثورة التحريرية من خلال المشاركة في عمليات التسليح وبعض المعارك »، مجلة الطالب بجامعة الوادي، ع 1، 2013.

17. ص. نصيرة، الأحد الأسود لعبد الحميد طيطاش، جريدة الخبر، الثقافة، الأربعاء 8 سبتمبر 2004م الموافق لـ 23 رجب 1425.

18. فريح لخميسي، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1919–1954)، مجلة جامعة بسكرة الجزائر ، العدد 08–ديسمبر 2013 .

19. // ، المناضل والمجاهد ناجي محمد مفتاح المدعو سي مفتاح، مجلة اول نوفمبر، مجلة فصلية تاريخية سياسية ثقافية، ع 175، الجزائر. أفريل 2011.

20. // ، المنظمة الخاصة (O.S) في ناحية بسكرة (1947–1950)، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01 (جوان 2021)، تاريخ النشر 2021/06/30.

21. // ، النشاط السياسي لحزب الشعب الجزائري الزيبان (1937-1954)، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد5، العدد 01 ، جامعة محمد خيضر -بسكرة، الجزائر، 2021.

22. // ، نشاط حزب الشيوعي الجزائري في الزيبان 1936-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد3، العدد 02 ديسمبر2019، العدد التسلسلي12، جامعة محمد خيضر -بسكرة.

23. مصمودي فوزي، معركة مشونش ببسكرة 1844 الخالدة ، ع03، المجلة الخلدونية للأبحاث و الدراسات التاريخية لولاية بسكرة، الجزائر، 2004.

24. مطهر محمد العيد، الغزو الاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1849)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 10، 2006.

25. المياسي ابراهيم، احتلال بسكرة 1844، بسكرة عبر التاريخ، المجلة الخلدونية، ع2 ، دار الهدى، عين مليلة، بسكرة، 2003.

26. نوي محمد، إحياء للذكرى 48 المجزرة الأحد الأسود، جريدة الفجر، دار الثقافة، العدد 1156، 31 جويلية 2004.

خامسا: الملتقيات:

27. باشا السعيد، محاضرة تاريخية حول إحياء الذكرى الستون لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الأمانة الولائية للمجاهدين، بسكرة، 10-11-2020.

28. الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، معركة واد براز 1849 في ذكراها الـ 160 ندوة وطنية، مكتبة النصر، بسكرة، 2009.

29. حداده مصطفى «انتفاضة لبازيد من سكان واحة العامري 1876» الملتقي الوطني للمقاومة الشعبية بالزيبان، مديرية المجاهدين لولاية بسكرة، الجزائر، ديسمبر، 1998.

30. شطوح عبد المالك ومجاهدي المنطقة، إحياء الذكرى الـ 62 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، مديرية التربية لولاية بسكرة، ثانوية أحمد بن إبراهيم عين زعطوط.

31. صيد عبد القادر، واقع الكشافة ودورها في النضال، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، محاضرات مداخلات الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ) من إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016.

32. عباس محمد الشريف، على خطى الأجداد، محاضرات وشهادات ألقيت ضمن فعاليات المتحف الجهوي للمجاهد بسكرة وملحقاته من خلال 2011 لنخبة من الباحثين والأساتذة الجامعيين ولمجاهدين العقيد محمد شعباني ببسكرة، الاصدار الأول (2012).

33. الفرع الوطني للذاكرة الجزائرية، إحياء الذكرى 65 لمجزرة يوم الأحد الأسود 29 جويلية 1956، ندوة تاريخية بالمتحف الجهوي للمجاهد، فوج الرجاء، بسكرة، 29 جويلية 2021.

34. فريح لخميسي، أعمال الملتقى الوطني حول: الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع، المنظم من قبل المخبر يومي 14-15 فيفري 2018م، ج 1، مخبر الدراسات في الثورة الجزائرية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

35. كرام سليم، النضال الاصلاحي والثوري في الزيبان بين جمعية العلماء المسلمين وحركة الشيوعيين، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، محاضرات

مداخلات الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، جمعية خلدونية – بسكرة– 2016.

36. المجاهد قصباية الوردي محمد: عضو المكتب الولائي لمنظمة المجاهدين، المكلف بالثقافة والإعلام، واستنسخه عضو المكتب الولائي السعيد باشا، إحياء مظاهرات 11 ديسمبر 1960–1996، المنظمة الوطنية للمجاهدين، بسكرة.

37. المجاهد ملكمي الطيب ، بسكرة في ليلة الفاتح منن نوفمبر 1954، منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، محاضرات مداخلات الملتقى الوطني الحادي عشر (بسكرة عبر التاريخ)، من إصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016.

38. // ، أضواء على تاريخ الحركة المسرحية ببسكرة من 1926 إلى 1954 منطقة الزيبان في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، مداخلات الملتقى الوطني 11 (بسكرة عبر التراريخ)، الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016م

39. مصمودي فوزي، بسكرة عروس الزيبان بوابة الصحراء وملتقى الحضارات ومهد العلماء، ملتقى بمتحف المجاهد، كلمة مدير المتحف الجهوي العقيد محمد شعباني بسكرة.

40. الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، حزب جبهة التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزء الثاني، المجلد 1.

سادسا: المنشورات:

41. مصلحة النشاطات الثقافية « الذكرى 60 لمظاهرات 11 ديسمبر 1960، رفض وتحدي »، (مطوية)، جامعة محمد خيضر، ببسكرة.

42. التقرير السنوي لنشاطات المتحف الجهوي للمتحف الجهوي للمجاهد العقيد محمد شعباني، (مقاومة الشيخ الصادق بلحاج 1858-1959)، بسكرة، جانفي2003.

43. من تصوير الطالبتان ، لوحة بعنوان مظاهرات 11 ديسمبر 1960، متحف المجاهد العقيد محمد شعباني، ببسكرة، 19 ماي 2022.

44. محمد الطاهر التليلي القماري: الفوائد لمنشورة من المصطلحات المبتورة (مخطوط) (د.ت.ن).

45. مكتب قسمة المجاهدين بسكرة، المعارك الاشتباكات الهجومات العمال الفدائية الكمائن الخاصة بولاية بسكرة، جدول لإبراز الأحداث العسكرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، عبر تراب ولاية بسكرة.

46. مطبوعة باشا السعيد ، قائمة لجنة ايقاف القتل من 19/03/1962 إلى 05/07/1962.

سابعا: المعاجم:

47. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، مج3، دار صادر، بيروت، 1999.

48. ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج3، دار صادر، بيروت، لبنان، 1977.

ثامنا: المواقع الالكترونية:

49. فيديو منشور على صفحة السيد ياسين حريز
www.Facebook.@madeinbiskra.com

50.http://www.tidjania.ma ، 2021-06-09 ،18:41

51.www.wikipdya.com

فـــهـــرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ– و
الفصل التمهيدي: لمحة عامة حول منطقة الزيبان	
المبحث الأول: الاطار الجغرافي لمنطقة الزيبان	09
المطلب الأول: التعريف بمنطقة الزيبان	09
أولا: الزاب لغة	09
ثانيا: الزاب اصطلاحًا	09
المطلب الثاني: أصل التسمية	11
المطلب الثالث: موقع المنطقة	12
المبحث الثاني: الاطار التاريخي لمنطقة الزيبان	13
المبحث الثالث: الاحتلال الفرنسي وردود الفعل الأولية ضد الاستعمار	15
المطلب الأول: احتلال الفرنسي لمنطقة الزيبان	15
المطلب الثاني: ردود الفعل الأولية ضد الاستعمار	18
الفصل الأول: المظاهرات الشعبية خلال فترة الحركة الوطنية ببسكرة	
المبحث الأول: الحركة الوطنية بالزيبان	28
المطلب الأول: النشاط الثقافي والتعليمي	29
أولا: التعليم والصحف في بسكرة	29
ثانيا: الجمعيات والنوادي	32
ثالثا: الكشافة والمسرح	35
رابعا: نشاط جمعية العلماء المسلمين في الزيبان 1946–1954م	42

المطلب الثاني: النشاط السياسي في بسكرة	44
أولا: اتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري	44
ثانيا: الحزب الشيوعي الجزائري	48
ثالثا: حزب الشعب	56
المبحث الثاني: المظاهرات الشعبية خلال فترة الحركة الوطنية خارج وداخل بسكرة	60
المطلب الأول: مظاهرات 8 ماي 1945م خارج بسكرة	60
أولا: أسباب حوادث مظاهرات 8 ماي 1945م	60
ثانيا: وقائع مجازر 8 ماي 1945م (سطيف، قالمة، خراطة)	64
المطلب الثاني: مظاهرات 8 ماي 1945م ببسكرة	70
أولا: الاستعدادات لمظاهرة 8 ماي 1945م	70
ثانيا: المظاهرة 08 ماي 1945م	71
ثالثا: رد فعل السلطات الاستعمارية الفرنسية من المظاهرة	72
رابعا: المسيرات بالزيبان	73
خامسا: من ضحايا أهالي الزيبان بسطيف وقالمة في مجزرة 8 ماي 1945م	74
سادسا: من بين الشهادات الحية عن مظاهرات 8 ماي 1945م ببسكرة	78
الفصل الثاني: المظاهرات الشعبية خلال فترة الثورة التحريرية ببسكرة	
المبحث الأول: الثورة التحريرية ببسكرة	82
المطلب الأول: ظهور المنظمة الخاصة ونشاطها ببسكرة	82
أولا: ظهور المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة	82
ثانيا: نشاط المنظمة الخاصة في ناحية بسكرة	84
المطلب الثاني: التسليح وعمليات أول نوفمبر ببسكرة	86

أولا: التسليح في منطقة الزيبان	86
ثانيا: بسكرة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م	93
المطلب الثالث: من مسؤولي العمليات العسكرية والفدائية بمنطقة الزيبان	98
أولا: مسؤولي الثورة التحريرية بالزيبان 1955م	98
ثانيا: العمل العسكري بالزيبان 1955-1962م	100
ثالثا: الأعمال الفدائية ببسكرة 1955-1956م	111
المبحث الثاني: المظاهرات الشعبية خلال فترة الثورة التحريرية ببسكرة	122
المطلب الأول: مجزرة الأحد الأسود 29 جويلية 1956م	122
أولا: إحياء للذكرى 48 لمجزرة الأحد الأسود	124
ثانيا: الشهود العيان لهذه الواقعة	125
المطلب الثاني: مظاهرات 11 ديسمبر 1960م	127
أولا: أسباب اندلاع المظاهرات	127
ثانيا: زيارة ديغول لمدينة بسكرة	130
ثالثا: إحياء ذكرى المظاهرات في بسكرة	132
رابعا: شهادات حية عن المظاهرات 11 ديسمبر 1961م	135
المطلب الثالث: مظاهرات الاستفتاء ببسكرة	140
خاتمة	147
الملاحق	151
قائمة المراجع والمصادر	165
فهرس المحتويات	180
ملخص	

ملخص:

ترتكز هذه الدراسة حول المظاهرات الشعبية خلال فترتي الحركة الوطنية والثورة التحريرية ببسكرة 1919م-1962م، حيث لعبت دورا كبيرا بحكم موقعها الجغرافي الذي ساعدها في الوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي، ومن خلال هذه المظاهرات التي كان لها صدى كبير في تفعيل النشاط الثوري في المنطقة.

The Summary of The Study

This study is based on popular demonstrations during the periods of the national movement and the liberation revolution in Biskra 1919-1962, where it played a major role due to its geographical location, which helped it stand in the face of French colonialism, and through these demonstrations, which had a great resonance in activating revolutionary activity in the region.